أسس الاستشهاد وخصائص الشواهد في المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي

د/إسماعيل مصطفى إبراهيم علي عبد الله
قسم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب- جامعة المنصورة

ملخص البحث:

تُعدُّ الشواهد أحد أهم مكونات الصناعة المعجمية. وهي ركنٌ رئيسٌ في المعجمات المفهرَسة. ويُعدُّ «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» من أجلّ الأعمال العلمية التي أنجزها المستشرقون في القرن العشرين. ويهدف هذا البحث إلى دراسة قضايا الشواهد في ذلك المعجم دراسة نقدية في ضوء الأسس النظرية الحديثة للصناعة المعجمية؛ وهي ثلاث قضايا: إحداها: أسس الاستشهاد، وثانيتها: وظائف الشواهد، وثالثتها: خصائص الشواهد. وقد حاول البحث في إطار المنهج الوصفي- الإجابة عن مجموعة من الأسئلة أهمها: ما معايير اختيار المصادر التي جُمعت منها الشواهد؟ وما طبيعة المستويات اللغوية للشواهد؟ وما الوظائف التي حققتها الشواهد؟ وما كثافة الشواهد في المعجم، وما طريقة تنظيمها وترتيبها في المداخل؟ ومن أهم نتائج الدراسة تحديد ثلاثة معايير لاختيار مصادر المعجم، وتحديد المستويات اللغوية للشواهد التي لم تقف عند ألفاظ الحديث الشريف، وإنما شملت القرآن الكريم، والشعر، وكلام الصحابة والتابعين وغير المسلمين، وتحديد ثلاث وظائف للشواهد، وتقدير أعداد الشواهد في المعجم وفي كل مدخل، والكشف عن أسس ترتيب الشواهد في المعجم.

الكلمات المفتاحية: الاستشهاد- الشواهد- المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي.

Elicitation Foundations And Citations Features Of Concordance Et Indices De La Tradition Musulmane

Abstract:

Evidence is one of the most important components of lexicography, and it is a major component of concordances lexicography. *Concordance et indices de la tradition* musulmane is one of the scientific works

accomplished by orientalists in the twentieth century. This research aims to study the issues of evidence in that concordance critically in the light of the modern theoretical foundations of lexicography. There are three issues: the first one is the foundations of elicitation, the second is the functions of evidence, and the third is the citations features. The research attempted, within the framework of the descriptive approach, to answer a set of questions, the most important of which are: What are the criteria for selecting the sources from which the evidence was collected? What is the nature of the linguistic variations of the evidence? What are the functions achieved by the citations? What is the density of the evidence, and how is it organized and arranged into the entries? Among the most important results of the study is the identification of three criteria for selecting the sources of the concordance, defining the linguistic variations of the evidence that did not stop at the words of the noble hadith, but included citations of the Holy Qur'an, poetry, the words of the Companions, followers and non-Muslims, defining three functions of the evidence, and estimating the number of evidence in the dictionary and in each entry. And the detection of the foundations of the arrangement of evidence in the concordance.

Keywords: elicitation - citation - concordance et indices de la tradition musulmane.

المقدمة

موضوع هذا البحث: «أسس الاستشهاد وخصائص الشواهد في المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي». **وهدفه دراسة قضايا الشواهد** في هذا المعجم دراسة نقدية في ضوء **الأسس النظرية الحديثة في مجال الصناعة المعجمية**، وتشمل **ثلاث قضايا:**

- **إحداها:** المحتوى اللغوي للشواهد.
- **وثانيتها:** وظائف الشواهد.
- **وثالثتها:** خصائص الشواهد من حيث طريقة تنظيمها رأسيًّا وأفقيًّا.

وينتمي موضوع الدراسة إلى مجال النقد المعجمي؛ أحد فروع البحث المعجميّ الحديث[١]. ويكتسب هذا الموضوع **أهميته** من عدة أمور:

- **أحدها:** القيمة العلمية والحضارية الكبيرة للمعجم المفهرَس محلّ الدراسة؛ فهو أكبر عمل علمي جماعيٍّ أنجزه المستشرقون في الدراسات العربية والإسلامية في العصر الحديث، وما زال هذا المعجم منذ نَشْره يقدّم خدمات علمية جليلة للباحثين في نصوص الحديث الشريف، المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وعماد أهل السنة في تأويل نصوصه المطهرة.
- **وثانيها:** أهمية دراسة الشواهد المعجمية؛ إذ إن جميع مكونات موادّ المعجم- كما يقول القاسمي[٢]- تصدر عن الشواهد وترتكز عليها.
- **وثالثها:** أن للاستشهاد في المعجمات المفهرَسة أهمية خاصة؛ فهو فيها ركنٌ رئيسٌ لازمٌ؛ لا يمكن الاستغناء عنه، ولا يقوم هذا النوع من المعجمات إلا به، كما أن المعجم المفهرَس مستغنٍ في شروح مداخله بالشواهد عن ذكر معاني المفردات.
- **ورابعها:** أن الاستشهاد بالمادة اللغوية للحديث الشريف قضية كانت- وما تزال- مثار خلاف وجدال بين العلماء القدماء والمحدثين؛ فهم ما بين مانعٍ لا يُجيز الاستشهاد به مطلقًا، ومُجيزٍ على الإطلاق، ومتوسِّطٍ بين الإجازة والمنع بشروط[٣].
- **وخامسها:** أهمية «النقد المعجمي» للمعجمات والكتب المرجعية الأخرى في تطوير الصناعة المعجمية والنهوض بها[٤].

---

[١] حول مفهوم مصطلحي «النقد المعجمي» (criticism) و«البحث المعجمي» (lexicography research) في الصناعة المعجمية- انظر: Hartmann, R.R.K. & James, G., ***Dictionary of Lexicography***, p.32, 43. ، على الترتيب.

[٢] انظر: القاسمي، د. علي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص(٤٠٥).

[٣] انظر، وقارن: عبد اللطيف، د. محمد حماسة: لغة الشعر: دراسة في الضرورة الشعرية: دار غريب، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٦م: ص(٣٩). وحول تفصيل وجهات النظر في هذه القضية، انظر: المرجع نفسه: ص(٣٩- ٥٨).

والفَرْض الذي ينطلق البحث منه هو أن الشواهد المجموعة في أي معجم لغوي تقوم على أسس نظرية من حيث طريقةُ الاستشهاد بها وتحديدُ مستوياتها اللغوية وجمعُها من مصادرها، وأن هذه الشواهد تكتسب خصائص معينة من حيث الوظائفُ التي تؤديها، ومن حيث كثافتُها وطريقةُ تنظيمها في متن المعجم، وأن تلك الأسس النظرية يحتاج المعجميون إلى الكشف عنها وصفًا ونقدًا؛ للاستفادة من تلك الملحوظات والنتائج حولها في الارتقاء بهذا الركن المهم من أركان صناعة المعجمات اللغوية عمومًا، والمعجمات المفهرَسة منها خصوصًا.

وثمة **عدد من الأسئلة المهمة** التي يسعى البحث في إطار **المنهج الوصفي** إلى الإجابة عنها، **أهمها:** ما معايير اختيار المصادر التي جُمعت منها الشواهد؟ ولماذا اختارها مصنِّف المعجم دون غيرها؟ وما المعيار أو المعايير التي جُمعت على أساسها الشواهد من تلك المصادر؟ وما طبيعة المستويات اللغوية للشواهد، وهل اقتصر المصنف فيها على ألفاظ الحديث النبوي الشريف أو أنه تجاوزها إلى غيرها؟ وهل اعتنى المصنّف بنسبة الشواهد إلى قائليها؟ وما الوظائف التي حققتها شواهد المعجم؟ وما كثافتها في مجموع مداخله، وما طبيعة توزيعها تحت كل مدخل؟ وما طريقة تنظيمها وترتيبها؟ وهل كان ترتيبها على النحو المطبّق في المعجم هو أفضلَ ترتيب ممكن؟ وكيف عولجت الشواهد متعددة الرواية؟ وما العلاقة بين صيغة المدخل (الكلمة الرأسية) وصيغة لفظه في الشاهد (الكلمة المفتاحية في السياق)؟ وما موقع (الكلمة المفتاحية) من سياق الشاهد؟ وما طول الشاهد الواحد؟ وهل اختُصرت بعض الشواهد، وما طبيعة اختصارها من حيث تمامُ المعنى أو الإخلالُ به؟

وللإجابة عن تلك الأسئلة- قسمتُ **خطة الدراسة** إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة على الوجه الآتي:

- تناولت **المقدمةُ** هدف الدراسة، وأهميتها، ومنهجها، وفروضها، وحدودها، ومشكلاتها، وخطتها، والدراسات السابقة وما امتازت به هذه الدراسة عنها.

---

[٤] حول أهمية النقد المعجمي، انظر: هارتمان، ر.ر.ك.: المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية: ترجمة: د. محمد حلمي هليل، الكويت، ٢٠٠٤م: ص(٦٢). وانظر أيضًا: فهمي، د. خالد: نحو وعي بالمعجم: دراسات تطبيقية في النقد المعجمي: دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م: ص(٩- ١١).

- وتناول **التمهيدُ** تعريف المصطلحات المذكورة في العنوان، وترجمةً لثلاثة من أهم المشاركين في تصنيف معجم الدراسة، وعَرْضًا موجزًا لمكونات بنيته الكبرى.
- وناقش **الفصل الأول أسس الاستشهاد** في معجم الدراسة، في **مبحثين:** تناول **المبحث الأول** منهما قضيتي **مصادر الاستشهاد، وطريقة جمع الشواهد؛** فناقش معايير اختيار مصادرها، ثم الطريقة المتبعة في جمعها من تلك المصادر من حيث الشمول أو الاختيار وفق معيار أو معايير محددة. وتناول **المبحث الثاني** قضيتي **المستويات اللغوية للشواهد، ودرجة العناية بعزوها؛** وحاول هذا المبحث تحديد تلك المستويات اللغوية للشواهد وتصنيفها، وتوضيح مدى العناية بنسبة الشواهد إلى أصحابها.
- وتناول **الفصل الثاني** قضية **وظائف الشواهد** التي حققها الاستشهاد بها في معجم الدراسة.
- وتناول **الفصل الثالث** قضايا **تنظيم الشواهد** في معجم الدراسة على المحورين الرأسي والأفقي؛ فأما تنظيمها على المحور الرأسيّ فشمل **ثلاث قضايا فرعية: إحداها:** كثافة الشواهد، **وثانيتها:** طريقة ترتيبها، **وثالثتها:** معالجة الشواهد متعددة الروايات. وأما تنظيمها على المحور الأفقي فشمل **أربع قضايا فرعية: إحداها:** العلاقة الصرفية بين الكلمة الرأسية والكلمة المفتاحية، **وثانيتها:** موقع الكلمة المفتاحية في الشاهد، **وثالثتها:** طول الشاهد، **ورابعتها:** اختصار الشاهد.
- وضمّت **الخاتمة** أهم نتائج الدراسة وتوصياتها، ثم ذُيِّل البحث **بقائمة المصادر والمراجع**، ثم **مُلحَقٍ** بالاختصارات المذكورة في الدراسة.

وثمة **ثلاثة أنواع** من **الدراسات اللغوية السابقة** اتخذت من قضية الشواهد موضوعًا لها:

النوع الأول: دراسات سابقة اتخذت من **قضية الشواهد في دراسة اللغة عمومًا** موضوعًا لها؛ أهمها: «إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد» للسيد محمود شكري الألوسي (١٩٨٢م)، و«الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه» لخديجة الحديثي (١٩٧٤م)، و«الرواية والاستشهاد باللغة» لمحمد عيد (ط٢، ١٩٧٦م) وقد نقحه وأعاد طبعه وغيّر عنوانه إلى: «الاستشهاد والاحتجاج باللغة: رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث»(ط٣، ١٩٨٨م)، و«الاحتجاج بالشعر في اللغة» لمحمد حسن جبل (١٩٨٦م).

و**النوع الثاني: دراسات سابقة** اتخذت من **قضية الشواهد في صناعة أحد المعجمات أو بعضها** موضوعًا لها؛ أهمها: «صعوبات الاستشهاد الشعري في المعجم العربي التاريخي»

(١٩٩٠م) لشوقي ضيف[٥]، و«الشواهد في المعجم الجغرافي: معجم ما استعجم أنموذجًا» (٢٠٠٤م) لمصطفى إبراهيم عبد الله[٦]، و«الشاهد والفصاحة في القاموس العربي» (٢٠١٠م) لإبراهيم بن مراد[٧]، و«الشواهد في صناعة المعجم التاريخي» (٢٠١٤م) لعلي القاسمي[٨].

و**النوع الثالث: دراسات سابقة أخرى اتخذت من «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»** موضوعًا لها. وفيما يأتي عرض موجز لأهم تلك الدراسات:

– **الدراسة الأولى:** «أضواء على أخطاء المستشرقين في المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي» (١٩٨٨م) لسعد المرصفي. تقع في مئتين وعشر صفحات، وتقوم على استخراج سبعة أنواع من الأخطاء رصدها المؤلف، وهي: التحريف في العبارة، والخطأ في العزو، والخطأ في الإشارة إلى الكتب، والخطأ في الإشارة إلى أرقام الكتاب الواحد، ووَضْع اللفظ في غير مادته، والمخالفة في الترتيب المتداول، وعدم استيعاب الألفاظ، أي عدم شمولها.

– **والدراسة الثانية:** «بيان أخطاء المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» (١٩٩٢م) لشاكر فياض، في تسع عشرة صفحة، تناول فيها ثمانية أقسام من الأخطاء، هي: النقص في الكلمات الأصول وعدم المنهجية في إسقاط بعض الكلمات، وسقوط أحاديث بكاملها، وورود ألفاظ في المعجم غير ألفاظ الأحاديث النبوية، والمشقة في الإفادة من الإحالات، والأخطاء اللغوية في الضبط وترتيب المداخل، والجمع بين المقاطع المختلفة لروايات الحديث الواحد، والتفريق بين تلك المقاطع المتشابهة، وذكر مقاطع لا تدل على النصوص المطلوبة.

وهاتان الدراستان تنتميان إلى مجال «علم الحديث»، وقد ركزتا على رصد الأخطاء التي وقعت في المعجم، وقد تناول الباحثان فيهما بعض القضايا المتصلة بموضوع الشواهد في

---

[٥] انظر: ضيف، د. شوقي: صعوبات الاستشهاد الشعري في المعجم العربي التاريخي: مجلة المعجمية، تونس، ع٥– ٦، ١٩٩٠م: ص(٤٠٩– ٤١٧).

[٦] انظر: عبد الله، د. مصطفى إبراهيم: صناعة المعجم الجغرافي في التراث العربي: مطبعة الصفا، المنصورة، ط١، ٢٠٠٤م: الفصل الرابع، ص(١٦٥– ١٩٤).

[٧] انظر: ابن مراد، د. إبراهيم: من المعجم إلى القاموس: ص(١٨٣– ٢٠٣).

[٨] انظر: القاسمي، د. علي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: الفصل الحادي عشر، ص(٤٠٥– ٤٤٣).

هذا المعجم؛ وهي: قضية التصحيف والتحريف، وقضية التوثيق، وقضية معالجة الروايات المختلفة للحديث الواحد؛ ولذلك فإنني لن أتعرض لتلك القضايا في دراستي إلا من زاوية مجال «الصناعة المعجمية».

– **والدراسة الثالثة:** «المعجمات المفهرَسة في ضوء الصناعة المعجمية: المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي نموذجًا» (ربيع ٢٠١٧م) لمروة مصطفى. في نحو أربعين صفحة. وتهدف– كما تقول الباحثة– إلى "تبيُّن الخطوات الإجرائية والتنفيذية التي اتبعها صناع هذا المعجم. كما تسعى إلى بيان أهمية المعجمات المفهرسة التراثية بوصفها لبنة للمعجمات والفهارس الإلكترونية الحديثة"[٩]. وقد انطلقت الباحثة من الخطوات الإجرائية الست التي ذكرها العلاّمة أحمد مختار عمر في كتابه «صناعة المعجم الحديث»[١٠]؛ فجاءت تلك النقاط في الدراسة على النحو الآتي: ١– الإطار العام للمعجم. ٢– المادة المعجمية ومصادرها. ٣– اختيار مداخل المادة المعجمية. ٤– ترتيب مداخل المادة المعجمية وكتابتها. ٥– طرق تعريف المادة المعجمية. ٦– المقدمة والملاحق. ثم ذيّلت ذلك بالحديث عن مدى إفادة المعجمات المعاصرة من منهج المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.

ولم تعتنِ الباحثة بدراسة الشواهد، كما أنها اقتصرت في دراسة مصادر المادة المعجمية على بيان أمرين: أحدهما اندراج المصادر تحت نوع واحد؛ هو المصادر الأساسية المتمثلة في كتب الحديث التسعة، والأمر الآخر: ملاحظة أن المعجم لم يكتفِ بإيراد ألفاظ الحديث النبوي، واشتماله على بعض الألفاظ التي تضمنتها الكتب التسعة من شروح وغيرها، ورأت في ذلك مخالفةً لعنوان المعجم. ولكنها لم تتطرق إلى التساؤل عن سبب انحصار المصادر في اختيار هذه الكتب التسعة تحديدًا دون غيرها، مع أن كتب الحديث ومدوناته تتجاوز العشرات، ولم تبحث– كذلك– في تحديد المستويات اللغوية للمادة اللغوية للمعجم من المداخل والشواهد.

---

[٩] مصطفى، د. مروة: المعجمات المفهرسة في ضوء الصناعة المعجمية، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي نموذجًا، مجلة هرمس، مج٦، ع٢، الربيع ٢٠١٧، ص(١٣٨).

[١٠] انظر: عمر، د. أحمد مختار: صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م: ص(٦٥– ١١٢).

ويختلف بحثي عن الدراسات السابقة من حيث موضوعه وهدفه وفروضه وحدوده. وتعالج مشكلة البحث أسئلة جديدة لم تعرض لها الدراسات السابقة. وقد تجنَّبتُ في بحثي الجوانبَ التي تعرضَتْ لها تلك الدراسات فيما يتصل بالشواهد من التعليق على الأخطاء الطباعية، وأخطاء التوثيق، والخلل الواقع في طريقة عرض الروايات المختلفة للحديث الواحد، ونحو ذلك.

وفي ختام هذه المقدمة، أرجو ببحثي هذا أن يسُدَّ ثُغرة في جنب الدراسات التي قامت حول «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»؛ فهو معجم فخمٌ جليل، جديرٌ بالنقد والمراجعة والتنظير والتطوير.

التمهيد

«المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي» معجم كبير الحجم، جليل القَدْر، تقوم مادته اللغوية على مدوَّنة كبيرة، تضم مجموعة من أهم كتب الحديث الشريف لدى علماء السنة. ويُعدُّ إنجاز هذا المعجم من أكبر الأعمال العلمية التي حققها المستشرقون في مجال الدراسات الإسلامية والعربية؛ فقد اشترك في تصنيفه طائفة من كبار المستشرقين، على رأسهم المستشرق الهولندي ونسنك، صاحب فكرة المعجم، وواضع خطته، والمشرف الأول على جمع مادته. وقد استغرق تصنيف هذا المعجم أكثر من نصف قرن، وتكلَّف تمويله أموالاً طائلة، تكفَّلت بها هيئات علمية دولية كبرى، في أوربا وأمريكا واليابان، وأسهمت فيها منظمة اليونسكو[١١].

وسوف أتناول في هذا التمهيد ثلاثة مباحث تمهيدية: يختص أولها بتعريف المصطلحات المذكورة في عنوان البحث، ويختص ثانيها بعرض ترجمة موجزة لثلاثة من أهم المشاركين في تصنيفه، ويختص ثالثها بعرض موجز للبنية الكبرى لمعجم الدراسة.

أولاً: تعريف المصطلحات المذكورة في العنوان:

[١١] انظر، وقارن: الطيب، د. أحمد: ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرَس لألفاظ الحديث الشريف: ص(٢٥١- ٢٥٢)، (٢٧٣).

يتضـمّن العنـوان **ثلاثـة مصـطلحات معجميـة:** «المعجـم المفهـرَس» و«الشـاهد»، و«الاستشهاد». وفيما يأتي تعريف كل مصطلح منها:

١- **مصطلح «المعجم المفهرَس»**[١٢]:

هـو مصـطلح حـديث فـي العربيـة، اسـتقرّ فـي العربيـة اسـتخدامه فـي مجـال الصـناعة المعجمية على يد العلاّمة محمود فهمي حجازي، منذ سنة ١٩٧٧م[١٣].

ويُطلق هذا المصطلح على أحد أنواع المعجمات التي ظهرت في العصر الحديث؛ تلبية لأغـراض معينـة، ولأداء وظـائف وخـدمات مهمـة للبـاحثين. يقـول العلاّمـة محمـود فهمـي حجازي، في تعريفه: "المعجمات المفهرَسة معجمات مرتبطة بمجموعة من النصوص ولكنها ليست نصوصًا تعليمية محدودة، بل هي نصوص ذات حجم كبير، مثل: القرآن الكريم، أو الشعر الجاهلي، أو العهد القديم. والمعجم المفهرَس يذكر الكلمة مع كل مواضع استخدامها فـي تلـك النصـوص أي أنـه يـأتي بالكلمـة ثـم بكُـلِّ الجُمَـل التـي وردت فيهـا الكلمـة فـي هـذه النصـوص، مـع الإشـارة إلـى مواضـع هـذه الجمـل فـي النصـوص بـذكر الكتـاب والصـفحة والسطر. وليس من شأن المعجم المفهرَس أن يذكر دلالات المفردات، بل هدفه الحصر الشامل للجمل التي استُخدمت فيها الكلمة، وهو بذلك أداة من أدوات البحث في الدلالة"[١٤].

ويمكـن تعريـف «المعجـم المفهـرَس» بأنـه "كتـاب مرجعـيّ للألفـاظ والتعبيـرات السـياقية والاصطلاحية المهمة أو الرئيسة، الموجودة في مجموعة من النصوص ذات الحجم الكبير، التي تنتمي إلى مستوى لغوي معين، المُرتَّبة ترتيبًا ألفبائيًّا. وهو معجم وصفيٌّ، يشتمل على معلومات للسياقات المختلفة التي تُستعمل فيها الكلمات المفتاحية (أو المداخل)، وتتمثل تلك

---

[١٢] حول وضع المصطلح ومفهومه- انظر: عبد الله، د. إسماعيل مصطفى إبراهيم: المعجم المفهرس: المصطلح والمفهوم: مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، ع٢٥، يونيو ٢٠٢١م، ص(٥٧٤- ٦١١).

[١٣] حول توليد المصطلح في العربية، واستقراره في مجال الصناعة المعجمية- انظر: السابق نفسه: ص(٥٨٠- ٥٨٦).

[١٤] حجازي: د. محمود فهمي: الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات: مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٤٠/ ص(٩٩).

المعلومات في «الشواهد» التي تمكِّن الباحثين من رصد سلوك كلمات المداخل، إلى جانب معلومات «التوثيق» التي تُحدِّد مواضع ورود تلك الألفاظ والتعبيرات في تلك النصوص من خلال الإحالات المقدَّمة لتلك المواضع، التي يمكن استخلاص معلومات منها عن درجة شيوع الألفاظ، وإحصاءات نسب ظهورها وتكراراتها"[١٥].

٢- مصطلح «الشاهد»:

هو مصطلح لغويٌّ قديم في العربية؛ وقد رجّح العلاّمة محمد حسن جبل استقرار استعماله بالمعنى الاصطلاحي في القرن الثاني الهجري[١٦]. ويُطلق هذا المصطلح على النص المستَشْهَد به[١٧].

وله أكثر من تعريف، وأقدمُ تعريف وجدتُه هو لبهاء الدين السبكي (ت٧٧٣هـ)، حيث قال: "والشواهد ما كان مِنْ كلام مَنْ يُستدَلُّ بقوله من كتاب وسنة وقول العرب"[١٨]. وعرّفه حديثًا العلاّمة محمد حسن جبل بقوله: "والشاهد هنا في البحث اللغوي يصدّق دعوى أن تلك الكلمة، أو الصيغة، أو العبارة، أو الدلالة هي من كلام العرب"[١٩].

وأطلق عليه علي القاسمي مصطلح «الشاهد التوضيحي»، وعرفه بقوله: "هو أية عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر، يُقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرّفها أو نترجمها في المعجم"[٢٠].

وأطلق عليه مصطفى إبراهيم عبد الله مصطلح «الشاهد اللغوي»، وعرَّفه قريبًا من تعريف القاسمي فقال: "ونعني بالشاهد اللغوي أية عبارة، أو جملةً، أو مثلاً سائرًا، أو قولاً مأثورًا، أو

---

[١٥] عبد الله، د. إسماعيل مصطفى إبراهيم: المعجم المفهرس: المصطلح والمفهوم: مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، ع٢٥، يونيو ٢٠٢١م، ص(٦٠١).

[١٦] انظر: جبل، د. محمد حسن: الاحتجاج بالشعر في اللغة: الواقع ودلالته: ص(٥٧).

[١٧] انظر: عبد الله، د. إسماعيل مصطفى إبراهيم: صناعة المعاجم العامة ثنائية اللغة (العربية- الإنجليزية): رسالة دكتوراه (٢٠١٦م)، كلية الآداب، جامعة المنصورة: ص(٣٨٩- ٣٩٠).

[١٨] السبكي، بهاء الدين: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: شروح التلخيص: ١/ ٥٨.

[١٩] جبل، د. محمد حسن: الاحتجاج بالشعر في اللغة: الواقع ودلالته: ص(٥٦).

[٢٠] القاسمي، د. علي: علم اللغة وصناعة المعجم: ص(١٣٧).

بيتَ شعر، أو آيةً من القرآن الكريم، أو حديثًا قدسيًّا، أو حديثًا نبويًّا، أو أيَّ نصٍّ يتضمن لفظ المدخل المعجمي وله وظيفة في المعجم"[٢١].

وتُعدُّ الشواهد أحد أهم مكونات المعجمات، وهي ركنٌ رئيسٌ من مكونات المعجمات المفهرَسة.

والشواهد المعجمية نوعان:[٢٢] شواهد لغوية، وشواهد صورية[٢٣]. والشواهد في المعجمات المفهرسة هي من النوع الأول. وتُعدُّ الشواهد اللغوية "نوعًا من تسييق المداخل المعجمية لغويًّا"[٢٤].

وثمة فرق جوهري بين مصطلحي «الشاهد»، و«المثال التوضيحي»[٢٥]؛ ذلك أن الشاهد نصٌّ مقتطع من نصٍّ تامٍّ حقيقيٍّ (غير مصطنع) بغير تعديل في لفظ عبارته من اللغوي أو المعجميّ، على حين أن المثال التوضيحي نصٌّ مصطَنَعٌ من صياغة المعجميّ أو اللغوي أو غيرهما.

٣- مصطلح «الاستشهاد»:

استُعمل هذا المصطلح قديمًا في العربية بصيغ متعددة مقرونًا بمصطلح «الشاهد»؛ للدلالة على استدعائه، أو الاستدلال أو الاحتجاج به على وجود ظاهرة لغوية معينة في العربية، أو على استعمالٍ معين، أو على معنى معجمي للفظٍ ما في سياق معيّن. وثمة مصطلحان آخران يُستعملان مرادفين لهذا المصطلح، هما مصطلحا «الاحتجاج»، و«الاستدلال».

---

[٢١] انظر: عبد الله، د. مصطفى إبراهيم: صناعة المعجم الجغرافي: ص(١٦٧).

[٢٢] السابق نفسه: ص(١٦٧).

[٢٣] حول مفهوم الشاهد الصوري (pictorial illustration)، انظر: Fleming, Malcolm, "Classification and Analysis of Instructional Illustrations", AV Communication Review, 15 (1967), p.(246-258). ، وانظر أيضًا: القاسمي، د. علي: علم اللغة وصناعة المعجم: ص(١٤٨).

[٢٤] عبد الله، د. مصطفى إبراهيم: صناعة المعجم الجغرافي: ص(١٦٧).

[٢٥] حول الفرق بين الشواهد والأمثلة التوضيحية: انظر، وقارن: القاسمي، د. علي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٤م: ص(٤٠٧- ٤٠٨).

ولم أقف على تعريف قديم لهذا المصطلح. وعرّفه حديثًا محمد عيد، تعريفًا قاصرًا على مجال القواعد الصرفية والنحوية؛ فقال: "هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة بما هو شعر أو نثر"[٢٦].

ويُعرَّف «الاستشهاد» في مجال الصناعة المعجمية بأنه طريقة جمع البيانات اللغوية من خلال العمل الميداني[٢٧].

وقد عرَّفه القاسمي في الاصطلاح بما لا يفرِّق بينه وبين الشاهد، فقال في تعريفه: إنه "نصٌّ يُقتبس من مؤلف آخر يمكن اعتباره مرجعًا"[٢٨].

وأرى أن مفهوم «الاستشهاد» اصطلاحًا مختلفٌ عن مفهوم «الشاهد»؛ فالاستشهاد ليس هو النصَّ المستشهَد به، بل هو حصيلة القرارات والخطوات والإجراءات العملية التي يطبقها اللغوي أو المعجميُّ في استخلاص الشاهد من المصادر ومن المستويات اللغوية، وأما النص المستشهَد به فهو الشاهد، وهو نتاج تلك القرارات التي طبقها المعجميّ أو اللغويّ؛ ويؤكد ذلك أن الاستشهاد في اللغة: مصدرٌ من الفعل (استشهد)؛ على صيغة الاستفعال، بمعنى: طلَبِ الشَّهادة أو طلَبِ الشُّهود؛ أي: طلب حضور الشيء والعلم به والإعلام عنه. قال ابن فارس: "الشين والهاء والدال أصل يدل على حضورٍ وعِلْمٍ وإعلامٍ، لا يخرج عنه شيء من فروعه عن الذي ذكرناه. من ذلك الشهادة، يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور والعلم والإعلام. يُقال: شَهِدَ يشهَدُ شهادَةً"[٢٩]. ومن معاني الاستشهاد الشائعة في اللغة: إتيان المتكلم أو الكاتب بشاهد يعزز رأيه ويدعمه[٣٠]. وهذا المعنى قريب من المعنى الاصطلاحي في الدرس اللغوي.

---

[٢٦] عيد، د. محمد: الاستشهاد والاحتجاج باللغة في ضوء علم اللغة الحديث: ص(٨٦).

[٢٧] انظر: شرح المكافئ الإنجليزي (elicitation) في: Hartmann, R.R.K. & James, G., *Dictionary of Lexicography*, p.(48).

[٢٨] انظر: القاسمي، د. علي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق: ص(١٤٣).

[٢٩] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة: مادة (ش هـ د).

[٣٠] انظر، وقارن: القاسمي، د. علي: معجم الاستشهادات: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠١م: ص(١٩).

ثانيًا: ترجمة موجزة لأهم المشاركين في تصنيف المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي:

بلغ عدد المشاركين في صناعة هذا المعجم ما يزيد عن ثلاثين باحثًا، على نحو ما ذكر بروخمان في مقدمته للجزء السابع، وسوف أقدم هنا ترجمة لثلاثة منهم، هم أبرزهم: أوّلُهم ونسنك (إذ هو مؤسس المعجم وصاحب فكرته وخطته الأولى)، وثانيهم منسنج (إذ هو واضع أهم تعديل في خطة المعجم التي سار عليها المصنفون منذ الجزء الثاني وحتى السابع)، وثالثهم عبد الباقي (إذ إنه الباحث الوحيد الذي صاحَبَ هذا المعجم من أول جزء فيه إلى الجزء السابع).

(١) فأما العَلَم الأول من أعلام مصنفي هذا المعجم ومحرريه- فهو **أرند جان ونسنك A. J. Wensinck** (١٨٨٢- ١٩٣٩م)، وهو مستشرق هولندي، أتقن اللغات السامية، وتخصص في أديان الشرق. وقد انتُدب أستاذًا للعبرية في جامعة ليدن (١٩٠٨- ١٩٢٧م)، ثم أستاذًا لكرسي العربية منذ عام ١٩٢٧م، وحتى وفاته. ومن أهم أعماله: رسالته للدكتوراه: «موقف الرسول من يهود المدينة»(ليدن ١٩٠٨م)، والإشراف على تحرير الأجزاء الأربعة الأولى من دائرة المعارف الإسلامية بلغاتها الثلاث منذ عام ١٩٢٤م، وتصنيف معجم موضوعي لأربعة عشر كتابًا من كتب الحديث بالإنجليزية (ليبزج ١٩٢٧م)، (وهو الذي ترجمه محمد فؤاد عبد الباقي، وسماه «مفتاح كنوز السنة»). وكتاب بالإنجليزية في العقيدة الإسلامية نشأتها وتطورها (كمبريدج ١٩٣٢م)، وهو واضع خطة صناعة «المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي» الذي اقترح مشروعه على الأكاديمية الملكية بأمستردام، وبدأ في تنفيذه وأشرف عليه منذ ١٩١٦م، وقد طُبِع الجزء الأول في حياته، وتوفي قبل إتمام طباعة جزئه الثاني[٣١].

(٢) وأما العَلَم الثاني- فهو **يوهَنِّس بطرس مَنْسِنْج J. P. Mensing** (١٩٠١- ١٩٥١م)، وهو مستشرق هولندي كذلك، تتلمذ في تعلم العربية على يد كل من سنوك وونسنك في جامعة لَيْدَن، ودرَّسها في جامعة أوتريك بهولندا، ومن أهم أعماله رسالته للدكتوراه بعنوان «الحدود في المذهب الحنبلي»، وبعد وفاة أستاذه ونسنك سنة ١٩٣٩م، تولّى

[٣١] انظر وقارن في ترجمته: العقيقي، نجيب: المستشرقون: ج٢/ (٦٦٧- ٦٦٨)، وبدوي، د. عبد الرحمن: موسوعة المستشرقين، ص(٢٨٩- ٢٩٠)، والزركلي، خير الدين: الأعلام: ج١/ ٢٨٩.

منسنج الإشراف على الجزأين الثاني والثالث من صناعة المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي، ولكنه توفي قبل صدور الجزء الثالث من المعجم سنة ١٩٥٥م بأربع سنوات[٣٢].

(٣) وأما العَلَم الثالث– فهو **محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح** (١٨٨٢– ١٩٦٧م)، وهو محقق ومترجم مصري، اعتنى بفهرسة كتب الحديث على وجه الخصوص، ولزم الشيخ محمد رشيد رضا فترة من عمره، وكان يَعُدُّ نفسَه أحد تلاميذ الشيخ ومريديه. ومن أهم أعمال عبد الباقي: «المعجم المفهرَس لألفاظ القرآن الكريم»، و«تيسير المنفعة بكتابَيْ مفتاح كنوز السنة والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»، وترجمة «مفتاح كنوز السنة» من الإنجليزية، وترجمة «تفصيل آيات القرآن الحكيم» من الفرنسية، والمشاركة في هيئة تحرير «المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي» ومراجعته[٣٣].

ثالثًا: وصف البنية الكبرى «للمعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي»:

طُبع هذا المعجم فيما بين عامي (١٩٣٦م) و(١٩٨٨م)، في **ثمانية مجلدات**[٣٤]، وبلغ مجموع صفحاته نحو (٤٢٧٠) سبعين ومئتين وأربعة آلاف صفحة من القطع الكبير (٢٧,٣ × ١٩)سم. وتتكون «بنيته الكبرى» من مكوِّنين هما «البنية الكلية»، و«المادة الخارجية»[٣٥]، وذلك على التفصيل الآتي:

١– البنيــة الكليــة: هـي قائمـة المـداخل الرئيسـة والفرعيـة التـي يشـتمل عليهـا المعجـم. والمداخل الرئيسة فيه مرتَّبةٌ ترتيبًا ألفبائيًّا بحسب الجذور، ومتتابعةٌ غيرُ مقسَّمةٍ إلى أبواب. ولـم يُنظِّـر لترتيبهـا أحـد محـرري مقـدمات المعجـم السـت. وأمـا المـداخل الفرعيـة فقـد نظَّـر

---

[٣٢] انظر: العقيقي، نجيب: المستشرقون: ج٢/ (٦٧٠– ٦٧١)، والزركلي، خير الدين: الأعلام: ج٨/ ٢٦٥.

[٣٣] انظر وقارن في ترجمته: فؤاد، د. نعمات أحمد: شخصية لا تُنسى: محمد فؤاد عبد الباقي؛ صاحب فهارس القرآن والحديث: مجلة العربي، الكويت، ع١١٨، سبتمبر ١٩٦٨م: ص(١٠٨– ١١٣)، والزركلي، خير الدين: الأعلام: ج٦/ ٣٣٣.

[٣٤] المشهور بين كثير من الباحثين أن هذا المعجم في سبعة أجزاء، والصحيح هو المذكور.

[٣٥] حول مفاهيم: «البنية الكبرى» (megastructure)، و«البنية الكلية» (macrostructure)، و«المادة الخارجية» (outside matter)، انظر: Hartmann, R.R.K. & James, G., *Dictionary of Lexicography*, p.(93), p.(91), p.(104). ، على الترتيب.

بروخمان لطريقة ترتيبها، في صدر المجلد السابع تحت عنوان (نظام ترتيب المواد في المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي)[٣٦]؛ وفيه يوضح أنها رُتِّبت بحسب صيغتها الصرفية إلى ثلاثة أبنية رئيسة: أ- الأفعال، ب- أسماء المعاني، ج- المشتقات.

والمداخل موزعة على سبعة مجلدات، وأما المجلد الثامن فهو مخصص لفهارس المعجم. والصفحة مقسّمة إلى نهرين، كل نهر يضم نحوًا من ثلاثين إلى خمسة وثلاثين سطرًا، وعرض الكتابة في كل نهر نحو (٦,٤)سم، ومتوسط عدد الكلمات في السطر الواحد من النهر نحو ست كلمات. والكتابة مدوّنة بخط النسخ، مقاس (١٢) تقريبًا، للمداخل والشواهد، ولم تتميز المداخل ببنط مثقَّل، ولا بتطرف عن النهر، ولكنها تميزت بإفراد كل مدخل منها في سطر مستقل على رأس شواهده، وأما الإحالات فهي مدوّنة ببنط أصغر، مقاس (١٠) تقريبًا.

٢- **المادة الخارجية:** وتشمل المقدمات، والملاحق. وذلك على التفصيل الآتي:

(أ) صفحات العنوان في كل جزء: وهما الصفحتان الأولى والأخيرة من كل جزء؛ فهي بالعربية في الصفحة الأولى من كل جزء، وبالفرنسية في الصفحة الأخيرة منه. والعنوان الرئيس بالعربية: (المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي)، ببنط كبير مثقَّل، وتحته العنوان الفرعي؛ موضِّحًا مصادر مادة المعجم، بهذه العبارة: (عن الكتب الستة ومسند الدارمي وموطَّأ مالك ومسندِ أحمد بن حنبل)، ببنط أصغر، ثم تحت العنوان الفرعي عبارة نصها: (رتَّبه ونظّمه لفيفٌ من المستشرقين ونشره الدكتور أ. ي. وِنْسِنْكْ أستاذ العربية بجامعة لَيْدن)، ثم في أسفل صفحة العنوان بيان بالمادتين الأولى والأخيرة من الجزء؛ فمثلاً في صفحة العنوان من الجزء السابع يذكر المادتين الأولى والأخيرة فيه هكذا: الجزء السابع، وتحتها: (نكل- يوم). وأما في صفحة العنوان الرئيس بالفرنسية؛ فيذكرها بحروف كبيرة بهذه العبارة: (CONCORDANCE ET INDICES DE LA TRADITION MUSULMANE)، وقد كُتِب هذا العنوان ببنط كبير مثقّل، ثم دُوِّن تحته العنوان الفرعي؛ وهو ترجمة للعنوان الفرعي بالعربية لمصادر مادة المعجم ببنط صغير غير مثقَّل، على هذا النحو: (LES SIX LIVRES, LE MUSNAD D'AL-DĀRIMĪ, LE MUTTA'

---

[٣٦] انظر: ونسنك وآخرون: المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي: ج٧/ الصفحة الثالثة بدون ترقيم.

DE MĀLIK, LE MUSNAD DE AHMAD IBN HANBAL)، ثم اسم المصنِّف والمشاركين معه، ثم أسفل منه بيان برقم الجزء، والمادتين الأولى والأخيرة فيه؛ على النحو الموضح في صفحة العنوان بالعربية.

(ب) مقدمات الأجزاء: وهي ست مقدمات؛ خمس منها بالفرنسية، وقد ترجم المقدمات الخمس الأولى منها إلى العربية فضيلة العلاّمة أحمد الطيب، شيخ الأزهر[٣٧]. وهي الأجزاء: الأول، قدّم له ونسنك، والثاني، قدّم له منسنج، والثالث، قدّم له بيرج، والجزآن: الرابع، والسابع، قدّم لكليهما بروخمان. وأما مقدمة الجزء الثامن فوضعها ويتكام بالفرنسية، ونقلها إلى العربية في صدر هذا الجزء محمد طحطح.

(ج) ملاحق المعجم: وتشمل أربعة عناصر:

أحدها: فهرس بأبواب الأحاديث وترقيمها ومواضعها في كل من صحيح مسلم، وموطأ الإمام مالك. وكلا الفهرسين في صدر الجزء الأول.

وثانيها: جداول الإضافات والتصويبات: وهي موجودة في صدور الأجزاء الثلاثة الأولى من المعجم؛ لتصويب الأخطاء المكتشفة بعد الطباعة.

وثالثها: جداول الاختصارات المستخدمة في الإحالات إلى كتب الحديث وأبوابها وأرقامها أو أرقام صفحاتها، وهي موجودة في الصفحات الأخيرة من كل جزء من الأجزاء السبعة الأولى.

ورابعها: فهارس المواد الموسوعية في كتب الحديث التسعة: وهي تحتل الجزء الثامن بعنوان (الفهارس)، في (٤٢١) صفحة، وقد تأخر صدور هذا الجزء إلى سنة ١٩٨٨م؛ أي بعد صدور الجزء السابع بنحو عشرين سنة. وتشمل أربعة فهارس:

(١) أسماء الأعلام.

(٢) فهرس الأسماء الجغرافية.

(٣) فهرس أسماء السور القرآنية.

(٤) فهرس آي القرآن الكريم على ترتيب السور وآياتها.

---

[٣٧] انظر: الطيب، د. أحمد: ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر، ع١، ١٩٨٤م: ص(٢٤٩– ٣٠٧).

الفصل الأول
أسس الاستشهاد
في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

تقتضي عملية الاستشهاد في الصناعة المعجمية وضع ضوابط ومعايير يصدر عنها المعجميُّ في جمع شواهده، واختيارها. والبداية التي ينطلق منها المعجميّ، هي تحديد مصادر المادة اللغوية، ثم المستوى اللغوي المستهدَف، أو المستويات اللغوية المستهدَفة؛ لتأليف مدوّنة من النصوص، تكوِّن المادة اللغوية التي تُستخلَص منها المداخل والشواهد المعجمية.

وقد تعترض بعضُ المشكلات سبيلَ المعجميّ عند جمع الشواهد، وأهم تلك المشكلات: مشكلة اختيار المصادر التي يجمع منها شواهده، ومشكلة تعدد الروايات للشاهد الواحد في المصادر المختلفة[٣٨]، ومشكلة تحديد المستويات اللغوية للشواهد.

ومن أهم المعايير التي يجب النظر فيها في تقييم الشواهد في المعجم المفهرس– هل المعجم المفهرس اختياري أو شامل؟ أعني تحديد موقف المعجم المفهرَس في عرض الشواهد من حيث الشمول أو الاختيار، وهذا المعيار هو أحد ثلاثة معايير وضعها سنكلير– وهو أحد اللغويين البريطانيين المهتمين بصناعة المعجمات المفهرَسة والتنظير لها– لتحديد الجوانب المؤثرة في شكل المعجمات المفهرسة وقيمتها؛ وهو يعني بذلك المعيار النظر في طبيعة الشواهد التي يشتمل عليها المعجم المفهرس: أهي شاملة لجميع مواضع كلمة المدخل في النصوص المنتزعة منها أم أنها شواهد اختيارية وفقًا لمعايير معينة؟[٣٩]

ويناقش هذا الفصل ثلاث قضايا من قضايا الشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» في مبحثين: أحدهما: يتناول قضيتي مصادر الشواهد وطريقة الاستشهاد؛ فيناقش قضية مصادر الشواهد؛ وهل هي شاملة أو مختارة وفق معايير معينة؟ ويناقش في القضية الأخرى طريقة الاستشهاد؛ وهل الاستشهاد في المعجم شاملٌ لجميع الشواهد التي

---

[٣٨] حول مشكلة تعدد روايات الشاهد الوا حد، انظر: السيوطي: الاقتراح في أصول النحو: ص(٧٦–٧٧).

[٣٩] انظر: Sinclair, J., *Corpus, Concordance, Collocation*, Oxford U. Press, 1991, p43-44. .

وردت فيها كلمة المدخل، أو هو اختياري وفق معايير معينة؟ وكيف عالج مصنفو المعجم مشكلة تعدُّد الروايات للشاهد الواحد في المصادر المختلفة؟ والمبحث الآخر يتناول قضية المستويات اللغوية للشواهد، وما يتصل بها من العناية بعزو الشواهد إلى أصحابها.

المبحث الأول: مصادر الشواهد وطريقة الاستشهاد في المعجم المفهرس الألفاظ الحديث النبوي

أولاً: مصادر الشواهد:

حدَّد ونسنك مصادره في العنوان الفرعي للمعجم في تسعة كتب، تُعَدُّ من أهم مدوَّنات الحديث النبوي الشريف، وذكرها بهذه العبارة: (عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطّأ مالك ومسند أحمد بن حنبل). وكان الأَوْلى أن يرتبها بحسب تواريخ وفيات مصنفيها، على هذا الوجه: موطَّأ مالك (ت١٧٩هـ)، ومسند أحمد (ت٢٤١هـ)، وسنن الدارمي (ت٢٥٥هـ)، ثم «الكتب الستة».

وهذه الكتب التسعة لا تشمل كل مدوَّنات الحديث الشريف، بل ثمة عشرات الكتب والمدوَّنات الأخرى التي لم يضمَّها ونسنك إلى مصادره، وكثيرٌ منها معتَدٌّ به لدى علماء الحديث، مثل: المُصَنَّف لابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، وصحيح ابن خزيمة (ت٣١١هـ)، وصحيح ابن حبّان (ت٣٥٤هـ)، وسنن الدار قطني (ت٣٨٥هـ)، والمستدرَك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، وسنن البيهقي (ت٤٥٨هـ).

وذلك يطرح سؤالاً حول سبب اختيار ونسنك عينةً محدودة من بين مدوّنات الحديث النبوي الشريف العديدة ليكوّن منها مصادر مادته اللغوية من المداخل والشواهد؛ فما المعايير التي انطلق منها ونسنك في اختيار تلك العينة من كتب الحديث، ولماذا اقتصر على هذه الكتب التسعة دون غيرها؟

لم يذكر ونسنك في مقدمته للجزء الأول معاييرَه في اختيار الكتب التسعة، ولم يذكر كذلك لماذا لم يضُمَّ إليها الكتب الخمسة الأخرى التي أضافها إليها في فهرسه الموضوعي للحديث الشريف الذي صنفه بالإنجليزية سنة ١٩٢٧م بعنوان: A Handbook Of Early Muhammadan Tradition ، وترجمه عبد الباقي، وسمّاه: «مفتاح كنوز السنة».

ومن اللافت للنظر كذلك، استخدام ونسنك مصطلح «الكتب الستة»، وهو من مصطلحات علماء الحديث، ويرادفه عندهم مصطلح «الأمهات الست»[٤٠]. وهم يَعْنُون بهذا المصطلح: كتب الحديث الأصول المقدّمة على غيرها من كتب الحديث الأخرى؛ فهذه الأصول الستة هي مصادر الحديث المعتدّ بها، والمقدَّمة على غيرها، لدى جمهور علماء أهل السنة والجماعة، من حيث دقة شروط الجمع، وعلوّ درجة، الصحة في الإسناد والمتن، وهي تشمل «الكتب الخمسة» المتفق عليها فيما بينهم، وهذه الكتب عندهم على درجتين:

- **الدرجة الأولى**: «الصحيحان»؛ أي: صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ)، وصحيح مسلم (ت٢٦١هـ)؛ فهذان الكتابان في الدرجة الأولى عند علماء الحديث من حيث الصحة والدقة.
- ثم **الدرجة الثانية**: كتب السُّنن الثلاثة: سُنَن أبي داود السجستاني(ت٢٧٥هـ)، وسُنَن الترمذي (ت٢٧٩هـ)، وسنن النَّسائي (ت٣٠٣هـ)؛ فكتب السُّنن تُصنَّف في الدرجة الثانية بعد الصحيحين عند علماء الحديث.

وأما سادس تلك الكتب الخمسة فالخلاف فيما بين علماء الحديث في تحديده واختياره لدى بعضهم، وفي احتسابه سادسها لدى بعضهم الآخر:[٤١] فهم مختلفون فيه؛ أهو سُنَن ابن ماجة (ت ٢٧٣هـ) (وهو رأي أكثرهم)، أم الموطّأ للإمام مالك (وهو رأي علماء الحديث المغاربة)، أم سُنَن الدارمي (وهو رأي ابن حجر (ت٨٥٢هـ) وطائفة من علماء الحديث)؟ والملحوظ أن ونسنك اختار ثلاثتها، واحتسبها من مصادره، ثم أضاف إليها مسند أحمد، وهو في الدرجة الثالثة في تصنيف علماء الحديث؛ لأنه من «المسانيد»، والمسانيد تلي درجتي الصحيحين والسُّنَن[٤٢].

---

[٤٠] حول ترادف مصطلحي «الكتب الستة» و«الأمهات الست»، انظر: العثيمين، محمد بن صالح: مصطلح الحديث: مكتبة العلم، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م: ص(٤٦).

[٤١] حول الخلاف بين علماء الحديث في عدّ سادس الكتب الخمسة، انظر: بازمول، د. محمد بن عمر بن سالم: الكتب الستة: مصطلحًا ومزايا: ص(٣-٥).

[٤٢] حول منزلة مسند أحمد ودرجته عند علماء الحديث، انظر: العثيمين، محمد بن صالح: مصطلح الحديث: ص(٥٥).

والمتأمل في طبيعة اختيار هذه الكتب التسعة يفطن إلى تلك الخصائص المتميزة التي تتمتع بها تلك الكتب التسعة التي اختارها ونسنك لمعجمه، ويُدرك أن اختيار ونسنك تلك العينة من المصادر لتمثيل كتب الحديث النبوي لم يأتِ صدفةً ولا اختيارًا عشوائيًّا، وإنما هو اختيار وفق الأسس والمعايير التي يعتدُّ بها علماء الحديث في تصنيف كتب الحديث، وأن هذا الاختيار إنما هو اصطفاءٌ لأصحّ تلك الكتب وأدقها، وأكثرها قبولاً وشيوعًا بين المسلمين من أهل السنة والجماعة.

ولكن الأمر اللافت للنظر كذلك، هو عدول ونسنك عن إضافة خمسة من المصادر الأخرى التي كان قد أضافها إلى كتابه الآخر الذي ترجمه عبد الباقي وأسماه «مفتاح كنوز السُّنة»؛ فقد استبعدها من معجمه دون إبداء الأسباب التي دعته إلى ذلك؛ فما السرّ في ذلك؟

إنني أرجِّح أن ونسنك قد عدَّل مصادره عند صناعة «المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي»، بعد أن كان ينوي أن يتخذ فيه مصادرَه الأربعة عشر نفسَها التي اختارها في فهرسه الموضوعي «مفتاح كنوز السنة». ويؤكد هذا الترجيح دليلان:

- **أحدهما:** ما ذكره في مقدمته التي لم يترجمها عبد الباقي في «مفتاح كنوز السنة»؛ فقد ذكر في مطلعها[٤٣] أن هذا الكتاب إرهاصٌ بالمعجم المفهرَس الكبير للحديث الذي ما يزال تحت الإعداد منذ ١٩١٦م. وفي هذا القول إشارةٌ إلى أن المصادر في الكتابين واحدة.
- **والدليل الآخر:** أن ونسنك اطّلع على النسخة المترجمة من «مفتاح كنوز السنة»، كما تدل على ذلك رسالته التي أثبتها عبد الباقي في واجهة معجمه، ومن المؤكّد أن ونسنك اطلع فيها على تعريف الكتاب الذي قدّمه العلاّمة المحدِّث أحمد شاكر، وفي مقالة شاكر وصفٌ ناقدٌ لمصادر الكتاب، وبيانٌ للقيمة العلمية للكتب الأربعة عشر التي اعتمدها ونسنك في «مفتاح كنوز السنة»[٤٤]؛ ومن المؤكّد أن ما ذكره شاكر كان له أثر في توجيه ونسنك إلى تعديل مصادره، واستبعاد ما استبعده منها في معجمه.

---

[٤٣] انظر: Wensinck, A. J., *A Handbook Of Early Muhammadan Tradition*, Leiden, 1927, p.(VII).

[٤٤] انظر: شاكر، أحمد محمد: التعريف بالكتاب في مقدمة «مفتاح كنوز السنة» من تصنيف: ونسنك، وترجمة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، ط ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م: ص(٣٣- ٣٥).

وثمة ثلاث خصائص رئيسة يمكن ملاحظتها في هذه الكتب التسعة، تشير إلى معايير ونسنك في اختيارها دون غيرها:

- **أحدها: التمثيل المذهبي لمذهب جمهور المسلمين:**

ذلك بأن تلك الكتب التسعة كلَّها هي من كتب الحديث الخاصة بأهل السنة والجماعة؛ فقد استبعد ونسنك كتب الحديث لدى الطوائف الإسلامية الأخرى مثل: «مسند زيد بن علي» المعتدّ به لدى طائفة الشيعة الزيدية (وهو أحد مصادر ونسنك في «مفتاح كنوز السنة»)، و«مسند الربيع بن حبيب» المعتدّ به لدى الطائفة الإباضية، و«بحار الأنوار» المعتدّ به لدى طائفة الشيعة الاثنا عشرية.

وعلى الأرجح أن سبب اختيار ونسنك لكتب الحديث لدى أهل السنة والجماعة دون غيرهم– أسسه على أنهم هم الطائفة ذات الأغلبية العُظمى لجمهور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها. على حين أن ونسنك اختار في «مفتاح كنوز السنة» أربعة عشر كتابًا من كتب الحديث تضمنت كتابًا لطائفة الزيدية، وهو كتابٌ غير معتدٍّ به لدى علماء الحديث السنة؛ ولذلك قال عنه أحمد شاكر معلقًا عليه في مقدمته لمفتاح كنوز السنة: "والكتاب الرابع عشر: المسند المنسوب للإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المتوفى شهيدًا سنة ١٢٢هـ، وهذا الكتاب عمدةٌ في الفقه عند علماء الزيدية من الشيعة، ولو صحت نسبته إلى الإمام زيد (عليه السلام) لكان أقدم كتاب موجود من كتب الأئمة المتقدمين، إلا أن الراوي له عن زيد رجل لا يوثق بشيء من روايته عند أئمة الحديث، وهو أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، رماه العلماء بالكذب في الرواية، قال الإمام أحمد بن حنبل في شأنه: «كذّاب، يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة»"[٤٥].

- **وثانيها: الشهرة والقبول لدى عموم المسلمين السنة:**

ذلك بأن تلك الكتب التسعة هي أشهر كتب أهل السنة التي يتلاقاها جمهور المسلمين– وعامَّتهم من أهل السنة– بالقبول والتصديق؛ لاجتهاد مصنفيها في تحري صحة الإسناد عن الرواة الثقات، المشهود لهم بالصدق والأمانة؛ وقد وصف المحدِّث العلاّمة أحمد شاكر تلك

[٤٥] السابق نفسه: ص(٣٣– ٣٤).

المصادر (مستثنيًا موطّأ الإمام مالك!) بقوله: "وهذه الثمانية هي أصول السنة، ومصادرها الصحيحة الموثوق بها، ويندر أن يكون حديث صحيح خارجًا عنها ليس موجودًا في أحدها"[٤٦].

- **وثالثها: صحة ألفاظ الحديث ودقة توثيقها:**

فمن المعروف لدى المختصين في علم الحديث أن مصنفي تلك الكتب التسعة، قد جمعوا الأحاديث وفق أسس وشروط وقواعد صارمة ودقيقة[٤٧]؛ وذلك يعني أن النصوص المختارة تتسم بدقة التوثيق العلمي وصحة نسبة النصوص إلى قائليها؛ وذلك يلزم منه أن تكون ألفاظها أصحَّ وأضبط، وأقرب إلى تمثيل لغة الرسول (ﷺ) ولغة الصحابة (ﷺ) وغيرهم، الواردة في متون الأحاديث الشريفة، كما نُطقت في زمانها.

فهذه المصادر التي اختارها ونسنك تفوق غيرها من كتب السنة بأنها الأشهر والأكثر قبولاً وتسليمًا بالصحة لدى عموم المسلمين السنة؛ وذلك يلزم منه شيوع كثير من ألفاظها، ويترتب عليه كذلك تحقيق الهدف من المعجم، وهو خدمة المستشرقين والإسلاميين المهتمين بالاطلاع على الأحاديث الشريفة، وهم الذين يمكنهم الإفادة من هذا المعجم وتلقيه بالقبول كذلك. وقد حصر بروخمان في مقدمة الجزء السابع القرّاء المستفيدين من خدمات هذا المعجم في صنفين: [٤٨]

- **أحدهما:** المستعربون (وهم المستشرقون المعتنون بالدراسات العربية الإسلامية).

---

[٤٦] السابق نفسه: ص(٣٣).

[٤٧] حول تصنيف الحديث من حيث درجة الصحة في السند والمتن، وشروط المحدثين في ذلك، انظر: المقدسي، ابن طاهر (٥٠٧هـ): شروط الأئمة الستة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م: ص(١٧- ٢٦). والحازمي، أبو بكر بن موسى (٥٩٤هـ): شروط الأئمة الخمسة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م: ص(٣١- ٧٥). والعراقي، عبد الرحيم بن الحسين (٨٠٦هـ): فتح المغيث بشرح ألفية الحديث: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م: ص(١٨- ١١٣).

[٤٨] انظر: الطيب، د. أحمد، ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر، ع١، ١٩٨٤م، ص٢٧٣.

- **والصنف الآخر**: الإسلاميون المهتمون– بصورة مباشرة أو غير مباشرة– بالأدب المترامي الأطراف للحديث النبوي.

وإذا كان ونسنك قد اصطفى للمادة اللغوية لمعجمه عينةً من مدوَّنات كتب الحديث الشريف، تُعَدُّ من أكثر مصادرها نفاسةً، فإنه واجه مشكلة أخرى في استخراج الشواهد من تلك المصادر وتدوينها؛ فكيف كانت طريقته في ذلك؟ وما المشكلات التي واجهها؟

ثانيًا: طريقة الاستشهاد:

ذكر حجازي أن هدف المعجم المفهرَس هو "الحصر الشامل للجمل التي استخدمت فيها الكلمة"[٤٩]. ولكنّ سنكلير صنَّف المعجمات المفهرَسة من حيث طريقة الاستشهاد إلى معجمات شاملة ومعجمات اختيارية. وهو يرى أن القدرة على تحقيق «الشمول» هي إحدى الخصائص الأساسية للمعجمات المفهرَسة، ولكن قد تحدُث بعض العوارض التي توجب العدول إلى الاختيار؛ ولذلك اقترح سنكلير في حلّ مسألة اختيار الشواهد في المعجمات المفهرَسة الأخذَ بإحدى القاعدتين الآتيتين:[٥٠]

أ– إما الاقتصار في تطبيق طريقة الاختيار على المداخل ذات الشواهد كثيرة العدد كثرةً تجعل التعامل معها غير محكوم تمامًا.

ب– وإما وجوب وضع معايير للاختيار تكون منتقاةً بوضوح.

والسؤال هنا: ما طريقة الاستشهاد التي طبقها ونسنك ومن تلاه من مصنفي «المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي»؟ وهل يُعَدُّ هذا المعجم شاملاً أو اختياريًّا؟

تشير مقدمات المعجم المتعاقبة إلى اختلافات في معايير طريقة الاستشهاد في المعجم؛ على التفصيل الآتي:

(١) طريقة الاستشهاد التي طبقها ونسنك في الجزء الأول من حيث الشمول أو الاختيار:

اتبع ونسنك طريقة في الاستشهاد تجمع بين الشمول في بعض المداخل، والاختيار في بعضها الآخر؛ مصنِّفًا الشواهد بحسب طبيعة المداخل إلى ثلاثة أنواع:

---

[٤٩] ص(٩٩).

[٥٠] انظر: Sinclair, J., *Corpus, Concordance, Collocation*, Oxford U. Press, 1991, p.43-44 .

أ- **النوع الأول**: المداخل الموسومة بنجمة صغيرة هكذا: (*)، وهذا الوسم يشير لديه إلى تمييز المداخل ذات الاستشهادات الشاملة؛ فتوضع نجمة عقب المدخل؛ للدلالة على شمول شواهده جميع المواضع التي ورد فيها لفظ المدخل، في مصادر المعجم. مثال ذلك المداخل: **ثَعْلَبٌ**، و**حَرَّرَ**، و**تَحِيَّةٌ**.

ب- **النوع الثاني**: مداخل الألفاظ الشائعة: وهذه المداخل تخلو من وسم النجمة؛ فهذا يشير إلى أن الاستشهادات فيها مختارة وليست شاملة، وقد أدرج ونسنك تحت المدخل الواحد من مداخل هذا النوع أعدادًا متفاوتةً من الشواهد: فمنه ما أدرج تحته عددًا قليلاً جدًّا من الشواهد، كما في شواهد المداخل الآتية:

- **أَجْلٌ** (أدرج تحته شاهدين اثنين).
- **ثمانون** (أدرج تحته أربع شواهد فقط).
- **جِبْتٌ** (أدرج تحته شاهدًا واحدًا فقط).

ومنه ما أدرج تحته عددًا كبيرًا من الشواهد ربما جاوز المائة، كما في شواهد المداخل الآتية:

- **إِبِلٌ** (أدرج تحته نحو مائة وعشرة شواهد).
- **أتى** (أدرج تحته نحو مائة وخمسة عشر شاهدًا).
- **أَجْرٌ** (أدرج تحته نحو مائة وأربعين شاهدًا).

ج- **النوع الثالث**: مداخل الألفاظ التي تكررت في النصوص تكرارًا كثيرًا جدًّا، وليست لها أي أهمية متميزة: فهذه المداخل يقول ونسنك في شأنه معها: "أما الكلمات التي تتكرر في كثرة بالغة أو الكلمات التي ليست لها أهمية متميزة، فقد سُجّلت فقط دون مصاحبة هذه الفقرات"[٥١]. وكلامه يُفهم منه أنه يورد هذا النوع من المداخل في المعجم محذوف الشواهد، لكنني وجدته يورد مع كل مدخل منها شاهدًا واحدًا. مثال ذلك المداخل: **إلى**، و**أَوْ**، و**أيٌّ**.

وأما الشواهد ذات الروايات المتعددة- فقد اتبع ونسنك فيها تقنيّة الاختيار المطلق؛ فهو يختار إحدى الروايات شاهدًا، ويكتفي بالإحالة إلى الروايات الأخرى إما بذكر اللفظ

---

[٥١] انظر: الطيب، د. أحمد: ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس: ص(٢٦٣).

الآخر، إن كان الاختلاف بين الروايات في لفظ معين، وإما بالإحالة المطلقة إلى المصادر الأخرى.

(٢) التعديل الذي أحدثه منسنج على طريقة الاستشهاد في باقي أجزاء المعجم:

بعد صدور المجلد الأول من المعجم توفي ونسنك، وتولى تلميذه منسنج الإشراف على المعجم، فأحدث تغييرين في طريقة الاستشهاد في المعجم:

أحدهما: استخدام تقنيّة الإحالة إلى المداخل الأخرى المتعددة التي اشتملت على شواهد مشتركة مع المدخل؛ استغناءً بذلك عن إعادة تكريرها في مداخل المعجم؛ مما يؤدي إلى توفير جزء كبير من حجم المعجم، ويَحول دون تضخمه. يقول منسنج موضحًا ذلك في مقدمته للمجلد الثاني: "وبالنسبة لي قد استطعت أن أحدث تغييرًا طفيفًا في تطبيق النظام الذي عرض في ص٩ من مقدمة الجزء الأول. يتمثل هذا التغيير في أنني لم أهمل- بشكل عام- أية فقرة أو أية إحالة قبل أن ألتزم بتصنيفها تحت كلمة أخرى من الكلمات الأصول التي تكون أكثر أهمية، وإذن ففي حالة تطبيق هذا المنهج حرفيًّا فسوف يتحقق الاختصار المطلوب في حجم المعجم"[٥٢]. ولهذا فقد اختفت المداخل المنجومة (أي ذات النجمة الدالة على شمول الشواهد تحتها) من سائر مجلدات المعجم نهائيًا، قال منسنج: "أما العلامة * (النجمة). التي كانت ترد في المجلد الأول لتدل على أن بند المادة يشمل العدد الكلي للفقرات التي توجد فيها الكلمة موضع البحث... فإنها تختفي هنا، إذ بسبب اختلاف الآراء الشخصية حول ضرورة تفضيل هذه الكلمة أو تلك، أو هذه الفقرة أو تلك، فإن قسم التحرير لم يستطع أن يعرف- على وجه التحديد- ما إذا كان بند الكلمة يحتوي على كل الفقرات أو ينقصه منها شيء"[٥٣].

وأرى أن التغيير الذي أحدثه منسنج ووصفه بأنه طفيف- هو في حقيقة الأمر غير طفيف؛ إذ إنه- وإن بدا أنه يحافظ فيه على مبدأ «الشمول» في جمع الشواهد في عموم المعجم- قد أفقد كثيرًا من تلك الشواهد صفة الشمول بالنظر إلى حقيقة الشواهد الخاصة بالمدخل الواحد، وذلك بعد أن شتت تلك الشواهد وفرَّقَها في مداخل أخرى. ولا يُغني التزامه

---

[٥٢] السابق نفسه: ص(٢٦٦).

[٥٣] السابق نفسه: ص(٢٦٧).

بتصنيف بقية الشواهد تحت مدخل آخر أو مداخل أخرى عن ذلك شيئًا في رأيي، بل إنه زاد من تعقيد استخدام المعجم، وأفقده في سبيل الاختصار روح المرونة، والهدف الرئيس من إعداده.

والتغيير الآخر: معالجة مشكلة ظاهرة تعدُّد الروايات في ألفاظ كثير من الأحاديث بذكر جميع اختلافات العبارات والألفاظ في متن الشاهد، وقد اقتفى مصنفو المعجم الذين أكملوا تصنيف المعجم بعد منسج مذهبه في ذلك.

وذلك على العكس من مذهب ونسنك الذي كان يكتفي في الشواهد المتعددة الروايات بذكر رواية واحدة منها غالبًا، مع الإحالة إلى جميع مواضع الشاهد برواياته المختلفة، وقد نصّ ونسنك على ذلك في مقدمته للجزء الأول، قائلاً: "غير أننا ننصح من يريد أن يجمع الروايات المختلفة للحديث الواحد أن يراجع أكثر من لفظ واحد متميز أو ذي أهمية"[٥٤]. ولكنه مع ذلك أورد بعض الروايات الخاصة بلفظ المدخل نفسه، إذا اختلف لفظه عن اللفظ الوارد في الشاهد، وميَّز ذلك اللفظ بوضعه بين قوسين مربعين؛ تارةً بعبارة: [ورُوي..] كما في المدخل **ثَنَى**: "ولا يَثْنِيَنَّكَ [ورُوي يثانيك] ذلك عنه. د سنة ٥ ".

وتارةً أخرى بعبارة: [وقُرِئَ..]، كما في المدخل **ائْتَلَفَ**:

اقرءُوا القرآنَ ما ائْتَلَفَتْ [وقُرِئ اتلفت] عليه قلوبكم خ فضائل القرآن ٣٧، اعتصام ٢٦،، م علم ٣، ٤،، دي فضائل القرآن ٧**،، حم ٤، ٣١٣

وأما تلميذه منسنج، الذي تولى الإشراف على بقية المجلد الثاني، فقد أحدث تعديلاً جديدًا في طريقة عرض الشواهد؛ في محاولة للتوفيق بين الاختصار الكبير المطلوب، وحجم الشواهد الكبير جدًّا، وتمثَّل هذا التعديل– كما شرحه في مقدمته للمجلد الثاني– في عدم إهمال أية فقرة (شاهد) أو أية إحالة قبل الالتزام بتصنيفه تحت كلمة أخرى من الكلمات الأصول التي تكون أكثر أهمية، ثم قال معقِّبًا على هذا التغيير الذي أحدثه في طريقة عرض الشواهد: "وإذن ففي حالة تطبيق هذا المنهج تطبيقًا حرفيًّا، فسوف يتحقق الاختصار المطلوب في حجم المعجم"[٥٥].

---

[٥٤] الطيب، د. أحمد: ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي: ص(٢٦٣).

[٥٥] السابق نفسه: ص٢٦٦.

فأضاف منسنج إذن طريقة جديدة، وهي الجمع بين الروايات المختلفة للحديث الواحد، وهو ما لاحظه بروخمان في مقدمته للمجلد الرابع، فقال: "ونتيجة لرغبة «ونسنك» في تقديم عمله للعلماء بأقصى سرعة ممكنة، فإنه قد أهمل جانبًا ذكر الأحاديث المختلفة من حيث اللفظ المتفقة من حيث المعنى... أما الفقيد «منسنج» الذي تُذكر له جدارته في مجال الإعداد الدقيق للمواد، فإنه قد نجح- ابتداء من نشر المجلد الثاني- في اقتفاء خطة شملت الأحاديث مع ذكر الاختلافات والفروق الدقيقة بقدر المستطاع، ثم جاء «دي هاس» و«فان لون»، ومن بعدهما: «دي بروين»، فاقتفوا أثر «منسنج» وساروا على نهجه"[٥٦].

وأذكر هنا مثالين على طريقة الاستشهاد التي طبقها منسنج ومصنفو باقي أجزاء المعجم من بعده في الجمع بين ألفاظ حديث واحد، ورد بثلاث روايات، اتفقت معانيها، واختلفت بعض ألفاظها:

- **المثال الأول:** في المدخل **(صامَ)**، ورد تحته الشاهد الآتي:

فصام بعض وأفطر بعض، فصام بعضنا وأفطر بعضنا، فأفطر بعض الناس فصام بعض م صيام١، ١،، د صوم ٤٢،، ن صيام ٤٩، ٥٩

- **والمثال الثاني:** في المدخل **(ضَلَّ)**، ورد تحته الشاهد الآتي:

لن تَضلوّا ما تمسّكتم بهما، اتبعتموه؛ إن أخذتم به لن تَضلّوا ط قدر٣،، ت مناقب ٣١،، حم ١، ٥١، ٣، ٥٩

فتلك الروايات الثلاث لكل شاهد في المثالين، ترجع وجوه الاختلاف فيها إلى النقص أو الزيادة في اللفظ نحو (بعض/ بعضنا) أو من حيث التقديم والتأخير نحو (فصام.. وأفطر/ فأفطر.. فصام)، أو من حيث اختلاف الألفاظ؛ كما في المثال الثاني، في (ما تمسكتم بهما/ اتبعتموه/ إن أخذتم به). وقد رُتبت الروايات بترتيب الإحالات التالية لها في المصادر الثلاثة المذكورة عقب كل شاهد؛ فالمثال الأول ورد الشاهد فيه في (م= صحيح مسلم، د= سنن أبي داود، ن= سنن النسائي)، والمثال الثاني ورد الشاهد فيه في (ط= موطأ مالك، ت= سنن الترمذي، وحم= مسند أحمد).

---

[٥٦] السابق نفسه: ص(٢٧١).

وبعد بيان أسس اختيار المصادر وطريقة الاستشهاد في المعجم- يرِدُ السؤال عن طبيعة المستويات اللغوية للشواهد، ومدى تنوعها، وعزوها إلى قائليها. وهو موضوع المبحث الثاني.

المبحث الثاني: المستويات اللغوية للشواهد في المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي

يناقش هذا المبحث قضية المستويات اللغوية للشواهد في «المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي»؛ مصنِّفَا الشواهد بحسب المستويات اللغوية التي تنتمي إليها.

ومصطلح «المستوى اللغوي» هو مصطلح لغوي حديث؛ يُستخدم في تصنيف الكلام المنطوق أو المكتوب من حيث المتكلم أو المتكلمون، ومقاماتهم وأحوالهم، والعصر، والبيئة، والجنس الأدبي للكلام؛ بهدف تحديد مادة لغوية يمكن دراسة خصائصها الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية، دراسةً وصفيةً دقيقة. وذلك يعني أن «المستويات اللغوية» تختلف باختلاف المتكلم أو المتكلمين، وباختلاف العصور والأزمنة، وباختلاف البيئات والأمكنة، وباختلاف الأجناس الأدبية للكلام شعرًا، ونثرًا، وقرآنًا، ومثلاً، ومقالاً، وخطبة، وهكذا. يقول العلاّمة محمود فهمي حجازي: "يوجد في أكثر الجماعات اللغوية في العالم أكثر من مستوى لغوي واحد يشارك الفرد في كل مستوى منها وفق المواقف الكلامية التي يعيشها... ويحدد الاستخدام اللغوي الوظيفة التي يقوم بها كل مستوى لغوي"[٥٧]. وهو يرى أنه "ليس هناك تقسيم مسبق لهذه المستويات. ولكن تحديد هذه المستويات اللغوية والتعرف على خصائصها ومجالات استخدام كل منها شرط أساسي لبحث العلاقات المتبادلة بين المستويات اللغوية المختلفة"[٥٨].

وتُصنَّف المعجمات بحسب المستويات اللغوية: فمنها "معجمات المستوى اللغوي الواحد.. يتناول الواحد منها مستوى لغويًّا بعينه. وثمة معجمات تتناول كل مستويات اللغة من أقدم نصوصها إلى تاريخ تأليف المعجم وهي المعجمات التاريخية. وهناك معجمات عامة للغة،

---

[٥٧] حجازي، د. محمود فهمي: علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية: دار غريب، القاهرة، د. ت. : ص(١٨).

[٥٨] السابق نفسه: ص(٢٤- ٢٥).

تضم إلى جانب مستوى اللغة الحديثة بعض المكونات التاريخية من النصوص التراثية المتداولة بين المثقفين ومن النصوص الدينية التي يقرأها الكثيرون"[٥٩].

ويعرّف محمد عيد «المستوى اللغوي» بأنه: "يُقصد به «النموذج اللغوي» الذي يحقق للناطقين به صلاتهم الاجتماعية والفكرية، ويحمل الخصائص اللغوية التي تعارف عليها أهله أصواتًا وبنية وتراكيب وإعرابًا"[٦٠]. وهو يرى أن الفصحى واللهجات ولغة النثر ولغة الشعر هي مستويات لغوية مختلفة تتفاوت فيها اللغة[٦١].

وقد تفاوتت درجات حُجّيّة كل مستوى لغوي من تلك المستويات اللغوية، وشروط الاستشهاد به، لدى المشتغلين بالعربية من اللغويين والنحويين والبلاغيين وغيرهم. وذلك الخلاف واقعٌ في حجية الاستشهاد بالحديث الشريف؛ فعلى حين استشهد اللغويون بالحديث الشريف في معجماتهم، وأعدّوا معجمات متخصصة في ألفاظه فيما عُرِف بكتب غريب الحديث[٦٢]، وقع الخلاف بين النحويين في جواز الاستشهاد بالحديث الشريف[٦٣]. يقول سعيد الأفغاني: "وأغلب الظن أن من يستشهد بالحديث من المتقدمين لو تأخر به الزمن إلى العهد الذي راجت فيه بين الناس ثمرات علماء الحديث من رواية ودراية لقصروا احتجاجهم عليه بعد القرآن الكريم، ولما التفتوا قطّ إلى الأشعار والأخبار التي لا تلبث أن يطوقها الشك إذا وُزنت بموازين فن الحديث العلمية الدقيقة"[٦٤].

---

[٥٩] حجازي، د. محمود فهمي: الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات: ص(٨٩).

[٦٠] عيد، د. محمد: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر: عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م: ص(٣).

[٦١] انظر: السابق نفسه: ص(٣٤).

[٦٢] حول الفرق بين موقف اللغويين والنحويين من الاستشهاد بالحديث الشريف، انظر وقارن: جبل، د. محمد حسن: الاحتجاج بالشعر في اللغة: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٦م: ص(٧٣).

[٦٣] حول الخلاف بين النحويين في الاستشهاد بالحديث الشريف، انظر: الأفغاني، سعيد: في أصول النحو: ص(٤٦- ٥٨).

[٦٤] الأفغاني، سعيد: في أصول النحو: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م: ص(٥٣- ٥٤).

ولا شك في أن مجرد التخصيص والتحديد في عنوان المعجم باختيار المادة اللغوية للمعجم المفهرس من ألفاظ الحديث النبوي الشريف يُعدُّ تحديدًا للمستوى اللغوي وفق المنهج الوصفي المتبع في علم اللغة الحديث؛ فقد تحدد بذلك الزمان بـ«عصر النبوة وصدر الإسلام» والبيئة اللغوية بالمجتمع اللغوي العربي الإسلامي في مكة والمدينة.

ولكن النظر في شواهد هذا المعجم يشير إلى أن مفهوم «ألفاظ الحديث النبوي» لدى مصنفي المعجم المفهرس– لا يقف عند حدود متون الأحاديث، وإنما يشمل الشواهد من القرآن الكريم، ومن الحديث القدسي، ومن كلام النبي (ﷺ)، وأقوال الصحابة والتابعين والمحدِّثين (ﷺ)، وما رُوي كذلك من أقوال غير المسلمين من المشركين وأهل الكتاب. وذلك يعني أن الشواهد في هذا المعجم قد شملت مستوياتها جميع النصوص في مدونات رواة الأحاديث في القرون الإسلامية الثلاثة الأولى؛ المذكورة في كتب الحديث التسعة.

ويمكن تصنيف الشواهد في «المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي» إلى المستويات اللغوية الآتية:

أولاً: الشواهد من القرآن الكريم:

وردت الشواهد من القرآن الكريم، ضمن شواهد المعجم، غير موثَّقةِ النسبةِ إلى القرآن الكريم، فلم يعزُها المحررون إلى مواضعها من اسم السورة أو رقمها، ولا رقم الآية. وفي الجدول الآتي نماذج من تلك الشواهد، وقد وثَّقتُ كل شاهد منها بذكر اسم السورة ورقم الآية:

المدخل	الشاهد (كما ورد في المعجم)	تخريجه في المعجم	التوثيق
تَأَخَّرَ	فمَنْ تعجّل في يومَيْن... ومن تأخَّر فلا إثْمَ عليه	د مناسك٦٨، ت تفسير سورة٢، ٢٢،، ن حج٢٠٩،، جه مناسك٥٧،، حم٤، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٣٥	البقرة/ ٢٠٣
آمَنَ	إنه لن يُؤمن من قومك إلا من قد آمن	خ قدر٩	هود/ ٣٦
	أَوَلَمْ تُؤمِنْ قال بَلَى ولكن لِيَطْمَئِنَّ قلبي	جه فتن٢٣	البقرة/ ٢٦٠
ابتَدَع	ورَهْبانِيَّةً ابتدعوها	د أدب٤٤،، ن قضاة١٢	الحديد/ ٢٧
ثَبَّتَ	يُثَبِّتُ اللهُ الذين آمنوا بالقول الثابتِ	ن جنائز١١٤**،، حم ٣، ٤	إبراهيم/ ٢٧
ساءَلَ	واتقوا الله الذي تساءلون به	ن زكاة ٦٤	النساء/ ١
اصطفى	ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا	حم٥، ١٩٨	فاطر/ ٣٢

استطاع	وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة	م إمارة ١٦٧،، د جهاد ٢٣	الأنفال/ ٦٠
فَوْجٌ	وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا	م صلاة٢٢٠	النصر/٢

ومن الملحوظ أن الشاهد القرآنيّ لا يأتي آية تامةً غالبًا. وقد وردت بعض الآيات مشتملة على حذف، معوَّض عنه بنقاط تشير إلى موضعه، مثل الشاهد الأول.

ثانيًا: الشواهد من الأحاديث القدسية:

وردت الشواهد من الأحاديث القدسية ضمن شواهد المعجم، دون إشارة إلى كونها أحاديث قدسية، والشواهد الآتية نماذج لها:

المدخل	الشاهد	تخريجه في المعجم
أَذَّنَ	انظروا إلى عبدي هذا يؤذّن ويقيم الصلاةَ يخاف منّي	ن أذان٢٦
أَكْلٌ	يَدَعُ شَهْوتَه وأكْله وشُربه مِن أَجْلي	خ توحيد٣٥
إلهٌ	أنا أهلٌ أن أُتَّقى فلا يُجعَلُ معي إلهٌ آخَرُ	جه زهد٣٥
	فمن اتَّقاني فلم يجعَلْ معي إلهًا	ت تفسير سورة٧٤، ٤،، جه زهد٣٥،، حم ٣، ١٤٢، ٢٤٣
تَأَلَّى	من ذا الذي يَتَأَلَّى عليَّ أن لا أَغْفِرَ لفلان	م برّ١٣٧
تَبَاذَلَ	وجَبَتْ مَحَبَّتي للمتحابّينَ فِيّ والمتجالسينَ فِيّ والمتباذِلينَ فِيّ	ط شعر١٦، حم٤، ٣٨٦، ٥، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٢٨**

وكان الأوْلَى، في رأيي، أن يُشار إلى الأحاديث القدسية برمز أو إشارة؛ كأن تُذكر في آخر الشاهد مثلاً عبارة: **قدسي**، بين قوسين مربعين.

ثالثًا: الشواهد من حديث النبي (ﷺ):

هي الجمهور الأعظم من الشواهد المذكورة في المعجم، ولكنها لم تُميّز عن غيرها بعلامة تميزها، وكان الأولى تمييزها عن غيرها من الشواهد التي ليست من كلام النبي (ﷺ). ومن نماذج تلك الشواهد، ما يشتمل عليه الجدول الآتي:

المدخل	الشاهد	تخريجه في المعجم
أَبَدٌ	مَنْ شَرِبَ منه شربة لم يَظْمأْ بعدها أبدًا	ق زهد ٣٦
إِبِلٌ	إنما الناسُ كإبِلٍ مائةٍ لا يُوجَد فيها راحلةٌ	حل ٢، ٧، ٤٤، ٧٠، ٨٨، ١٠٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٠، م فضائل الصحابة

		٢٣٢، ت آداب٨٢، ق فتن ١٦
أَجْرٌ	الطاعمُ الشاكرُ له مثل أجرِ الصائم الصابر	ق صيام٥٥، حل ٤، ٣٤٣
أَدَبٌ	ما نَحَلَ والِدٌ ولَدَه أفضلَ من أدَبٍ حسن	ت برّ٣٣،، حم ٣، ٤١٢، ٤، ٧٧، ٧٨
أَلْفٌ	يسبِّح مائةَ تَسْبيحَةٍ... فيُحَطُّ عنه ألف خطيئةٍ	م ذكر٣٦
سُورَةٌ	نِعْمَ السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر	جه إقامة١٠٢
شَبَّ	رأيت شابًّا وشابَّةً فلم آمن الشيطان عليهما	ت حج٥٤
مُصْحَفٌ	إنَّ ممّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علّمه ونشره وولدا صالحا تركه ومصحفا ورّثه	جه مقدمة٢٠

رابعًا: الشواهد من رسائل النبي (ﷺ) إلى الملوك:

ومن نماذج تلك الشواهد، ما يشتمل عليه الجدول الآتي:

المدخل	الشاهد	تخريجه في المعجم	النص المقتبس منه الرسالة
إِثْمٌ	فإن تَوَلَّيْتَ فعليك إِثْمُ الريسيين	حل١، ٢٦٣	رسالة النبي(ﷺ) إلى المقوقس.
ذِمَّةٌ	ذِمَّة اللهِ وذمّة رسوله	خ صلاة٢٨، جنائز ٩٦، جهاد١٧٤، جزية٣، فضائل الصحابة٨،، د إمارة٢٧،، ت سير٤٧، ديات١١،، جه ديات٣٢، ٣٨،، دي سير٨،، حم١، ٦، ٢، ٣٣، ٢٠٢، ٥، ٢٣٨، ٣٥٨، ٦، ٤٢١	ورد في رسالة النبي(ﷺ) إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين.
سَلِمَ	أَسْلِمْ تَسْلَم	خ بدء الوحي٦، جهاد١٠٢، تفسير سورة٣، ٤،، م جهاد٧٤،، جه مقدمة١٠،، حم١، ٢٦٣، ٤، ٢٥٧، ٣٧٨	تكرر الشاهد في رسائل النبي(ﷺ) إلى قيصر ملك الروم، وإلى كِسرى ملك الفرس، وإلى النجاشيّ، وإلى المقوقس.

خامسًا: الشواهد من كلام الصحابة (ﷺ):

وهي شواهد كثيرة في المعجم، ولكنها غير معزوَّة إلى قائليها، ولا يمكن التمييز بين كلام النبي (ﷺ) وبينها إلا لمن له معرفة بسياق الحديث، أو بالرجوع إلى قائل النص. كان الأَوْلى

تمييز الحديث النبوي الشريف عن غيره، ونسبة الشواهد إلى قائليها بين قوسين مربعين. ومن أمثلة الشواهد التي هي من أقوال الصحابة (ﷺ)، ولم تُعزَ إلى قائليها– ما تضمنه الجدول الآتي:

المدخل	الشاهد	تخريجه في المعجم	الصحابي أو الصحابية
أَبْزَنٌ	إنّ لي أَبْزَنًا أتقَحَّمُ فيه...	خ صوم ٢٥	أنس بن مالك(ﷺ)
إبِلٌ	ولو أعلمُ أحدًا... تَبْلُغُهُ الإبِلٌ لَرَكِبْتُ إليه	خ فضائل القرآن ٨، م فضائل الصحابة ١١٥	عبد الله بن مسعود(ﷺ)
أَثَرَ	لولا الحياءُ يومئذٍ من أنْ يأثر أصحابي عنّي الكذبَ...	خ جهاد١٠٢**، بدء الوحي٦، تفسير سورة٣، ٤، م جهاد٧٣، حل ١، ٢٦٢، ٢٦٣	أبو سفيان بن حرب (ﷺ)
إثْرٌ وأَثَرٌ	فجذبتُ المرأةَ وقلتُ تَتَبَّعينَ أَثَرَ الدَّمِ	ن طهارة١٥٨، د طهارة١١٨، ق طهارة١٢٤	أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها)
أَخَذَ	أخذتُ ق والقرآن من في رسول الله...	م جمعة٥٠، ٥٢، ن افتتاح٤٣، حم٥، ١١٣	أم هاشم بنت حارثة بن النعمان (رضي الله عنها)
آخِرٌ	آخِرُ سورةٍ نزلتْ براءة وآخر آية نزلت يستفتونك	خ تفسير سورة٤، ٢٧، ٩، ١،، م فرائض١١، ١٢	البراء بن عازب(ﷺ)
أَدَّى	فما زال يَكيلُ لهم حتى أَدَّى اللهُ أمانةَ والِدي	خ وصايا٣٦، بيوع٥١، مغازي١٨،، ن وصايا٣	جابر بن عبد الله (ﷺ)
أَذَّنَ	رأيتُ بلالاً يُؤَذِّنُ ويدور ويتبع فاه ههنا وههنا	ت صلاة٣٠،، حم٤، ٣٠٨	أبو جحيفة السُّوائي (ﷺ)
أَرْضٌ	فكتب إليه سلمان أن الأرض لا تقدّس أحدًا	ط وصايا٧	سلمان الفارسي(ﷺ)
ابتَلَى	لقد ابْتُليتُ بالاحتلامِ مُنْذُ وَلِيتُ أَمْرَ الناسِ	ط طهارة٨١	عمر بن الخطّاب(ﷺ)
باءَةٌ	كأنّكِ تحدّثين نفسكِ بالباءَة	حم١، ٤٤٧	أبو السنابل بن بَعْكَكٍ(ﷺ)
باتَ	فما بِتُّ من ليلةٍ بعدُ إلا	حم ٣، ٤	عبد الله بن عمر(ﷺ)

	ووصيّتي عندي موضوعة		
تُرابٌ	أطابَتْ أنفسُكم أن تَحْثُوا على رسول الله الترابَ	خ مغازي٨٣،، جه جنائز ٦٥	فاطمة الزهراء (رضي الله عنها)
تُرابٌ	فإذا دفنتموني فسنّوا [وقُرئ فشنوا] عليَّ التراب سَنًّا [وقُرِئ شَنًّا]	م إيمان١٩٢،، حم ٤، ١٩٩**	عمرو بن العاص(رضي الله عنه)
جَرَّةٌ	يا أَنَس قُمْ إلى هذه الجِرار فاكْسِرْها	خ آحاد١،، م أشربة٩،، ط أشربة١٣	أبوطلحة الأنصاري(رضي الله عنه)
جُرْحٌ	أَرْسِلُوا إليّ طبيبًا يَنْظُرْ إلى جُرْحي	حم١، ٤٢	عمر بن الخطّاب(رضي الله عنه)
شَبابٌ	كنتُ أجمل شباب قريش	حم٥، ٣٤٧	معاوية بن أبي سفيان(رضي الله عنه)
صلاةٌ	منذ كم هذه صلاتك	حم٥، ٣٨٤	حذيفة بن اليمان(رضي الله عنه)
قَرْءٌ	ولقد وضعتُ قوله على أقراء الشِعر	م فضائل الصحابة١٣٢	أُنَيس بن جُنادة الغفاري(رضي الله عنه)
قُرْآنٌ	جمعتُ القرآن فقرأتُه كلّه في ليلة	جه إقامة١٧٨،، حم٢، ١٦٣، ١٩٩	عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه)

سادسًا: الشواهد من كلام التابعين (رحمهم الله):

ويضم الجدول الآتي نماذج لتلك الشواهد، وهي غير منسوبة إلى قائليها. وقد رتبتُها حسب تواريخ الوفاة من الأقدم إلى الأحدث:

المدخل	الشاهد	تخريجه في المعجم	اسم التابعيّ
شِيعَةٌ	إن الشيعة [يزعمون][٦٥] أن عليًّا (رضي الله عنه) يرجع	حم١، ١٤٨	**عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي**

[٦٥] في متن المعجم: تزعمون. ولا تتسق مع السياق، والمذكور هو الصواب في نص مسند أحمد بالإحالة المذكورة.

			(ت٧٤هـ)
أَكَلَ	هل تأكُل المرْاَةُ مع زوجها وهي طامثٌ	ن طهارة١٧٦، حيض١٤	**شريح بن الحارث الكندي (ت٧٨هـ)**
قِياسٌ	إنّ السنّة سبقتْ قياسكم	دي مقدمة٢٢	
خاتَمٌ	كتاب القاضي إلى القاضي جائزٌ إذا عرف الكتاب والخاتَمَ	خ أحكام١٥	**إبراهيم بن يزيد النخعي (ت٩٦هـ)**
ضَفْدَعٌ	لو أن أهلي أكلوا الضفادع لأطعمتهم	خ ذبائح١٢	**عامر بن شراحيل الشَّعْبِيّ (ت١٠٤هـ)**
قايَسَ	إيّاكم والمقايسة... لئن أخذتم بالمقايسة	دي مقدمة١٧، ٢٢	
أَذَّنَ	لا بأْسَ أن يَضْحَك وهو يؤذّن أو يُقيم الصلاةَ	خ أذان١٠	**الحسن البصري (ت١١٠هـ)**
دِينٌ	إنّ هذا العلمَ دِينٌ فلينظُر الرجلُ عمّن يأخُذُ دِينَهُ	دي مقدمة٣٨	**محمد بن سيرين (١١٠هـ)**
رَبٌّ	من رأى ربَّه في المنام دخل الجنة	دي رؤيا١٢	
الصلاة	كان أنس أحسن الناس صلاة	حم ١، ٤٢٩	
مِفتاحٌ	قيل لوهْب بن منبِّه أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنانٌ فُتح لك وإلا لم يُفتح لك	خ جنائز١	**وهْب بن منبِّه (ت١١٤هـ)**
تابَعَ	قال قتادة وما علمتُ أحدًا تابعه على ذلك	د جهاد٦٤،، ن سهو٤٥، جمعة٢٥	**قتادة بن دِعامة السَّدُوسيّ (ت١١٧هـ)**

خِزانَةٌ	العِلْمُ خَزائِنُ ويفتحها المسئلةُ[٦٦]	دي مقدمة٤٦	**محمد بن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ)**
أَتَى	إنّ السُنَنَ لَتَأْتِي كثيرًا على خلاف الرأي	خ صوم٤١	**عبد الله بن ذكوان (ت١٣٠هـ)**
شَغَفَ	قد شَغَفَني رأي من رأي الخوارج	م إيمان٣٢٠	**يزيد بن صهيب الفقير (ت١٤٠هـ)**
رُزٌّ	يا أبا عمرٍو فشيءٌ يصنع بالسِّنْد من الرزّ	خ أشربة٥	**يحيى بن سعيد التيمي (ت١٤٥هـ)**

سابعًا: الشواهد من كلام مصنفي كتب الحديث (ﷺ):

المدخل	الشاهد	تخريجه في المعجم	المصنِّف
عَقَلَ	مكثتُ حتى عقلت فقيل لي إنّ عليك مشيًا	ط نذور٣	**مالك بن أنس (ت١٧٩هـ)**
اسْتَأْصَلَ	... التَّسْبيتَ يعني استئصالَ الشَّعَر القصير	حم٣، ١٩٧	**أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)**
صَيْدٌ	باب التسمية عند إرسال الكلب وصيد الكلاب	دي صيد١	**عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ)**
قَرْءٌ	أهل الحجاز يقولون الأقراء الأطهار وقال أهل العراق هو الحيض	دي وضوء٩٦	
أَرَبٌ	وهل يتزوَّج مَن لا أَرَبَ له في النكاح	خ نكاح٢	**محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)**
أَرْضٌ	إذا أسلم قومٌ في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم	خ جهاد١٨٠	
قِياسٌ	ولم يقل برأي ولا قياس	خ اعتصام٨ [في الترجمة]	
مُقْسِطٌ	وفي رواية ابن عُيَيْنَة إمامًا مُقسطا وحكما عدْلا	م إيمان٢٤٢	**مسلم بن الحجاج**

[٦٦] كذلك كُتبت، والصواب كتابة الهمزة على الألف هكذا: المسألة.

	وفي رواية يونسَ حكما عادلا ولم يذكرْ إماما مُقسطا وفي حديث صالح حكما مُقسطا		**القشيري (ت٢٦١هـ)**
سُنَّةٌ	كتاب الطهارة وسننها	جه طهارة [في الترجمة]	**ابن ماجة (ت٢٧٣هـ)**
أَتْقَنَ	قال أبو داود إلى ههنا ثمّ أَتْقَنْتُه	د زكاة٥	**أبو داود (ت٢٧٥هـ)**
	قال أبو داود لم أُتْقِن العَنَانَ	د سنّة ١٨	
ضَبَطَ	من ههنا لم أضبطه عن موسى	دزكاة٥	
	ولم أضبطه زمن الحديبيّة أو من الحديبيّة في ذي القعدة	د مناسك٧٩	
أَضْبَطُ	وأنا لحديث عيسى أضبط	د أدب١٥٦	
سِنَّوْرٌ	في كراهية ثمن الكلب والسنّور	ت بيوع٤٩	**الترمذي (ت٢٧٩هـ)**
إِثْمٌ	ذِكْر الآثام المتولدة عن شرب الخمر...	ن أشربة٤٤	**النسائي (ت٣٠٣هـ)**
قَرْءٌ	هذا الدليل على أنّ الأقراءَ حِيَض	ن طهارة١٣٤	

ثامنًا: الشواهد من كلام المنافقين وغير المسلمين من المشركين وأهل الكتاب:

المدخل	الشاهد	تخريجه في المعجم	القائل
اتَّخَذَ	... لاتَّخَذْنا ذلك اليوم عيدًا	ج إيمان٣، تفسير سورة٥، ٢، آحاد، في الترجمة،، ن إيمان١٨، حج١٩٢	يهودي
آذَى	إليك عنّي واللهِ لقد آذاني نَتْنُ حمارِك	خ صلح١،، م جهاد١١٧،، حم٣، ١٥٧، ٢١٩	عبد الله بن أُبَيّ بن سلول
إِسْتٌ	والله لا تعْلوني إسْتي أبدًا	حم١، ٩٩	أبو طالب بن عبد المطلب
أَكَّارٌ	قال أبو جَهْل فلو غَيْرُ أكّارٍ قتلني	خ مغازي١٢،، م جهاد١١٨	أبو جهل الحكم بن هشام
جَبَّى	إنّ أحبارَنا أحْدثوا تحْميمَ الوجه والتَّجْبِيَةَ	خ حدود٢٤	يهودي
خَميسٌ	قالوا محمّد والله محمّد	خ أذان٦، صلاة الخوف٦، جهاد١٠٢،	يهود خيبر

	والخميسُ	١٣٠، مناقب٢٨، مغازي٣٨،، م جهاد١٢٠، ١٢١، ن صيد٧٨،، ط جهاد٤٨،، حم٣، ١١١، ١٦٣، ١٨٦، ٢٠٦، ٢٤٦، ٢٦٣	
أَخْيَرُ	قالوا أعلمُنا وابنُ أعلمنا وأَخْيرُنا وابنُ أَخْيرِنا	خ أنبياء١	
زادَ	وسألتك هل يزيدون أو ينقصون	خ جهاد١٠٢، بدء الوحي٦، إيمان٣٨، تفسير سورة٣، ٤،، م جهاد٧٣	هرقل ملك الروم
أَفْتَى	فإن أمركم، أفتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وإن أفتاكم بالرجم فاحذروا	م حدود٢٧،، حم٤، ٢٨٦	قوم من اليهود
فُتْيا	فإن أتانا بفتيا دون الرجم قبلناها	د حدود٢٥	

تاسعًا: الشواهد من الشعر:

وردت شواهد كثيرة من الشعر، وكثيرٌ منها بيَّن فيه مصنفو المعجم البحر الشعري الذي ينتمي إليه الشاهد بين قوسين مربعين، دون عزوه إلى قائله كذلك. ويوضح الجدول الآتي نماذج لتلك الشواهد الشعرية، وقد عزوتُ كل شاهد منها إلى قائله:

المدخل	الشاهد (كما ورد في المعجم)	تخريجه في المعجم	الشاعر
أَبَدٌ	نحن الذين بايعوا محمَّدا* على الجهاد ما بقينا أبَدا [رجز]	خ مغازي ٢٩، م جهاد ١٣٠	الأنصار(ﷺ)
أبو	وا بأبي شِبْهُ النبيّ* ليس شبيهًا بعليّ [رجز]	حل ١، ٨	أبو بكر الصديق(ﷺ)
أَجَلٌ	ما أحسنَ الموتَ إذا جاءَ الأجَل [رجز]	حل ٦، ١٤١	سعد بن معاذ(ﷺ)
إِذْخِرٌ	ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحَوْلي إذخرٌ وجَليلُ [طويل]	خ مدينة١٢، مناقب الأنصار٤٦، مرضى٨، ٢٢،، ط مدينة١٤،، حم ٦،	بلال بن رباح(ﷺ)

		٦٥، ٨٣، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٦٠	
أَرْضٌ	ستعلمُ أيُّنا منها بنُزْهٍ* وتَعْلَم أيَّ أرضَيْنا تَضير [وافر]	خ مغازي١٤	أبو سفيان بن الحارث (ابن عم النبي(ﷺ))
بَشيرٌ	إذْ أتانا به البشير من الله فأكرم به لديَّ بشيرا [خفيف]	جه أذان١	عبد الله بن زيد بن الحارث الأنصاري(ﷺ)
بَطَلَ	ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِلُ [طويل]	خ مناقب الأنصار٢٦، أدب٩٠، رقاق٢٩،، م برّ٣- ٦،، ت أدب ٧٠،، جه أدب٤١،، حم ٢، ٢٤٨، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٤٤، ٤٥٨، ٤٧٠، ٤٨١	لبيد بن ربيعة (ﷺ)
خَفَضَ	وما كنت دون امرئ منهما* ومن يخفض [وروي تخفض] اليوم لا يرفع [متقارب]	م زكاة١٣٧	العباس بن مرداس(ﷺ)
ذِئْبَةٌ	كالذِّئْبَةِ الغَبْشاء في ظِلِّ السَّرَبْ* [رجز]	حم٢، ٢٠٢	عبد الله بن الأعور الأعشى المازني(ﷺ)
رِيبَة	حصانٌ رَزانٌ ما تُزَنّ بريبةٍ... [طويل]	خ مغازي٣٤، تفسير سورة ٢٤، ٩، ١٠،، م فضائل الصحابة١٥٥	حسان بن ثابت(ﷺ)
فارَ	*وَقِدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ*	م جهاد٦٨	
شِلْوٌ	وإن يشأ/[٦٧] يبارِكْ على أوصال شلو ممزَّع	خ جهاد١٧٠، مغازي١٠، ٢٨،، حم٢، ٢٩٤، ٣١١	لم يوثق بكونه من الشعر، وهو من

[٦٧] وضعتُ هذه الشرطة المائلة للفصل بين آخر الشطر الأول من البيت والشطر الثاني.

			قصـيدة لخُبيـب بـن عدي(ﷺ)
تَصْلِيَةٌ	تركتُ القداح وعزف القيا*ن والخمر تصليةً وابتهالا*[متقارب]	حم٤، ٧٦	ضِـرار بـن الأزوَر الأسدي(ﷺ)
كَتِيبَةٌ	بهنّ فلول من قراع الكتائب	خ مغازي٨	النابغة الذبياني

والملحوظ أن الشواهد الشعرية وردت في شطر واحد غالبًا، أكثر من ورودها بيتًا تامًّا، وقد وضعها المحررون بين نجمتين للإشارة إلى كونها أشطرًا من الشعر، مع الإشارة إلى وزنها بين قوسين مربعين. ولكن الملحوظ كذلك أنه لم يُشَرْ إلى الوزن في بعض الشواهد الشعرية مثل الشاهد قبل الأخير في الجدول. وهو من الوافر. وفي بعض الأحيان ورد الشاهد الشعري خِلْوًا من النجمتين؛ فلا يعرف كونه من الشعر إلا المتخصصون.

والملحوظ بوضوح كذلك ورود ألفاظ في مداخل المعجم من كلام المحدِّثين في ثلاثة مواضع:

أحدها: ورود شواهد بأسماء الأبواب التي بوَّبَها علماء الحديث، فمن ذلك في المدخل **(أَجْرٌ)** وردت الشواهد الخمسة المتتالية الآتية:

- بابُ أخذ الأجر على التأذين		د صلاة٣٩
- باب أجر بيوت مكّة		ق مناسك١٠٢
- باب أجر الراقي		ق تجارات ٧
- باب أَجْر السَّمْسَرَة		خ إجارة ١٤
- باب أجر الصابر في الطاعون		خ طبّ٣١،، دي رقاق٥٧

وثانيها: ورود بعض الألفاظ المستعملة في اصطلاحات المحدِّثين، فمن ذلك على سبيل المثال: في المدخل **(صحيح)** ورد شاهد على مصطلح «**الصحيح**» من قول ابن ماجة: "هذا حديث صحيح"، وفي المدخل **(ضَبَطَ)** شاهدان على مصطلح «**الضَّبْط**» عند علماء الحديث في قولين منفصلين تعليقًا من أبي داود في مسنده، قال في أحدهما: "ولم أضبطه زمن الحديبية أو من الحديبية في ذي القعدة".

وثالثها: ورود بعض الألفاظ التي هي من شروح بعض ألفاظ الحديث التي وردت على ألسنة مصنفي كتب السنة التسعة أو بعض الذين رووا عنهم من تابعي التابعين أو عن

التابعين، فمن ذلك على سبيل المثال: الشاهد في المدخل **(إستبرق)**: "الإستبرق ما غلظ من الديباج وخشن منه ط أدب٦٦،، لباس ٩".

وهذا الشاهد هو من كلام سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (ت١٠٦هـ) (رضي الله عنهما)، أحد التابعين المشهورين. وفي المدخل **(أَجَنَ)** ورد شاهد واحد فقط، وذلك في شرح لفظ من حديث أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): "فكان بُطْحانُ يَجْري نَجْلاً تعني ماءً آجنًا خ مدينة١٢".

وعبارة: "تعني ماءً آجِنًا"، هو من لفظ الراوي الذي روى عن عائشة (رضي الله عنها) وهو ابن أختها عروة بن الزبير بن العوام (ت٩٤هـ)، أحد التابعين المشهورين أيضًا. وكأنّ ونسنك في استشهاده بأقوال رواة الحديث الشريف آخذٌ بمذهب الزمخشري[٦٨] في الاحتجاج بشعر أبي تمام– وهو من المولَّدين– لأنه حُجَّةٌ فيما يرويه في اللغة؛ جاعلاً ما يقوله بمنزلة ما يرويه.

إذن لم يقف المستوى اللغوي للألفاظ في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» عند حدود النثر النبوي الشريف وأخبار الرسول (ﷺ)، بل تجاوزه إلى جميع المستويات اللغوية الأخرى التي اشتملت عليها كتب الحديث؛ فضمّ المعجم تلك المستويات اللغوية التي تنتمي إلى القرآن الكريم، وإلى نثر الصحابة والتابعين والمحدِّثين، وما نُقل عن غير المسلمين، وذلك إلى جانب المستوى اللغوي الخاص بلغة الشعر أيضًا، كما يظهر من الشواهد الشعرية المتناثرة في عدد كبير من مداخل المعجم، ولم يرد ذلك على نحو غير مقصود أو على سبيل الخطأ بدليل أن مصنفي المعجم دوَّنوا بجانب كل بيت أو كل شطر مُستشهَدٍ به اسم البحر الذي ينتمي إليه بين قوسين مربعين على هذا النحو: [وافر] أو [طويل] أو [رجز]... وهكذا.

---

[٦٨] انظر: الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: حقق الرواية: محمد الصادق قمحاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط. الأخيرة ١٣٩٢هـ– ١٩٧٢م: ١/ ٢٢٠– ٢٢١.

الفصل الثاني
وظائف الشواهد
في المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي

يسعى مصنف المعجم إلى توظيف شواهده، في تحقيق غرض أو أكثر من أغراض الاستشهاد في معجمه. ويذهب محمد حسن جبل إلى أن "للشواهد وظيفتين أساسيتين: الأولى إثبات واقع اللغة في مستوياتها: الأصوات، والصرف أو الصيغ، والنحو أو التراكيب، والمتن والدلالة. والثانية: أنها مأخذ ضوابط اللغة وحدودها، وسنن أهل السليقة فيها"[٦٩]، على حين يرى القاسمي أن المعجميين العرب استخدموا الشواهد لغرضين أساسيين: **أحدهما:** إعطاء الدليل على أن اللفظ موضوع البحث مستعمل في لغة العرب أو في لهجة من لهجات القبائل العربية، **والغرض الآخر:** إعطاء الدليل على معنى اللفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه؛ لأن معنى اللفظ قد يتغير بحسب السياق الذي يرد فيه[٧٠].

وذهب القاسمي إلى أن الشاهد الواحد في المعجم قد يؤدي وظيفة أو أكثر من الوظائف الخمسة الآتية: (١) إثبات وجود اللفظ أو أحد معانيه. (٢) توضيح معنى اللفظ. (٣) تبيان استعمال اللفظ. (٤) إعطاء فكرة عن ثقافة الناطقين باللغة. (٥) إثبات ظهور اللفظ أول مرة أو آخر مرة في اللغة[٧١].

فهل كان من أغراض أو أهداف مصنف «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» تحقيق شيء من تلك الوظائف، وهل يمكن أن تؤدي الشواهد في المعجمات المفهرَسة جميع هذه الوظائف أو بعضًا منها؟

---

[٦٩] جبل، د. محمد حسن: الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته: ص(٤٧).

[٧٠] انظر: القاسمي، د. علي: معجم الاستشهادات: ص(١٩- ٢٠).

[٧١] انظر: ـــ : علم اللغة وصناعة المعجم: ص(١٣٨- ١٤١)، وـــ : صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص(٤١٦- ٤١٧).

الحق أن ونسنك لم يذكر في مقدمته للجزء الأول التي وصفها «بالمؤقتة»[٧٢] هدفه أو غرضه المباشر من صناعة هذا المعجم، أو من الاستشهاد فيه، والراجح أنه انطلق من الغرض الشائع لدى كثير من المعجميين عند الاستشهاد في صناعة المعجمات المفهرَسة؛ أعني الاقتصار على بيان مواضع الكلمات في نصوص المصادر التي قامت عليها مادة المعجم، وهو ما يحقق وظيفة الاستدلال على وجود الكلمة وتوثيق مواضع استعمالها في النصوص التي يقوم عليها المعجم. ولكنني أرى أنه ثمة فرقٌ بين الغرض من الشاهد ووظيفة الشاهد التي يمكن أن يؤديها، سواءٌ أقصد مصنف المعجم تحقيق تلك الوظيفة لم يقصد تحقيقها؛ فالشواهد في هذا النوع من المعجمات قد تتجاوز – في رأيي – حدود تلك الوظيفة الاستدلالية إلى وظائف دلالية استعمالية وسياقية ووظائف معرفية أخرى. وقد أشار العلاّمة محمود فهمي حجازي إلى الوظيفة الدلالية للشواهد في المعجمات المفهرسة بقوله: "ليس من شأن المعجم المفهرَس أن يذكر دلالات المفردات، بل هدفه الحصر الشامل للجمل التي استُخدمت فيها الكلمة، وهو بذلك أداة من أدوات البحث في الدلالة"[٧٣]. والذي أفهمه من قوله هذا: أن الشواهد في المعجم المفهرَس تؤدي وظائف دلالية من حيث كونها توضح عمليًّا طبيعة استعمال المفردات والتراكيب أو الاستخدام اللغوي لها في النصوص التي أُعِدّ المعجم لها، كما أنها توضح عمليًّا كذلك تلك السياقات التي ترد فيها كلمة المدخل. وذلك هو ما يجعل من تلك الشواهد في المعجم المفهرس أداةً من أدوات البحث في الدلالة. وقد بدأ اللغويون المعاصرون توظيف الشواهد في المعجمات المفهرسة في وظائف أخرى؛ كالوظيفة التعليمية، على نحو ما يذكر كريشنامورثي[٧٤].

وإذا كانت الشواهد في المعجمات المفهرَسة قد تؤدي وظائف متعددة؛ فما الوظائف التي حققتها الشواهد المجموعة في «المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي»؟

---

[٧٢] انظر: الطيب، د. أحمد: ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: ص(٢٥٩).

[٧٣] حجازي: د. محمود فهمي: الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات: مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج ٤٠/ ص(٩٩).

[٧٤] انظر: Krishnamurthy, R., "Concordances", in *Encyclopedia of Language and Linguistics*, ed. by Keith Brown, V.3, p.2.

لقد وجدتُ باستقراء شواهده أن كثيرًا منها قد حقق وظيفةً أو أكثر من الوظائف الثلاث الآتية:

أولاً: الوظيفة الاستدلالية:

أعني بهذه الوظيفة استدلال مصنِّف المعجم بذكر الشاهد على إثبات وجود اللفظ وأنه مستعمَلٌ في نصوص مدوّنة المعجم، مع بيان المواضع التي وُجد فيها اللفظ في تلك المدوَّنة، وتوثيقها. وهذه الوظيفة تحقق أحد الأهداف الأساسية للمعجمات عمومًا، وللمعجمات المفهرَسة خصوصًا.

والشواهد الواردة بهذه الوظيفة في المعجم على **ثلاث صور**: منها صورتان أوردهما منسنج في المجلد الثاني لمداخل كثيرة إما ناقصة الشواهد وإما منقوصة الإحالة، ووسم المداخل في كل صورة منهما بوسم معيَّن:

- **الصورة الأولى: المداخل الناقصة الشواهد:**

وهذه الصورة وَسَمَها منسنج بعلامة المربع المصمت ■ ، وقد وجدتُ كثيرًا من هذه المداخل ذا شاهد واحدٍ مذكورٍ على سبيل التمثيل لا الحصر، كما في المداخل: زَمْرٌ، وزَمْرَةٌ، وزُمُرُّدٌ، وزَمَلَ، وزِمالَةٌ. مثال ذلك المدخل زُمُرُّدٌ■ ذكر له الشاهد الآتي:

- تحوَّلَتْ ياقوتًا أو زمرّدا		حم٣، ١٢٨

وهذا هو الشاهد الوحيد المذكور تحت المدخل زُمُرُّدٌ. وما ورد هذا الشاهد، ونظراؤه تحت المداخل الموسومة بتلك العلامة إلا لأداء الوظيفة الاستدلالية على ورود اللفظ في مصادر المعجم؛ إذ يقول منسنج في مقدمته للمجلد الثاني: "وبسبب نقص المواد المتاحة فقد وضعت العلامة ■ إزاء عنوان الكلمة الأصل لأشير إلى أن هاهنا فقرات لم تذكر وكان من الواجب ذكرها"[٧٥]. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن علامة المربع المصمت لم ترد إلا في المجلد الثاني من هذا المعجم، وقد نَصَّ على ذلك منسنج في مقدمته[٧٦].

- **الصورة الثانية: المداخل المنقوصة الإحالة:**

---

[٧٥] الطيب، د. أحمد: ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي: ص(٢٦٧).

[٧٦] انظر السابق نفسه: الصفحة نفسها.

وقد وَسَمَها منسنج بعلامة المربع الفارغ. وقال: "العلامة □ أشير بها إلى أن بند الكلمة لم يشتمل على كل أرقام الفقرات التي ترد فيها الكلمة المطلوبة، كما أشير بها إلى أنني حين أهمل بعض الفقرات أو الإحالات فإنني أتعهد بإظهارها تحت كلمة أخرى من الكلمات الأصول"[٧٧]. وهو يعني بذلك أن الشواهد المذكورة تحت المداخل الموسومة بعلامة المربع الفارغ، إنما سيقت على سبيل التمثيل، وأن بقية الشواهد المشتملة على كلمة المدخل موجودة في المعجم، لكنها مدرجةٌ تحت مداخل أخرى، كما في المداخل: سَدَّ، وسَرَّ، وسُرْعَةٌ، وسَرَقَ، وسَقَطَ. مثال ذلك الشواهد الآتية للمدخل **سُرْعَةٌ** □:

- ثم يكون سُرْعَةٌ بي أن أُدْرِك صلاة الفجر. خ مواقيت٢٧
- السرعة بالجنازة. ن جنائز ٤٤
- والأذان في الحبشة والسرعة في اليمن. حم٢، ٢٦٤
- فما سرعته في الأرض. ت فتن٥٩
- ثم تكون سُرْعَتي أن أُدْرِكَ السجودَ [وروي السحور] خ صوم١٨
- ورأى ما في وجوه القوم من تعجّبهم بسرعته. خ العمل في الصلاة١٨،، حم٤، ٣٨٤
- فتبسّم رسول الله (ﷺ) لسرعة مَلالَةِ ابن آدم. ن استسقاء١٧،، حم٣، ١٠٤
- ... وذلك للتهجير وسرعة السير ط وقوت١٤
- حتى فزعنا من سرعته. حم١، ١٥٩
- فلمّا رأى سرعتهم إلى كِنّ. د استسقاء٢

[٧٧] السابق نفسه: الصفحة نفسها.

- **الصورة الثالثة: مداخل الألفاظ الغريبة أو غير الشائعة:**

ويوضِّح الجدول الآتي أمثلة كثيرة على هذا النوع من الشواهد:

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	تَوْرٌ	بِطَسْتٍ من ذَهَب فيه تورٌ من ذهب	خ توحيد٣٧
٢	أَثْلَب	وللعاهِرِ الأَثْلَبُ قالوا وما الأَثْلَبُ	حم٢، ١٧٩، ٢٠٧
٣	خُبْنَةٌ	فليأكل ولا يتّخذ خُبْنَةً	ت بيوع٥٤
٤	صَعْنَبٌ	ثم صعنبها ثم قال اذهب	حم٣، ٤٩٠
٥	صَنابٌ	أتاه... بأرنب قد شواها ومعها صنابها وأدمها	حم٢، ٣٣٦، ٣٤٦
٦	ضِبْنٌ	فيفزع لها فيجدها في ضبنه	حم٦، ٢١٨
٧	ضُبْنَةٌ	اللهم إني أعوذ بك من الضبنة في السفر	حم١، ٢٥٦، ٣٠٠
٨	ضَفَفٌ	ولا عشاء من خبز ولحم إلا على ضفف	حم٣، ٢٧٠
٩	ضافِطَةٌ	فقدمت ضافطة من الشام	ت تفسير سورة٤، ٢٢
١٠	ضُنِكَ	ثم إن عطس فقل إنك مضنوك	ط استئذان٤
١١	ضَيْحَةٌ	فقمت إلى ضيحة حامضة	دي مقدمة٢٣
١٢	عِفاصٌ	فإن جاء أحدٌ يخبرك بعفاصها ووكائها	خ لقطة١١
١٣	فَغا	أن رسول الله (ﷺ) كانت تُعجبه الفاغية	حم٣، ١٥٣
١٤	قُرْقُورٌ	اذهبوا به فاحملوه في قرقور	م زهد٧٣
١٥	قَفْعَةٌ	وددتُ أن عندي قفعة	ط صفة النبيّ٣٠

فجميع تلك المداخل المذكورة في الجدول السابق هي من الألفاظ الغريبة في اللغة، وأما الشواهد التي أتت تحتها– فإنما أدت وظيفة الاستدلال على مواضعها موثَّقةً فحسب.

ثانيًا: الوظيفة السياقية:

أعني بها إبراز الشواهد السياقات اللغوية للكلمة المفتاحية في المواضع المختلفة التي وردت بها في نصوص المعجم؛ بحيث يمكن تعرُّف معانيها في تلك النصوص من خلال بعض السياقات التي وردت فيها، من جانب، وكذلك تعرُّف ما يتوارد معها من مصاحبات لغوية في السياقات المختلفة، من جانب آخر. ويرى إزتوك كوزيم أن الوظيفة الرئيسة للمعجم

المفهرَس تتمثل في إظهار الكلمة في سياقها وإعطاء فكرة عن معناها أو معانيها[٧٨]؛ أي إيضاح الدلالات المختلفة للكلمة المفتاحية من خلال الاستعمال في السياق.

فثمة إذن صورتان رئيستان لتحقيق هذه الوظيفة في هذا المعجم:

(١)الصورة الرئيسة الأولى: هي الكشف عن دلالة الكلمة من خلال السياق: وهي أن يحمل الشاهد في متنه إيضاحًا لمعنى الكلمة المفتاحية. ولهذه الصورة **صورتان فرعيتان:**

(أ) إحداهما: إيضاح المعنى بطريق الشرح الدلالي المباشر: نحو أن يُذكر تعريف الكلمة المفتاحية أو شرحها في نص الشاهد، أو أن يُذكر في نصه سؤال وجواب عن معناها، كما في الأمثلة الموضحة في الجدول الآتي:

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**إلٌّ**	والذِّمَّة العَهْد والإلّ القرابة	خ جزية٣
٢	**بِتْعٌ**	ما البِتْع قال نبيذُ العَسَل والمِزْرُ نبيذ الشعير	خ مغازي٦٠، أشربة٤، أدب٨٠،، د أشربة٥،، ت اشربة٢،، ن أشربة٢٣، ٢٤،، دي أشربة٨،، ط أشربة٩،، حم٤، ٤٠٢، ٤٠٧، ٤١٠، ٤١٧، ٦، ٩٦، ١٩٠، ٢٢٦
٣	**بَصُرَ**	بَصُرْتُ علمتُ من البصيرة في الأمر وأبصرت من بَصَر العين	خ مغازي١٨
٤	**خَتَنَ**	... ورجلٌ أَغْلَفُ إذا لم يكن مختونا	خ بيوع٥٠
٥	**خَوَّى**	إذا سجد خوّى بيديه يعني جنّح	م صلاة ٢٣٨،، ن تطبيق٨٨،، دي صلاة٧٩،، حم١، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣١٧، ٤، ٣٠٣، ٣١٩
٦	**شَخِيتٌ**	إني لأراك ضئيلا شخيتا... الشخيتُ المهزول	دي فضائل القرآن١٤
٧	**اسْتَعْمَرَ**	استعمركم فيها جعلكم عمّارا	خ هبة٣٢
٨	**عَنَزَةٌ**	العنزة عصا عليها زجّ	خ وضوء١٧

[٧٨] انظر: Kosem, Iztok, "Interrogating a Corpus", in *The Oxford Handbook of Lexicography*, ed. by Philip Durkin, p.80.

٩	**عَمْرٌ**	قال ابن عبّاس لعمرك لعيشك	خ أيمان١٣
١٠	**قاسِطٌ**	ويُقال القسط مصدر المُقْسط وهو العادلُ وأمّا القاسطُ وهو الجائرُ	خ توحيد٥٨
١١	**قَيَّرَ**	قلت ما المزفَّت قال كلّ مقيّر من زقّ أو غيره	حم٤، ٨٦
١٢	**أَكْثَبَ**	إذا أكثبوكم [يعني غشوكم] فأرموهم	خ مغازي١٠،، د جهاد١٠٧، ١٠٨،، حم٣، ٤٩٨
١٣	**كُثْبَةٌ**	فسألت.. عن الكثبة فقال اللبن القليل	حم٥، ١٠٣

ففي أمثلة الشواهد السابقة ورد شرح كلمة المدخل أو تعريفها بالخبر في جملة اسمية مبتدؤها بكلمة المدخل، إلا في الشاهدين رقمي (٥)، و(١٢) اللذين شُرحت كلمة المدخل فيهما بجملة فعلية اعتراضية. مع ملاحظة أن كلمة المدخل في الشاهد رقم (٣) وردت بصيغة الفعل لكنها في موقع المبتدأ على الحكاية، على حين وقعت كلمة المدخل في الشاهد رقم (٧) في جملة فعلية، وهذه الجملة محكية كذلك في موقع المبتدأ.

(ب)والصورة الفرعية الأخرى: إيضاح المعنى بطريق الشرح الضمنيّ غير المباشر: وذلك بأن يكون السياق متضمّنًا شرحًا للكلمة المفتاحية دون القصد إلى الشرح، بل بتفاعل عناصر الجملة الأخرى التي وردت فيها الكلمة المفتاحية. وذلك كما في أمثلة الشواهد الآتية:

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**آدَدُ**	فأعطاني بعيرًا آدَدَ صَعْبًا لم يُرْكَبْ عليه	حم٦، ١١٢
٢	**أَرَبٌ**	وهل يتزوّج مَن لا أَرَبَ له في النكاح	خ نكاح٢
٣	**بَيْدَرَ**	اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ على ناحية	خ وصايا٣٦، مغازي١٨،، ن وصايا٣
٤	**سَناءٌ**	بشِّرْ هذه الأمّة بالسناء والرفعة	حم٥، ١٣٤
٥	**تَشَزَّنَ**	فلمّا بلغ السجدة تشزّن الناس للسجود فقال النبي(ﷺ) إنّما هي توبة نبيّ ولكنّي رأيتكم تشزّنتم للسجود	د سجود٥
٦	**صَحِلَ**	وكنتُ أنادي حتى صحل صوتي	ن مناسك١٦١،، حم٢، ٢٩٩

٧	**صِيرٌ**	وأنا أنظر من صير الباب	ن جنائز ١٤
٨	**ضُبَيْبٌ**	ثم وضعتُ ضبيب [وروي ظُبَةَ] السيف في بطنه	خ مغازي١٦
٩	**ضِحٌّ**	نهى أن يجلِس بين الضحّ والظلّ	حم٣، ٤١٤
١٠	**انْضَرَجَ**	لم نسق بعيرًا وهي تكاد تنضرج من الماء	م مساجد٣١٢
١١	**طلَبَ**	فقدناك فطلبناك فلم نجدك	م صلاة١٥٠
١٢	**عَنَزَةٌ**	ومعنا عكّازة أو عصا أو عنزة	خ صلاة٩٣
١٣	**عَنَزَةٌ**	ثم رُكزت له عنزة	م صلاة٢٤٩،، حم٤، ٣٠٩
١٤	**فِهْرٌ**	ورجلٌ قائم على رأسه بفهر أو صخرة	خ جنائز٩٣
١٥	**كِرْزِينٌ**	فأخذ الكرزين فحفر به	حم٥، ٣٣٨

فالشواهد في المجموعة السابقة يمكن استنباط معاني المداخل فيها من خلال السياق: ففي بعضها أدّى النعت المفرد والنعت الجملة وظيفة الشرح في السياق؛ كما في قوله في شاهد المدخل **آدد** بقوله: "آدَدَ صعبًا لم يُركب عليه"، وإما بشرحه بالعطف على المرادف كما في قوله في شاهد المدخل **عَنَزَة:** "ومعنا عكّازة أو عصا أو عنزة"، وكذلك في شاهد المدخل **فِهْرٌ**: "بفهر أو صخرة"، وإما بعلاقة الكلمة بمصاحباتها في السياق كما في شاهد المدخل **تشزّن:** "فلمّا بلغ السجدة تشزّن الناس للسجود"؛ فبالجمع بين المصاحبة بين كلمتي (تشزَّنَ) و(اللام) من جانب، وإسناد الفعل لكلمة (الناس)، وجر اللام بكلمة (السجود) من جانب آخر– يُفهم من مجموع ذلك السياق أن معنى كلمة (تشزّن) هنا هو (تهيَّأ) أو (تجهَّز). ومثل ذلك في شاهد المدخل **عَنَزَةٌ**؛ فالمصاحبة بين هذه الكلمة والفعل الماضي المبني للمجهول (رُكزَت) يشير إلى أنها اسم آلة تشبه العصا أو الرمح، ومثل ذلك في شاهد المدخل **كِرْزِينٌ**؛ فالمصاحبة بين الفعل (حفر) وحرف الجر (الباء) وكلمة المدخل يدلُّ على أنها اسم آلة للحفر.

(٢)وأما الصورة الرئيسة الأخرى: فهي **الكشف عن التعبيرات السياقية والاصطلاحية للكلمة:**

وثمة بعض الشواهد التي حققت الوظيفة السياقية من حيث بيان المصاحبات اللغوية التي تواردت مع ألفاظ المداخل، وكذلك التعبيرات الاصطلاحية التي اشتملت على ألفاظها. فمن أمثلة المصاحبات اللغوية التي وردت شاهدًا في المعجم:

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**بُكاء**	فأجْهَشْتُ]وقرئ فجهشت	م إيمان٥٢، جنائز ١٠

		وتهيــأْتُ] بكــاءً [وقــرئ للبكاء]	
٢	**خُبْزٌ**	خبز ولحم	خ مغازي٢٩، ٤٨، تفسير سورة٢، ٢٥، توحيد٢٢، نكاح١٢، ٦٠،، م حيض٩٦،، د طهارة٧٤،، ت زهد٣٨، تفسير سورة ٥، ٢١،، ن طهارة١٢٢،، جه طهارة٦٦، ١٠٥، أطعمة٢٤،، ط طهارة٢٢،، حم١، ٢٦٤، ٢٩٤، ٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١٧٢، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٧٠، ٣٠٤، ٣٢٢، ٣٦٤، ٣٧٥، ٣٨١، ٤، ٣٠، ٥، ١٢٩
٣		... تَمْرٌ وخُبْزٌ	حم٤، ٦١، ٥، ٣٧٥،، خ أيمان٢٢
٤		بخبز شَعيرٍ	خ بيــوع١٤، رهــن١، أطعمــة٣٦، ٣٨،، د أطعمــة٢١، ٤١،، ت بيوع٧،، ن بيوع ٥٩،، ط نكاح٥١، صفة النبيّ٢٧،، حم٣، ١٣٣، ٢٠٨.
٥	**خَمْرٌ**	تحريم الخَمْر	خ مساقاة١٣، مظالم٢١، تفسير سورة٥، ١٠، ١١، أشربة٢، ٣، ٥، ١١، ٢١، آحاد١،، م مساقاة٦٧، أشربة٣- ٦، ٨، ١٢، تفسير ٣٢، ٣٣،، د أشربة١، ٥، ٧، طبّ١٩،، ت طبّ٨، تفسير سورة١٠- ١٢،، ن أشــربة١- ٣، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٤،، دي أشــربة٢،، ط أشربة١٣،، حم ١، ٥٣، ١٤٢، ١٨١، ١٨٦، ٢٣٤، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣٠٤، ٣٥٠، ٢، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٣، ٢٦، ١٨١، ١٨٣، ١٨٩، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٦٠، ٤٢٢، ٤، ٢٣٢، ٦، ٣١١، ٣١٧.
٦		بيع الخمر	خ بيوع٢٤، ١٠٥، ١٠٣، ١١٢، صلاة٧٣، تفسير سورة٢، ٤٩- ٥٢، مغازي٥١،، م مساقاة٦٩، ٧٠- ٧٢، أشربة٨٣،، د بيوع٦٣، ٦٤،، ت بيــوع٣٧، ٥٨،، ن فــرع٣٥، ٣٦، بيــوع٩، ٩٣،، جــه أشربة٧، تجارات١١،، دي أشربة٩، ١٧، بيوع٣٥،، ط أشربة١٥،، حــم ١، ٢٥، ٢٣٠، ٣٤٤، ٣٨٩، ٣٢٣، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٥٨، ٢، ١١٧، ٢١٣، ٣٠٦، ٣٣٥، ٤٠٧، ٣، ٢٦، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٤٠، ٤، ٣٥٢، ٣٣٥، ٦، ٤٦، ١٠٠، ١٢٧، ١٨٦، ١٩١، ٢٧٨.
٧	**خارَ**	خِرْ لـ ...	د جهاد٣،، ت دعوات٨٥،، جه جنائز٦٥،، حم١، ٨، ٢٦٠، ٢٩٢، ٤، ١١٠، ٣٣٣، ٥، ٥، ٦، ٦، ١٦.
٨	**قَرْقَرَ**	... نبيذًا حلوًا فأشرب منه فيقرقر بطني	ن أشربة٤٨

٩	**قَرْقَعَةٌ**	فسمعت له في الماء قرقعة	حم٣، ٤٤٧
١٠	**قَفَّ**	لقد تكلَّمتَ بشيء قفّ له شَعري	ت تفسير سورة٥٣، ٣

ومن أمثلة التعبيرات الاصطلاحية التي وردت شاهدًا في المعجم:

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**حَمِدَ**	المقام المحمود	دي رقاق٨٠،، حم١، ٣٩٨، ٣، ٤٥٦
٢		... مقاما مَحْمودًا	ت صلاة٤٣،، د صلاة٣٧،، ن أذان٣٨،، جه أذان٤، إقامة٢٥،، حم٣، ٣٤٥
٣	**أَحْمَرُ**	حُمْرُ النَّعَمِ	خ جمعة٢٩، جهاد١٠٢، ١٤٣، فضائل الصحابة٩، مغازي٣٨، لباس٢٨، أطعمة١،، م فضائل القرآن٣٢، ٣٤،، د وتر١، علم١،، ت وتر١،، ن زكاة١،، جه إقامة١١٤،، دي صلاة٢٠٨،، ط سفر٤٣،، حم١، ٣٨، ٥٤، ٣٦٣، ٢، ٢١٦، ٤، ١٧٧، ٥، ٦٩، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤١، ٣٣٣، ٦، ١٥٠
٤	**دابَّةٌ**	دابَّةُ الأرض	[راجع م إيمان٢٤٩، فتن٣٩، ٤٠، ١١٨، ١٢٩،، د ملاحم١١، ١٢،، ت فتن٢١، تفسير سورة٦، ٩، ٢٧،، جه فتن٢٨**، ٣١**، ٣٢،، حم٢، ١٦٤، ٢٠١، ٢٩٥، ٣٢٤، ٣٣٧، ٣٨٢، ٤٠٧، ٤٤٦، ٤٩١، ٥١١، ٤، ٦، ٧**، ٥، ٢٦٨، ٣٥٧
٥	**شَهْرٌ**	... إلا في شهر حرام [الشهر الحرام]	خ علم٢٥، إيمان٤٠، مواقيت الصلاة٢، زكاة١، أدب٩٨،، د أشربة٧،، ن إيمان٢٥،، حم١، ٢٢٨، ٣٦١
٦	**عُودٌ**	العود الهنديّ	خ طبّ١٠، ٢١، ٢٣، ٢٦،، م سلام٨٦، ٨٧،، د طب١٣،، جه طب١٣، ١٧،، حم٢، ٢٥٧، ٤، ٣٦٩، ٦، ٣٥٥
٧	**مِفْتاحٌ**	مفتاح الجنة الصلاة ومفتاح الصلاة الطهور	حم٣، ٣٣٠
٨		أُوتي نبيّكم (ﷺ) كلّ شيء إلا مفتاحَ الغيب الخمس	حم١، ٤٤٥
٩		مفاتح، مفاتيح الغيب خمسٌ [ثم	خ تفسير سورة٦، ١، ٣١، ٢،، حم٢، ١٢٢

		قرأ] إنّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ	
١٠		مَفاتيح الغيب خمسٌ لا يعلمها إلا الله	خ استسقاء ٢٩، تفسير سورة١٣، ١، توحيد٤،، حم٢، ٢٤، ٥٢، ٥٨
١١	فِتْنَةٌ	فتنة الدجّال	خ وضوء٣٧، أذان ١٤٩، كسوف١٠، تفسير سورة ١٦، ١، دعوات٣٧، فتن٢٧، اعتصام٢،، م مساجد٣٣، ١٢٧، مسافرين٢٥١، كسوف٨، ١١، ١٢، ٢٢،، د فتن٢٤، ١٤٩،، ت ثواب القرآن٦، فتن٥٩،، ن جنائز ١١٥، استعاذة٧، ١٢، ٣٨، ٤٦، ٥٢، ٥٦،، جه فتن٣٣،، حم٢، ٢٨٨، ٣، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٣٣، ٢٦٤، ٢٩٢، ٥، ٣٨٩، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٤٦، ٤٤٩
١٢		فتنة الدنيا	خ دعوات٣٧، ٤١، ٤٤، ٥٦،، م ذكر ٧٦،، ت دعوات١١٣،، ن استعاذة٥، ٦، ٢٧،، حم١، ١٨٣، ١٨٦

فمثلاً التعبير الاصطلاحي «المقام المحمود» هو "تعبير قرآني نبوي، معناه: مقام الشفاعة العظمى الذي خُصَّ به سيدنا محمد ﷺ"[٧٩]، والتعبير الاصطلاحي «حُمْرُ النَّعَمِ» هو من التعبيرات النبوية؛ يُضرب مثلاً للشيء النَّفيس العالي القيمة[٨٠]. والتعبير الاصطلاحي «مفاتح الغيب» أو «مفاتيح الغيب» هو "تعبير قرآني، معناه الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله"[٨١]، وهو مستعمل في أكثر من حديث نبوي، وقد أوردتُ بعض الأمثلة لشواهده في المعجم.

ثالثًا: الوظيفة الموسوعية:

المقصود بها أن يتضمّن الشاهد محتوى موسوعيًّا أو ثقافيًّا يُمدُّ القارئ بفكرة أو معلومة عن الجوانب البيئية والاجتماعية والحضارية والمعرفية التي تعكسها نصوص المصادر التي قامت عليها مدوَّنة المعجم.

وثمة خلاف بين المعجميين في مسألة اختيار الشواهد بصورة قصدية بحيث تزوّد القارئ بمعلوماتٍ موسوعية أو ثقافية؛ فالمعجميّ ألَن ري Alain Rey الذي يمثّل المدرسة الفرنسية

---

[٧٩] داود، د. محمد، وفريق عمل متخصص: المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية: ط١، دار نهضة مصر، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م: ٢/ ٥٣٨.

[٨٠] انظر في شرح هذا التعبير والتمثيل له من السنة النبوية– السابق نفسه: ٢/ ٧٦٣.

[٨١] انظر في شرح هذا التعبير والاستشهاد له من القرآن الكريم– السابق نفسه: ٣/ ١٣٥٣.

الحديثة يدعو إلى استخدام شواهد ثقافية وإن طالت نصوصها، على حين يرفض أعلام المدرسة الأمريكية ذلك التوجه[٨٢]. ويرى القاسمي أنه "يجب أن يتمّ اختيار الشواهد بحيث تعكس حضارة الناطقين باللغة... وأنماط تفكيرهم وسلوكهم الاجتماعي وبيئتهم"[٨٣].

وبالنظر في الشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» يمكن ملاحظة تضمُّن كثير منها معلوماتٍ وأفكارًا ثقافية موسوعية في المجالات اللغوية، والمعرفية، والتاريخية، والحضارية، والبيئية. وفيما يأتي أمثلة لبعض تلك المجالات:

١- أمثلة على الشواهد ذات المحتوى الموسوعي اللغوي:

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**أُخْتٌ**	واللام والنون أُخْتان	خ تفسير سورة١١، ٢
٢	**جَبّارٌ**	إنّما سُمِّي البيتَ العتيقَ لأنه لم يظهر عليه جَبّارٌ	ت تفسير سورة٣٣، ٣
٣	**جُمّارٌ**	لا قَطْعَ في ثَمَرٍ ولا كَثَّرٍ والكَثَرُ الجُمّارُ	ن سارق ١٣،، دي حدود٧،، ط حدود٣٢،، حم٣، ٤٦٤
٤	**خَيْلٌ**	... أن رسول الله (ﷺ) كان يسمي الأنثى من الخيل فرسا	د جهاد٤٢
٥	**درد**	اشكمت درد يعني تشتكي بطنك بالفارسية	جه طبّ١٠
٦	**سَنَا**	ويقول يا أمّ خالد هذا سَنَا والسنا بلسان الحبشة الحسن	خ لباس٣٢
٧	**أَعْمَرَ**	باب ما قيل في العمرى والرقبى، أعمرتُه الدار فهي عمرى جعلتُها له استعمركم فيها جعلكم عُمّارا	خ هبة٣٢
٨	**اسْتَعْمَرَ**	استعمركم فيها جعلكم عمّارا	خ هبة٣٢
٩	**قُسْطٌ**	قال أبو عبد الله القُسْطُ والكُسْتُ مثل الكافور والقافور	خ طلاق٤٩
١٠		يريد الكُسْت يعني القُسط قال وهي لغة	خ طبّ٢٦
١١	**قاسِطٌ**	ويُقال القسط مصدر المُقْسط وهو العادلُ وأمّا القاسطُ	خ توحيد٥٨

[٨٢] انظر: القاسمي، د. علي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص(٤٢٧).

[٨٣] السابق نفسه: ص(٤٢٨).

		وهو الجائرُ	
١٢	**قُسْطاسٌ**	وقال مُجاهِدٌ القُسْطاسُ العدلُ بالروميّة	خ توحيد٥٨

وتشتمل الشواهد السابقة كما هو ملحوظ على معلومات موسوعية صوتية كما في الشاهد الأول: "واللام والنون أُخْتان"، ومعلومات موسوعية في التأصيل اللغوي، كما في الشواهد: "اشكمت درد يعنى تشتكى بطنك بالفارسية "، و" ويقول يا أمّ خالد هذا سَنَا والسنا بلسان الحبشة الحسن"، و" وقال مُجاهِدٌ القُسْطاسُ العدلُ بالروميّة"، ومعلومات في اختلاف اللهجات العربية في نطق بعض الألفاظ كما في شاهدي المدخل قُسْط، ومعلومات في شرح معاني الألفاظ والعبارات.

٢- أمثلة على الشواهد ذات المحتوى المشتمل على شمائل الرسول (ﷺ) وأخباره وسيرته:

م	المدخل	الشاهد	التوثيق
١	**أَمْرٌ**	ما خُيِّر رسول الله (ﷺ) في أمْرَيْن إلا اختار أيسرهما	د أدب٤،، ط حسن الخلق٢
٢	**بَرَدَ**	كان أحبّ الشراب إلى رسول الله (ﷺ) الحُلْو البارد	ت أشربة٢١،، حم١، ٣٣٣، ٦، ٢٨، ٤٠
٣	**بِطِّيخٌ**	كان رسول الله (ﷺ) يأكل البطيخَ بالرُطب	د أطعمة٤٤، ت أطعمة٣٦،، جه أطعمة٣٧
٤	**تُرابٌ**	كان النبيّ ينقل معنا الترابَ يوم الأحزاب	خ تمنّى٧، جهاد٣٤، مناقب الأنصار٩، مغازي٢٩، قدر١٦،، م جهاد١٢٥، ١٢٦،، دي سير١٨،، حم٤، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩١، ٣٠٠، ٣٠٢، ٥، ٣٣٢
٥	**سَمَرَ**	ما نام رسول الله (ﷺ) قبل العشاء وما سمر بعدها	جه صلاة١٢
٦	**فَدَّى**	ما رأيت، سمعت، رسول الله، النبيّ (ﷺ) يفدّي رجلاً، أحدا [بأبويه] بعد، غير سعد	خ جهاد٨٠، أدب١٠٣،، ت مناقب٢٦
٧	**قَبِلَ**	إنّ النبيّ (ﷺ) كان يقبل الهديّة	د بيوع٨٠
٨		أنه كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة	حم٢، ٣٥٩
٩	**قاسَ**	فقاسوا قراءته في الركعة الأولى من الظهر بقدر ثلاثين آية	جه إقامة٧
١٠		وقاسوا ذلك في العصر على قدر النصف من الركعتين	جه إقامة٧
١١	**أهل**	وكان [النبي (ﷺ)] يحبّ، يعجبه موافقة	ج مناقب الأنصار٥٢، لباس٧٠،، م فضائل٩٠،، د

	الكتاب	أهل الكتاب	ترجَـل١٠،، جـه لبـاس٣٦،، حـم١، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٨٧، ٣٢١
١٢	**كَتِفٌ**	وإذا التفت التفت معًا بين كتفيه خاتم النبوّة	ت مناقب٨
١٣	**أَكْحَلُ**	رأيتُ رجلا... حسن المضحك أكحل العينين	حم١، ٣٦١
١٤	**مَهْيَمْ**	وكانت كلمة رسول الله (ﷺ) إذا سأل عن شيء يقول مهيم	حم٦، ٤٥٦
١٥	**مَنامٌ**	وكان من رأى مناما قصّه على النبيّ (ﷺ)	خ تعبير٣٦

٣- أمثلة على الشواهد ذات المحتوى الغيبي من النبوءات وأخبار آخر الزمان:

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**دَجّالٌ**	فما يَخْرُجُ الدَّجَّالُ حتّى تُفْتَحَ الرُّوم	جه فتن٣٥**
٢	**زَلْزَلَةٌ وزَلْزالٌ**	أبشركم بالمهديّ يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس والزلازل	حم٣، ٣٧، ٥٢
٣	**أَفْحَجُ**	إنّ مسيح الدجّال رجل قصير أفحجُ جعد أعورُ	د ملاحم٢٩،، حم٥، ٣٢٤
٤	**فُحْشٌ**	لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش	حم٦، ١٦٢
٥	**مُقْسِطٌ**	إنّ المُقسطين، المُقسطون في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة بين يدي الرحمان [عزّ وجلّ] بما أقسطوا في الدنيا	حم٢، ١٥٩، ٢٠٣
٦	**قاسَمَ**	بل أنتم نصف أهل الجنة وتقاسمونهم النصف الباقي	حم٢، ٢٩١
٧	**قضى**	من مات وعليه دينار أو درهم قُضي من حسناته	جه صدقات١٢
٨	**أهل الكتاب**	ألا [إنّ] من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملّة؛ إنّ أهل الكتابين الخ	د سنّة١،، دي سير٧٥،، حم٤، ١٠٢
٩	**كَثُرَ**	[لا تقوم الساعة حتى]... يكثر، تكثر [فيها] الهرج، المال، الكذب، الجهل، الزنا، شرب الخمر، الزلازل	خ علم ٢٤، زكاة٩، نكاح١١٠،، م علم١٠، ١١،، د سنّة٥،، ت فتن٣١،، جه فتن٢٦،، حم٢، ٢٥٧، ٢٨٨، ٣١٣، ٣٧١، ٤١٧، ٤٢٨، ٤٥٧، ٤٨١،

			٥١٩، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٠، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤١
١٠	**كَثِيفٌ**	لسرادق النار أربعة جُدُر كُثُف	ت جهنّم٤،، حم٣، ٢٩
١١	**كَذَبَ**	من كذب على عينيه كلّف يوم القيامة عقدًا بين طرفي شعيرة	حم١، ١٢٩
١٢	**كذّابٌ**	سيكون في أمّتي دجّالون كذّابون	حم٢، ٣٤٩
١٣	**نارٌ**	[إنّ] بين يدي الساعة كذّابون، كذّابين	م إمارة١٠، فتن٨٣،، جه فتن٩،، حم٢، ٤٢٩، ٥، ٨٦- ٩٠، ٩٣، ٩٤- ٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧
١٤		ولو يعلم المؤمن بكلّ الذي عند الله من العذاب لم يأمن النار	خ رقاق١٩

٤- **أمثلة على الشواهد ذات المحتوى الطبي من الطب النبويّ الشريف:**

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**إثْمِدٌ**	خير أكحالكم الإثمد يجلو البصَرَ ويُنْبِتُ الشَّعَر	د لباس١٣، طبّ١٤، ت لباس٢٢**، طبّ٩، نزينة٢٨، ق طبّ٢٥**، دي صوم٢٨، حل١، ٢٣١، ٢٤٧، ٢٧٤، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٦٣، ٤، ٤٧٦
٢	**أَجَمَّ**	إنّ التلبينة تُجِمّ فؤاد المريض	خ طبّ٨، أطعمة٣٤،، جه أطعمة٦١،، حم٦، ٨٠، ١٥٥
٣	**ذُبابٌ**	في أحد جناحي الذباب سمّ وفي الآخر شفاء	[راجع جناح]
٤	**قُسْطٌ**	أمْثَلُ ما تداويتم به الحجامةُ والقُسط البحريُّ	خ طبّ١٣
٥	**فاتحةُ الكتاب**	في فاتحة الكتاب شفاءٌ من كلّ داء	دي فضائل القرآن١٣
٦	**نَمْلَةٌ**	ألا تعلّمين هذه رقية النملة كما علّمتيها الكتابة	د طبّ١٨،، حم٦، ٣٧٢
٧	**سُمٌّ**	العجوةُ من الجنّة وهي شفاء من السمّ	ت طبّ٢٢،، جه طبّ٨،، دي رقاق١١٥،، حم٢، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٢٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٢١، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥١١، ٣، ٤٨، ٦، ١٠٥
٨	**شِفاءٌ**	الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين	خ تفسير سورة٢، ٤، ٧، ٢ طبّ ٢٠،، م أشربة١٥٨، ١٥٩، ١٦٢،، ت طبّ٢٢،، جه طبّ٨،، حم١، ١٨٧، ١٨٨، ٢، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٢٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٢١، ٤٨٨، ٤٩٠،

			٥١١، ٣، ٤٨
٩		شفاء عرق النسا ألية شاة...	جه طبّ١٤
١٠		الشفاء في ثلاثة شربة عسل...	حم١، ٢٤٦،، خ طبّ٣،، جه طبّ٢٣
١١		إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء	حم١، ٢٩٣
١٢		... العود الهندي فيه سبعة أشفية	خ طبّ١٠، ٢١، ٢٣، ٢٦،، م سلام٨٦، ٨٧،، د طبّ١٣،، جه طبّ١٣، ١٧،، حم٦، ٣٥٥، ٣٥٦
١٣	**كُرْسُفٌ**	أنعت لكِ الكرسف فإنه يُذهب الدم	د طهارة١٠٩،، ت طهارة٩٥،، جه طهارة١١٥،، حم٦، ٤٣٩

٥- أمثلة على الشواهد ذات المحتوى المشتمل على أخبار الصحابة والتابعين (رضوان الله عليهم):

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**اختارَ**	قال زيد يا رسول الله والله لا أختار عليك أحدا	ت مناقب٣٩
٢	**دَبْرٌ**	فبعث اللهُ على عاصم مثل الظُّلَّة من الدَّبْر فحَمَتْه	خ جهاد١٧٠، مغازي١٠، ٢٨،، حم٢، ٢٩٥، ٣١١
٣	**تَزَوَجَ**	قدم عقيل بن أبي طالب البصرة فتزوّج امرأة...	دي نكاح٦
٤	**سَجَدَ**	وكان ابن عمر يسجد على غير وضوء	خ سجود٥
٥	**أَشْمَطُ**	وليس في أصحابه أشمطُ غيرُ أبي بكر	خ مناقب الأنصار٤٥
٦	**ضَرَبَ**	أنّ عمر بن الخطاب ضرب ابنا له	د أدب٦٤
٧	**فارِسٌ**	حدثنا أبو قتادة [الأنصاريّ] فارس رسول الله (ﷺ)	حم٥، ٢٩٩، ٣٠٠
٨		ما كان فينا، منّا فارس يوم بدر غير المقداد [بن الأسود]	حم١، ١٢٥
٩	**فاتَ**	وكان الأسود إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر	خ أذان٣٠
١٠		وكان ابن عمر إذا فاتته الصلاة مع الإمام جمع بينهما	خ حج٨٩
١١		وكره ابن سيرين أن يقول فاتتنا الصلاة	خ أذان٢٠ [في الترجمة]
١٢		وكان أبو هريرة ينادي الإمامَ لا تفتني بآمين	خ أذان ١١١
١٣	**فِتَنٌ**	رأيتُ أبا هريرة قائمًا في السوق يقول يقبض العلم وتظهر الفتن ويكثر الهَرْج	حم٢، ٢٨٨
١٤	**قضى**	فرأى عمر أنّ الحق لليهوديّ فقضى له	ط أقضية٢

١٥	**أقامَ**	كان ابن عمر يسمع الإقامة وهو يتعشَّى فلا يعجل	حم٢، ٢٥
١٦	**أَكْتَبَ**	كان الحسن يكتب ويُكتب وكان ابن سيرين لا يكتب ولا يُكتب	دي مقدمة٤٢
١٧	**كِتابَةٌ**	كان قتادة يكره الكتابة فإذا سمع وقع الكتاب أنكره	دي مقدمة٤٢
١٨	**كَتَمٌ**	ولكنّ أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحنّاء والكتم	م فضائل١٠٠، ١٠٣،، د ترجّل١٩،، جه لباس٣٤،، حم٣، ١٠٠، ١٠٨، ١٧٨، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٥١

٦- **أمثلة على الشواهد ذات المحتوى المشتمل على معلومات وآراء فقهية:**

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**بِدْعَة**	وقال الحسنُ صَلِّ وعليه بِدْعَتُه	خ أذان٥٦
٢	**تَبَرَّدَ**	وقال الحسَنُ لا بأسَ بالمضمضة والتبرُّد للصائم	خ صوم٢٥
٣	**تَرَكَ**	فإذا أقبلَت الحيضة فاتْرُكي الصلاة	خ حيض٨،، د طهارة١٠٨،، ن طهارة١٣٣،، ط طهارة١٠٤، ١٠٥
٤	**حَلَّلَ**	مِفتاح الصلاةِ الطُّهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم	[راجع حرَّم]
٥	**حَرامٌ**	ما أسكر كثيرُه فقليله حرام	د أشربة٥،، جه أشربة١٠،، حم٢، ١٦٧، ١٧٩، ٣، ٣٤٣
٦	**خَمَّرَ**	ما فوق الذَّقنِ من الرأسِ فلا يُخَمِّرْه المُحْرِمُ	ط حجّ١٥
٧	**دَبَغَ**	إذا دُبغ الإهاب فقد طهر	م حيض١٠٥،، د لباس٣٨**،، ن فرع٢٠، ٣٠، ٣١،، دي أضاحي٢٠**،، ط صيد١٧، ١٨،، حم١، ٢١٩، ٢٢٧، ٢٣٧، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٤٣، ٣٦٥، ٣٧٢، ٦، ٧٣، ١٠٤، ١٤٨، ١٥٣
٨	**زِقٌّ**	في العَسَل في كل عشرة أَزُقٍّ زِقّ	ت زكاة٩
٩	**سُلَحْفاةٌ**	ولم ير الحسن بالسلحفاة بأسا	خ ذبائح١٢
١٠	**ضَرُورَةٌ**	لا بأس بأن يدفن الرجلان والثلاثة في قبر واحد من ضرورة	ط جهاد٤٩
١١	**فاتَ**	إذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة	ط وقوت١٦
١٢		من صلّى ركعة من صلاة الصبح قبل أن	حم٢، ٢٥٤

		تطلع الشمس فلم تفته ومن صلّى ركعة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فلم تفته	
١٣		ولم تفتكم الصلاة إنما تفوت اليقظان ولا تفوت النائم	حم٥، ٣٠٢
١٤	**أَفْتَى**	أن يسأل سُبيعة الأسلميّة كيف أفتاها النبيّ (ﷺ) فقالت أفتاني إذا وضعتُ أن أنكح	خ طلاق٣٩
١٥	**أمُّ الكتاب**	ومن قرأ بأمّ الكتاب فقد أجزأت عنه	م صلاة٤٤

٧- **أمثلة على الشواهد ذات المحتوى الأخلاقي والسلوكي:**

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**أَتَى**	الحياء لا يَأْتي إلا بخير	م إيمان٦٠
٢	**دابَّةٌ**	نهى رسول الله أن يُقتل شيءٌ من الدوابّ صبرًا	م صيد١٠،، جه ذبائح١٠،، دي أضاحي١٣، حم٥، ٤٢٢، ٤٢٣
٣	**زَكاةٌ**	اتجروا في أموال اليتامى لا تأكلها الزكاة	ط زكاة١٢
٤	**تَزَوَّجَ**	لا تزوّجوا النساء لحسنهنّ... ولا تزوّجوهنّ لأموالهنّ... ولكن تزوّجوهنّ على الدين	جه نكاح٦
٥	**تَشَبَّهَ**	ليس منّا من تشبّه بغيرنا	ت استئذان٧
٦	**شانَ**	إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه	
٧	**صَدَقَ**	ويأمرنا [ويأمركم] بالصلاة والصدق والعفاف	
٨	**أَطابَ**	أحسن إلى غنمك وامسح الرغام عنها وأَطِبْ مراحها	ط صفة النبيّ٣١،، حم٢، ٤٢٦
٩	**فَرَسٌ**	للسائل حقّ، أَعْطوا السائل وإن جاء على فرس	د زكاة٣٣،، ط صدقة٣،، حم١، ٢٠١
١٠	**تعاهَدَ**	إذا طبختَ... وتعاهد جيرانك	م برّ١٤٣،، حم٥، ٤٩
١١	**أهل الكتاب**	باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب أو يعلّمهم الكتاب	خ جهاد٩٩
١٢	**كَذِبُ**	لا يؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب من المزاحة، في المزاح	حم٢، ٣٥٢، ٣٦٤
١٣	**كَذّابٌ**	ليس الكذّاب [بـ]الذي يصلح بين الناس	خ صلح٢،،
١٤		أيكون المؤمن كذّابا قال لا	ط كلام١٩

١٥	**نارٌ**	من أعطى نارًا فكأنّما تصدّق بجميع ما أنضجت تلك النار	جه رهون١٦
١٦	**هَيْئَةٌ**	أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود	د حدود٥،، حم٦، ١٨١

٨- **أمثلة على الشواهد ذات المحتوى الاجتماعي:**

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**أَكَلَ**	كُلْ من صيد البحر نصرانيٍّ أو يهوديٍّ أو مجوسيٍّ	خ ذبائح١٢
٢	**تَزَوَّجَ**	إنّ امرأة من بني فزارة تزوّجت على نعلين	ت نكاح
٣		هل تزوّجتَ قلتُ لا قال فتزوّجْ	خ نكاح٤،، حم١، ٢٣١**، ٢٤٣، ٣٧٠
٤		تزوّجتُ امرأة بكرا في سترها فدخلت عليها فإذا هي حبلى	د نكاح٣٧
٥		لمّا قدم المهاجرون المدينة على الأنصار تزوّجوا من نسائهم	حم٦، ٣١٨
٦	**شَأْنٌ**	وكان من شأن العرب البول قائمًا	جه طهارة١٤
٧	**شَبِعَ**	لما فُتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر	خ مغازي٣٨
٨	**غَنَّى**	وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنّيان بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث	خ عيدين٣،، م عيدين١٦،، جه نكاح٢١
٩	**غَنَّى**	وعندها جاريتان في أيّام منىً تغنّيان وتضربان	م عيدين١٧
١٠	**أهلُ الكتاب**	كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية	خ تفسير سورة٢، ١١،، اعتصام٢٥، توحيد٥١
١١		وكان من أهل الكتاب أن لا يأتوا النساء إلا على حرف	د نكاح٤٥
١٢	**كَتَمَ**	وتعاقدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهنّ شيئا	خ نكاح٨٢،، م فضائل الصحابة٩٢
١٣	**كَثَّرَ**	ما كانت امرأة وضيئة... ولها، لها ضرائر إلاّ كثّرن عليها	خ تفسير سورة٢٤، ٦، مغازي٣٤

٩- **أمثلة على الشواهد ذات المحتوى المشتمل على معلوماتٍ تعكس الجوانب البيئية:**

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**أَدَمٌ**	كان فراشُ رسول الله (ﷺ) من أَدَم وحَشْوُه من	خ رقاق١٧،، د لباس٤٢،، ت

		ليف	لباس٢٧**،، جـه زهد١١،، حـم١، ٨٤، ٩٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٨، ٦، ٤٨، ٥٦، ٧٣، ١٠٨، ٢٠٧، ٢١٢، ٢٩٥، ٣١٤
٢	**إِذْخِرٌ**	ألا ليتَ شِعْري هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحَوْلي إذخرٌ وجَليلُ [طويل]	خ مدينة١٢، مناقب الأنصار٤٦، مرضى٨، ٢٢،، ط مدينة١٤،، حم ٦، ٦٥، ٨٣، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٦٠
٣	**أَرْضٌ**	قالوا الكَمْأةُ جَدَرِيّ الأرض	ت طبّ٢٢،، جه طبّ٨
٤	**أَكَلَ**	الضبُع أصيدٌ هي قال نعم قلت آكُلها قال نَعَمْ	ت أطعمة٤،، جه صيد١٥،، دي مناسك٩٠
٥	**بَرَدَ**	إنّ أرضنا أرضٌ باردة فكيف بالغُسْل	م حيض٥٦،، د أشربة٥،، ن أشربة٤٨،، جـه طهارة٩٥،، دي وضوء٩٦،، حـم٣، ٣٤٨، ٤، ١٦٨، ٢٣١، ٢٣٢
٦	**تَبَرَّدَ**	فإذا هو في رُكِيٍّ يتبرّد فيها	م توبة٥٩،، حم٣، ٢٨١
٧	**بَرْدٌ**	كان النبيّ(ﷺ) إذا اشتدّ البَرْدُ بكّر بالصلاة	خ جمعة١٧،، ن مواقيت٤
٨	**مَبْرَكٌ**	له إبلٌ كثيرات المبارك قليلاتُ المسارح	خ نكاح٨٢،، م فضائل الصحابة٩٢
٩	**جَوْزَةٌ**	... شجرةً بالشَّأْم تُدْعَى الجَوْزَة	حم٤، ١٨٤
١٠	**زَيْتُ**	قدم رجل من أهل الشأم بزيت	حم٥، ١٩١
١١	**زَيْتونٌ**	فبينا هم يقسمون الغنائم قد علّقوا سيوفهم بالزيتون	م فتن٣٤
١٢	**شَوْكٌ**	كما لا يُجْتنى من القتاد إلا الشوك	جه مقدمة٢٣
١٣		وفي جهنّم كلاليب مثل شوك السعدان	خ أذان١٢٩، توحيد٢٤، رقاق٥٢،، م إيمان٢٩٩،، حم٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٩٣**، ٥٣٤**
١٤	**ضائِنٌ**	الجذع من الضأن خير من السيّد من المعز	حم٢، ٤٠٢
١٥	**مَضَبَّةٌ**	إنّ أرضنا أرض مضبّة	جه صيد١٦
١٦	**هِرٌّ**	كان يصغي الإناء للهرّ فيشرب	حم٥، ٢٩٦
١٧	**وَبِئٌ، وَبِيئٌ**	قدمنا، قدم رسول الله(ﷺ) المدينة وهي وبيئة	م حجّ٤٨٠،، حم٦، ٢٦٠

وفي الشاهد: "إنّ أرضنا أرض مَضَبَّةٌ" أي كثيرة الضِّباب، ورُوي كذلك بضم الميم وكسر الضاد على صيغة اسم الفاعل كما نقل ابن منظور عن ابن الأثير[٨٤]. وتلك الشواهد تحمل معلومات موسوعية توضح بعض معالم البيئة العربية في زمان النبي (ﷺ) من نباتها كالليف والزيتون والقتاد والسعدان، ومن حيوانها كالإبل والضأن والضبع والضَّبّ والهرّ، ومن البلدان وأحوالها وطبيعة أرضها ونباتها.

١٠- أمثلة على الشواهد ذات المحتوى الحضاري:

م	المدخل	الشاهد	توثيقه في المعجم
١	**بَلَغَ**	إذا بلغت الجارية تسع سنين فهي امرأة	ت نكاح١٩
٢	**جميل**	رسول الله غيّر اسم عاصية قال أنتِ جميلةٌ	حم٢، ١٨،، د أدب٦٢
٣	**خُبْزٌ**	ثم أخرجت خمارًا لها فَلَفَّت الخُبْزَ بِبَعْضه	خ مناقب٢٥، أطعمة٦،، ت مناقب٦،، ط صفة النبيّ١٩
٤	**زارَ**	إنّ أحسن ما زرتم الله في قبوركم ومساجدكم البياض	جه لباس٥
٥	**زَيْتٌ**	كلوا الزيت وادّهنوا به فإنه من شجرة مباركة	ت أطعمة٤٣،، جه أطعمة ٤٣،، دي أطعمة٢٠،، حم٣، ٤٩٧**
٦	**صاحِبَةٌ**	قالت يا رسول الله كلّ صواحبي لهنّ كُنًى	د أدب٧٠
٧	**صَدْرٌ**	فتتبّعتُ القرآن أجمعُه من العسب واللخاف [والرقاع] وصدور الرجال	خ فضائل القرآن٣، أحكام٣٧، تفسير سورة٩، ٢٠،، ت تفسير سورة٩، ١٨
٨		نساء العجم يكشفن صدورهنّ	خ استئذان٢
٩	**صَغيرٌ**	فيقول يا بنيّ تعلموا فإن تكونوا صغار قوم فعسى أن تكونوا كبار آخرين	دي مقدمة٤٦
١٠	**تصافَحَ**	تصافحوا يذهب الغلّ	ط حسن الخلق١٦
١١	**صَلِفَ**	إذا لم يتجلّين صلفن عند أزواجهنّ	حم٦، ٤٦٠
١٢	**كَتّانٌ**	بخ بخ أبو هريرة يتمخّط في الكتّان	خ اعتصام١٦،، ت زهد٣٩
١٣	**مُكْحُلَةٌ**	كان، كانت لرسول الله، للنبيّ (ﷺ)، له مكحلة يكتحل بها..	ت طبّ٩، لباس٢٣،، جه طبّ ٢٦،، حم١، ٣٥٤
١٤	**كَعْكٌ**	وزوّده الراهب من الكعك والزيت	ت مناقب٣

[٨٤] انظر: ابن منظور: لسان العرب: مادة (ضبّ).

١٥	**كَلْبٌ**	ما علّمتَ من كلب أو باز	د أضاحي٢٢،، حم٤، ٢٥٧
١٦	**نُمْرُقَةٌ**	أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير	خ بيوع٤٠، نكاح٧٦، لباس٩٢، ٩٥،، م لباس٩٦،، ط استئذان٨،، حم٦، ٢٤٦
١٧	**ناقةٌ**	حلّة أخذها بثلاثة وثلاثين بعيرا أو ثلاث وثلاثين ناقة	د لباس٥،، دي سير٥٣،، حم٣، ٢٢١
١٨	**وَزّانٌ**	فقال النبي(ﷺ) للوزّان، يا وزّان زن وأرجحْ	ت بيوع٦٦،، ن بيوع٥٤،، جه تجارات٣٤،، دي بيوع٤٧،، حم٤، ٣٥٢

وتشتمل هذه الشواهد على معلومات موسوعية تُظهر بعض الجوانب الحضارية المادية في عصر النبوة من الطعام واللباس والزينة وأدوات الكتابة وطرق الصيد، وغير ذلك من القيم الحضارية المعنوية كبيان قيمة العلم، وسنّ المرأة، وتحسين الأسماء، وحبّ التكنّي، والمعاملات. وبذلك يتبين تنوع المجالات المعرفية الموسوعية التي اشتملت عليها الشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي».

الفصل الثالث

خصائص الشواهد

في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

تنظيم الشواهد في مداخل المعجم المفهرس يقوم على مجموعة من الخصائص التي يتخذ بعضها صورةً أفقية على مستوى الشاهد الواحد، ويتخذ بعضها صورةً رأسية على مستوى مداخل المعجم. وفيما يأتي بيان تلك الخصائص على المستويين الأفقي والرأسي:

أولاً: التنظيم الأفقيّ للشواهد:

أعني بخصائص التنظيم الأفقيّ للشواهد في المعجم– تلك الطريقة التي يتبعها مصنف المعجم في عَرْض كل شاهد من شواهده في متن المعجم من حيث المساحة المخصصة للشاهد، ومن حيث درجة العناية بتمام معنى الشاهد أو نقصانه، ومن حيث الموقع الذي تحتله الكلمة المفتاحية في الشاهد، ومن حيث علاقة الكلمة المفتاحية في الشاهد بالكلمة الرأسية للمدخل.

وأرى أن النظر في طريقة تنظيم الشواهد أفقيًا في المعجم المفهرس يكون في أربعة جوانب:

- **أحدها:** العلاقة الصرفية بين الكلمة الرأسية والكلمة المفتاحية في الشاهد.
- **وثانيها:** موقع الكلمة المفتاحية في الشاهد.
- **وثالثها:** طول الشاهد.
- **ورابعها:** اختصار الشاهد، ودرجة الحرص على تمام معناه.

وفيما يأتي تفصيل كل جانب منها:

(١) العلاقة الصرفية بين الكلمة الرأسية والكلمة المفتاحية:

وضع مصنفو «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» عناوين المداخل من «الكلمات الرأسية[٨٥]» في مجموعة متنوعة من «الصيغ نموذجية[٨٦]»، ومن الأفعال الجامدة، ومن الأدوات. وضمّنوا شواهدهم «الكلمات المفتاحية[٨٧]» التي تعكس واقع استعمال الكلمات الرأسية في سياقاتها المختلفة المذكورة في نصوص المادة اللغوية للمعجم.

وقد يقع الاختلاف بين صيغتي الكلمة الرأسية للمدخل والكلمة المفتاحية في الشاهد حين تكون الكلمة الرأسية من الصيغ نموذجية؛ إذ تندرج تحت كل صيغة منها أكثر من صيغة صرفية لها. وتشتمل الشواهد المدرجة تحت كل صيغة من الصيغ النموذجية على مجموعة من الكلمات المفتاحية التي تشمل تصريفات الصيغ الأخرى المستعملة في نصوص مدوّنة المعجم. وقد اتخذ مصنفو المعجم من صيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم (مجرَّدًا أو مزيدًا)– صيغةً نموذجيةً للكلمات المفتاحية التي تنتمي إلى الجذر نفسه من صيغ تصريفاته

---

[٨٥] حول مفهوم مصطلح «الكلمة الرأسية» headword في الصناعة المعجمية– انظر: Hartmann, R.R.K. & James, G., *Dictionary of Lexicography*, p.(67).

[٨٦] حول مفهوم مصطلح «الصيغة النموذجية» canonical form في الصناعة المعجمية– انظر: السابق نفسه: ص(١٨).

[٨٧] حول مفهوم مصطلح «الكلمة المفتاحية» keyword أو مرادفه غير المختصر «الكلمة المفتاحية في السياق» keyword in context في الصناعة المعجمية– انظر: السابق نفسه: ص(٧٩).

المختلفة مثل صيغة فعله الماضي المبني للمجهول، وصيغ فعله المضارع مبنيًّا للمعلوم أو للمجهول، والفعل الأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول. واتخذوا كذلك من صيغة المفرد المذكر صيغةً نموذجيةً لصيغ تصريفاته الأخرى في التأنيث والتثنية والجمع بنوعيه في الأسماء وفي سائر المشتقات الأخرى.

وعلى سبيل المثال– يوضح الجدول الآتي حصرًا بتنوعات الصيغ الصرفية للكلمة المفتاحية المذكورة في الشواهد تحت كل كلمة رأسية من المداخل المذكورة للجذرين (ب ع ث)، و(ع ظ م)، وإحصاءً بعدد الشواهد المذكورة لكل صيغة منها:

الكلمات الرأسية للجذر (بعث)	الصيغ الصرفية للكلمة المفتاحية المذكورة في الشواهد	عدد الشواهد	الكلمات الرأسية للجذر (عظم)	الصيغ الصرفية للكلمة المفتاحية المذكورة في الشواهد	عدد الشواهد
بَعَثَ	الماضي المبني للمعلوم	٢٤	**عَظُمَ**	الماضي المبني للمعلوم	٢
	الماضي المبني للمجهول	٢٥	**عَظَّمَ**	الماضي المبني للمعلوم	٥
	المضارع المبني للمعلوم	١٢		المضارع المبني للمعلوم	٩
	المضارع المبني للمجهول	١٧		المضارع المبني للمجهول	٣
	الأمر	٢		الأمر	٣
	اسم الفاعل	١		المصدر	١٢
	اسم المفعول	٢		اسم الفاعل	١
تَباعَثَ	المضارع	١	**أَعْظَمَ**	الماضي	٩
انْبَعَثَ	الماضي	٥		المضارع	١
	المضارع المبني للمعلوم	٤		الأمر	١
	المضارع المبني للمجهول	١		المصدر	٥
ابْتَعَثَ	الماضي	٥	**تَعَظَّمَ**	الماضي	١
استَبْعَثَ	الماضي	١	**تَعاظَمَ**	الماضي	٣
بَعْثٌ	المصدر المفرد	٢٠		المضارع	٣
	الجمع (بُعوثٌ)	٤	**استعظَمَ**	الماضي	١

بَعْثَةٌ	اسم المرّة (للمفرد)	٢	**عَظْمٌ**	الاسم المفرد	٤٣
	اسم المرّة (للمثنى)	١		المثنى	١
مَبْعَثٌ	المصدر الميمي (للمفرد)	٥		جمع الكثرة (عِظامٌ)	٢٠
				جمع القلة (أَعْظُمٌ)	١
			عِظَمٌ، عُظْمٌ	المصدر (عِظَمٌ)	٥
				الصفة المشبهة (عُظْمٌ)	٢
			عَظَمَةٌ	المصدر	٤
			عظيمٌ	الصفة المشبهة للمفرد	٤٠
				الجمع (عُظَماء)	٩
				الجمع (عِظامٌ)	٣
			عَظيمَةٌ	المفردة المؤنثة	٣
				المثنى المؤنث	٢
			أَعْظَمُ	اسم التفضيل المذكر المفرد	٥٠
				اسم التفضيل المؤنث (فُعْلَى)	١

وبالنظر في الجدول السابق يتضح أن الكلمة الرأسية للمدخل تضمُّ تحتها شواهد من الصيغة النموذجية نفسها إذا كانت مستعملة بتلك الصيغة في نصوص مدوَّنة المعجم، وتضمّ تحتها كذلك من الشواهد سائر التصريفات الأخرى من الصيغ المستعملة في تلك المدوّنة.

ويلاحظ أن صيغ الكلمات الرأسية للمداخل تضم تحتها تصريفات متنوعة من الكلمات المفتاحية المذكورة في الشواهد؛ فالأفعال في الكلمات الرأسية كلها بصيغة الماضي المبني للمعلوم، والأسماء والصفات بصيغة المفرد المذكر، وأما الكلمات المفتاحية المقابلة لها في الشواهد فتأتي في الأفعال بالصيغ الأخرى كلها في الماضي والمضارع المبنيان للمعلوم أو للمجهول وصيغة الفعل الأمر، ويضاف إليها صيغ اسم الفاعل واسم المفعول في المفرد والمثنى والجمع.

والملحوظ كذلك في مواضع كثيرة من مداخل المعجم– أن صيغة الكلمة الرأسية المذكورة في عنوان المدخل قد لا تأتي بصيغتها في الكلمات المفتاحية في الشواهد المذكورة تحتها؛

كما في شواهد المدخل **جَنَى** الستة التي جاءت جميعها بصيغة الفعل المضارع، وكما في شاهدي المدخل **فَجَّرَ** الآتيين:

- ففجِّرْ لنا من هذه الجبال عيونا. حم٣، ٢١٦
- باب ما أكرم الله النبي (ﷺ) من تفجير الماء من بين أصابعه. دي مقدمة٥

فجاءت بصيغة الفعل الأمر (فَجِّرْ)، وبصيغة المصدر (تفجير)؛ فلم ترد إذن الصيغ الصرفية للكلمة المفتاحية في الشاهد موافقةً للصيغة الصرفية للكلمة الرأسية للمدخل دائمًا، والعلاقة الصرفية بين الكلمتين الرأسية والمفتاحية إنما هي علاقة بين صيغة نموذجية تمثل إحدى الصيغ الصرفية الممكنة في الاستعمال من جانب، وصيغة تصريفية مستعملة في واقع النص، من جانب آخر.

(٢) موقع الكلمة المفتاحية في الشاهد:

يفضِّل بعض المعجميين– ومنهم سنكلير– أن تتوسَّط الكلمة المفتاحية في منتصف الشاهد في المعجمات المفهرسة؛ حتى يتمكن الباحثون من رصد ما يتوارد معها من مصاحبات لفظية[٨٨].

وأما موقع الكلمة المفتاحية في شواهد «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»– فلم يجعل لها مصنفو المعجم موقعًا محدَّدًا من الشاهد؛ فهي تقع في وسط الشاهد أو في أوّله أو في آخره، كما في الشواهد الثلاثة الآتية للمدخل **مَأْدُبَةٌ**:

- إنَّ هذا القرآنَ مأدُبَةُ اللهِ فَخُذوا منه...
- والمأدُبَةُ الجَنَّةُ.
- ... كمثل رجلٍ بنى دارًا وجعل فيها مأدُبَةً.

ومثل ذلك في الشواهد المختارة الآتية من المدخل **قُرْآنٌ**:

---

(٨٨) انظر: Sinclair, J., *Corpus, Concordance, Collocation*, p.43.

- القرآن أحبّ إلى الله من السموات والأرض.
- أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.
- القرآن يخبرني بذلك.
- ليس مثل القرآن مجموع محفوظ.
- باب القرآنُ كلام الله.
- أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهي من القرآن.
- حسبُكم القرآن.
- أنا صاحبُك القرآن.
- تريد ألا تدع آية في القرآن إلاّ سألتَني عنها.
- وفيه أُنزل عليّ القرآن.
- سألتها عن خُلق رسول الله (ﷺ) فقالت – لن تقرأ من القرآن سورة أحبّ إلى الله.
- القرآن.
- والذي أنزل القرآن على أبي القاسم.
- ... القرآنِ لم تُقبَل صلاته أربعين يوما.
- إنّ هذا القرآن أُنزل على حروف.
- باب أمّ القرآن هي السبع المثاني.
- إنّ هذا القرآن حَبْلُ الله.

وفي تلك النماذج المختارة من الشواهد يلاحظ أن الكلمة المفتاحية وقعت إما في أول الشاهد، وإما في آخره، وإما في وسطه؛ فما السبب في ذلك، وهل اعتمد المصنفون في ذلك على معيار معيّن؟

بتأمل الشواهد السابقة يمكن ملاحظة أمرين:

أحدهما: أن موقع الكلمة المفتاحية في النص الأصلي المقتبسة منه يؤثِّر غالبًا في موقعها من الشاهد؛ خصوصًا إذا كانت الكلمة المفتاحية في أول النص أو في آخره؛ فمثال وقوعها في أول النص– الشاهد: "القرآن أحبّ إلى الله من السموات والأرض"، ومثال وقوعها في آخر النص– الشاهد: "سألتها عن خُلق رسول الله (ﷺ) فقالت القرآن".

والأمر الآخر: أن العناية في تدوين الشواهد في هذا المعجم غالبًا ما تكون بالكلمات التي تلي الكلمة المفتاحية (إذا لم تقع في آخر النص)، أكثر من العناية بالكلمات التي قبلها؛ ويبدو ذلك جليًّا في الشاهد: "... القرآنِ لم تُقبَل صلاته أربعين يوما"، فالكلمة المفتاحية (القرآن) مذكورة في الشاهد مجرورةً، واكتفى المصنفون بعلامة الحذف قبلها (...)؛ فلا يدري القارئ أهي مجرورة بحرف جر أم بالإضافة؟ والمعنى مبتور في الشاهد على نحو مثير للدهشة! على حين أن النص إذا كان مختومًا بالكلمة المفتاحية لم يجد المصنفون بُدًّا من ذكر الشاهد مشتملاً على ما قبل الكلمة المفتاحية. ولا يعني ذلك تمام العناية بما بعد الكلمة المفتاحية دائمًا– ولذلك قلتُ: غالبًا–؛ إذ كثيرًا ما يأتي الشاهد مبتورًا كذلك من آخره مما يلي

الكلمة المفتاحية، على نحو ما ظهر في الشاهد: "لن تقرأ من القرآن سورة أحبّ إلى الله"، ففي هذا الشاهد حُذف المفضَّل بعد أفعل التفضيل (أحبّ) بغير مبرِّرٍ سائغ!

فمن الواضح إذن أن موقع الكلمة المفتاحية في هذا المعجم خاضع لطبيعة موقعها في النص المقتبسة منه، من جانب، وأن هذا الموقع مختلف باختلاف وجهات نظر المحررين، من جانب آخر؛ ولذلك ظهرت فيه تلك العشوائية في التطبيق.

(٣) طول الشاهد:

يعُدُّ سنكلير طول الشاهد معيارًا من ثلاثة معايير تؤثر في شكل المعجمات المفهرسة وقيمتها، وهو يرى أن طول الشاهد يمكن عدُّه بالحروف، أو بالكلمات، أو بوضع علامات ترقيم خاصة بالشواهد المتشابهة(٨٩). ويحتسب القاسمي طول الشاهد المعجمي بعدد كلماته(٩٠).

وثمة أسئلة مهمة يمكن إثارتُها حول هذا المعيار: فهل طول الشاهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» له معيارٌ معيَّن وضعه مصنفوه وحاولوا الالتزام به؟ وهل ثمة علاقة بين طول الشاهد وطبيعة البنية النحوية لجملته؛ بحيث يقوم الشاهد على أساس مراعاة تمام التركيب أو تمام معنى الجملة؟ أم هل يقوم طول الشاهد على أساس عدد معيّن من الكلمات لا يتجاوزه بغضّ النظر عن تمام المعنى أو نقصانه؟ وهل استطالت بعض شواهد معجم الدراسة؟ وإذا استطالت؛ فما أسباب تلك الاستطالة؟

الملحوظ في طول الشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» من حيث أعدادُ كلماتها- تفاوتُها من شاهد إلى آخر: فمنها ما يتركب من كلمتين أو ثلاث كلمات في أقلّ من السطر الواحد، ومنها ما يتركب من أكثر من ذلك إلى عشر كلمات أو أكثر فيستغرق السطر أو السطرين، ومنها ما يزيد عن ذلك فيكون في نحو من ثلاثين كلمة أو أكثر مستغرقًا نحو ثلاثة أسطر أو أربعةً في بعض الأحيان.

---

(٨٩) انظر: السابق نفسه: ص(٤٣- ٤٤).

(٩٠) انظر: القاسمي، د. علي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص(٤٢٠- ٤٢١).

فعلى سبيل المثال تفاوتت الشواهد الأربعة الآتية من شواهد المدخل **أَبَدٌ** على النحو الآتي:

- اللهُ الأَبَدُ.
- يا رسول الله أَلِعامِنا هذا أمْ لأبد قال لأبد.
- هل لكم في الفلاح والرُّشْد آخِرَ الأَبَد.
- ما كان وما هو كائنٌ إلى الأبَد.

فيُلاحَظ- كما هو واضح- تفاوتها في أعداد كلماتها: فالشاهد الأول من كلمتين (الله الأبد)، وهو تركيب إسنادي لجملة اسمية تامّة، والشاهد الثاني من تسع كلمات، وهو جملة اسمية استفهامية تامة، والشاهد الثالث من ثمان كلمات، وهو من مجموعة تراكيب، وجزء من جملة كبرى، والشاهد الرابع من أربع عشرة كلمة، وهو مكوّن من جملتين تامّتين.

ومن شواهد المدخل **فَجْرٌ** الشواهد الآتية:

- الفجر هو المعترض وليس المستطيل.
- قبيل الفجر.
- وأمّا الفجرُ.
- عند إضاءة الفجر.
- والفجر كاسمها.
- ركعتا الفجر.
- أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر.
- فوافتْ صلاة الفجر.
- وصلاةُ الفجر هذه الساعة.
- طلع الفجر.
- قرآنُ الفجر.
- إلاّ يؤذن له مع كل فجر يدعو بدعوتين.
- يشهدن مع رسول الله (ﷺ) صلاة الفجر.
- بالفجر.
- صلّيت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر.

والملحوظ في تلك الشواهد تفاوتها في أعداد كلماتها ما بين كلمتين وعشر كلمات تقريبًا، والملحوظ كذلك تنوعها من حيث تراكيبها، وتفاوت تلك التراكيب من حيث تمامُ المعنى ونقصانُه: فمنها تراكيب إسنادية تامة المعنى اسمية وفعلية: فالجمل الاسمية مثل: (الفجر هو المعترض وليس المستطيل)، و(أثقل الصلاة على المنافقين العشاء والفجر)، والجمل الفعلية مثل: (طلع الفجر)، و(يشهدن مع رسول الله (ﷺ) صلاة الفجر)، و(صلّيت على ظهر بيت لنا صلاة الفجر). وبعض تلك الشواهد أتت في تراكيب مبتورة؛ مثل: (وأمّا الفجر)، و(إلاّ يؤذن له مع كل فجر يدعو بدعوتين)، وبعضها أتى في تراكيب غير تامة المعنى؛ كالتراكيب

الإضافية، مثل: (قبيل الفجر)، و(عند إضاءة الفجر)، و(ركعتا الفجر)، و(قرآنُ الفجر)، وتركيب الجار والمجرور في (بالفجر).

وقد يأتي الشاهد مستطيلاً في بضع وثلاثين كلمة، مستغرقًا في أحد نهري الصفحة نحو ثلاثة أسطر كاملة، أو أربعة. وتوضّح الشواهد في الجدول الآتي نماذج لتلك الشواهد المستطيلة، وعدد الأسطر التي يشغلها كل شاهد، سبب استطالة كل منها:

المدخل	الشاهد	الأسطر	سبب الاستطالة
صُرْعَةٌ	ما الصرعةُ قالوا الصريعُ فقال رسول الله (ﷺ) الصرعة كلّ الصرعة الصرعة كلّ الصرعة الصرعة كلّ الصرعة الرجل يغضب... فيصرعه غضبه.	ثلاثة	تكرار الكلمة المفتاحية في النص
مِفْتاحٌ	قيل لوهْب بن منبِّه أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنانٌ فُتح لك وإلا لم يُفتح لك.	ثلاثة	تكرار الكلمة المفتاحية في النص
إسلام	إذا أحسنتُ في الإسلام أؤاخذ بما عملت في الجاهليّة فقال إذا أحسنتَ في الإسلام لم تؤاخذ بما عملت في الجاهليّة وإذا أسأتَ في الإسلام أخذت بالأوّل والآخر.	ثلاثة	تكرار الكلمة المفتاحية في النص
تشبّه	لعن رسول الله (ﷺ) المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال؛ ليس منا من تشبه بالرجال من النساء ولا من تشبه بالنساء من الرجال؛ الخ.	ثلاثة	تكرار الكلمة المفتاحية في النص وتعدد روايات الشاهد
قَرَضَ	كان إذا أصاب [جلد] أحدهم بول، البول قرضه، قرض [بالمقاريض، مكانه] ؛ كان أحدهم إذا أصابه شيء من البول قرضه [بالمقاريض] ؛ إذا بال أحدهم فأصابه شيء من البول يتّبعه فقرضه بالمقاريض.	أربعة	تعدد روايات الشاهد.

وعلى هذا التفاوت الكبير في أطوال الشواهد، من حيث أعداد كلماتها، أتت بعض المداخل القليلة إلى حدّ الندرة– على النقيض تمامًا– مفرَّغةً من الشواهد: مثل المدخل **دَلالَةٌ؛**

اكتفاءً بالإحالة إلى المصادر التي وردت فيها الكلمة دون ذكر أي شاهد تحته، على هذا النحو: [راجع خ اعتصام٢٤**،، ن طهارة١٤٤، أشربة٣٦]؛ فأحال إلى موضعين في صحيح البخاري، وموضعين في سنن النَّسائي.

والملحوظ كذلك أنه قد استطالت بعض الشواهد بسبب تعدد روايات الشاهد الواحد في مصادر المعجم على نحو ما يتضح من أمثلة الشواهد المذكورة في الجدول الآتي:

المدخل	الشاهد	عدد الروايات
صَدَقَةٌ	يتبع الرجل بعد موته ثلاث خلال صدقة تجري بعده وصلوة ولده عليه...؛ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث علمٍ... أو صدقة تجري له...	**روايتان**
شَغَلَ	فشُغِلتُ عنهما حتى صلَّيتُ العصر؛ فشُغِلْتُ في قسمته عن الركعتين بعد الظهر؛ فشُغِلْتُ فاستدركتها بعد العصر	**ثلاث**
أشارَ	من أشار بحديدة إلى أحد من المسلمين؛ من أشار إلى أخيه بحديدة	**روايتان**
صَحْفَةٌ	لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستكفئ به ما في صحفتها؛ تسأل طلاق أختها لتستفرغ صحفتها	**روايتان**

فقد استطال كل شاهد بمقدار يتراوح من نحو نصف طول الرواية الأولى إلى نحو الضعف أو الضعفين أحيانًا (كما في شاهد المدخل **شَغَلَ**)؛ بسبب ذكر تلك الروايات المختلفة للشاهد الواحد.

(٣) اختصار الشاهد:

يُعَدُّ اختصار الشواهد الطويلة من التقنيّات والإجراءات التي كثيرًا ما يلجأ إليها مصنفو المعجمات؛ تجنُّبًا لتضخم حجم المعجم، وتيسيرًا على مستخدميه، وتوفيرًا واقتصادًا في النفقات اللازمة لطباعته. ويرى القاسمي أن ذلك الإجراء جائز بل محبَّذٌ في بعض أنواع

المعجمات، "حيث يحذف المعجمي عباراتٍ اعتراضيةً أو ما شابه ويضع مكانها علامة الحذف (...)، ويُبقي على الجوهريِّ الواضح من الشاهد بشرط أن يكون جملة تامَّةً مفيدة"[٩١].

فكيف اختُصرت الشواهد الطويلة في «المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي»؟ وهل كان ذلك من منطلق معايير واضحة وثابتة؟ أم هل أنه تفاوت الأمر في طريقة الاختصار كما تفاوت في أطوال الشواهد؟

أما طريقة الاختصار في الشواهد فأخذت ثلاث صور:

- **إحداها: الحذف باستخدام النقط الثلاث هذه (...):**

والملحوظ في طريقة اختصار الشواهد بعلامة الحذف– التفاوتُ في استخدامها بين رعاية تمام المعنى في تاراتٍ، وتركُ رعايته ونقصانُه في تاراتٍ أخرى؛ على نحوٍ يشير إلى تفاوت وجهات نظر أعضاء اللجنة القائمة على تحرير المعجم: فبعض الشواهد يشتمل على جمل تامة أو على أكثر من جملة، وبعضها قد يكون جزءًا من جملة؛ كأن يكون الشاهد جملة شرطٍ لم تُذكر جملة جوابها، أو يكون جملة جواب شرط لم تُذكر جملة شرطها، كما في بعض شواهد المدخل **أَبَّرَ** الآتية:

- أيّما امرئ أبّر نَخْلا...
- من باع نَخْلاً قد أُبِّرت فثَمَرَتُها للبائع...
- أيُّما نَخْلٍ أُشْتُرِيَ أصولُها وقد أُبِّرَت...
- من باع نخلا بعد أن تُؤبَّر...

فالشاهد الثاني وحده من هذه الشواهد الأربعة السابقة هو الذي أتت جملته الشرطية وجملة جوابها، تامة اللفظ والمعنى، وأما الشواهد الثلاثة الأخرى فأتت جملة الشرط، ولم تُذكر جملة جوابها.

وفي أحد شواهد المدخل **تابَ** مثال آخر للشاهد الذي أتى مقصورًا على جملة جواب الشرط دون ذكر جملة الشرط قبلها، على هذا النحو: "فاستغفري الله وتوبي إليه".

---

[٩١] القاسمي، د. علي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص(٤٢١).

وجملة الشرط المحذوفة قبلها قول النبي (ﷺ) لأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) في قصة حادثة الإفك: "إن كنت ألممتِ بذنبٍ..."، فاختصر المحرر الشاهد بحذف جملة الشرط، واكتفى بجملة الجواب.

ومن الشواهد التي حُذِف منها بعض متعلقات جملة الشرط ولكن احتفظ المحرر بجملتي الشرط وجوابه، في المدخل السابق نفسه:

- إذا تاب وندِم... غُفر له.
- من تاب قبل أن تَطْلُع الشمس... تاب الله عليه.

- **والصورة الثانية: اختصار الجمل المتوازية في النص الواحد:**

وأعني بالجمل المتوازية[٩٢] تلك الجمل المتشابهة في تراكيبها، المشترَكة في بعض العناصر المعجمية المتكررة في النص. ويقع الاختصار في ذلك النوع من الجمل في المعجم بحذف التكرار ووضع الكلمات المتوازية متتابعةً؛ مفصولاً بين كل كلمتين متوازيتين منها بفاصلة؛ للإشارة إلى تبادلها في البنية النحوية التركيبية عينِها؛ فيُذكر الشاهد محذوفًا منه التكرارات بما يحقق الاختصار في المساحة التي يشغلها الشاهد في المعجم.

مثال ذلك الشاهد الآتي في المدخل **هَدَمَ**: (وقد وضعتُ خطوطًا تحت الكلمات المتوازية)

"أن الإسلام، الحجّ، الهجرة يهدم، تهدم ما كان قبله، قبلها. م إيمان ١٩٢"

وأصل هذا الشاهد قول النبي (ﷺ) لعمرو بن العاص (رضي الله عنه) حين أسلم: «أما علمتَ أنّ الإسلامَ يهدِمُ ما كان قبله، وأنّ الهجرة تهدمُ ما كان قبلها، وأنّ الحجّ يهدمُ ما كان قبله». (صحيح مسلم: كتاب الإيمان/ الحديث ١٩٢).

فاختصر المحرر النص، وهو مشتمل على ثلاثة مواضع للكلمة المفتاحية بصيغة الفعل المضارع؛ بحذف المكرر في النص، وهو حرف التوكيد (أنَّ) واسم الموصول وصلته (ما

---

[٩٢] مصطلح «التوازي» يُطلق على تكرار المباني أو بعض عناصرها في النص مع اختلاف العناصر التي يتحقق فيها المبنى. انظر، وقارن حول مفهوم هذا المصطلح: مصلوح، د. سعد: نحو أجرومية للنص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية): مجلة فصول، مجلد(١٠)، ع(١، ٢) يوليو ١٩٩١م: ص(١٥٩)، ومفتاح، د. محمد: التشابه والاختلاف (نحو منهاجية شمولية): المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م: ص(٩٩).

كان)، وحذف حرف العطف (و)، ثم ذكر الألفاظ التي وقع فيها التوازي أو شبه التوازي مفصولاً بينها بفواصل، وهي: (الإسلام، الحج، الهجرة). لكنه خالف في ترتيب نص رواية الحديث في صحيح مسلم التي أحال إليها؛ فـ(الهجرة) مذكورة فيه قبل (الحج). ثم فصل بين صيغتي الفعل المضارع (يهدم، تهدم)، ثم بين الظريفين المضافين للضمير المذكر والضمير المؤنث (قبله، قبلها).

وقد يقع الاختصار بالطريقة المذكورة في الشاهد السابق، مع الحذف كذلك؛ مثال ذلك الشاهد الآتي للمدخل **نارٌ**: "حُرمت النار على عين سهرت في سبيل الله، غُضّت عن محارم الله، دمعت أو بكت من خشية الله".

ونص الحديث في مسند الدارمي (كتاب الجهاد/الحديث١١): "عن أبي ريحانة أنه كان مع رسول الله (ﷺ) في غزوة، فسمعه ذات ليلة وهو يقول: «حُرِّمت النارُ على عينٍ سهرت في سبيل الله، وحُرِّمت النارُ على عينٍ دمعت من خشية الله»، قال: وقال الثالثة فنسيتُها. قال أبو شريح: سمعتُ من يقول ذاك: «حُرِّمت النارُ على عين غضّت عن محارم الله أَوْ عَيْنٍ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»".

فحذف المحرِّرُ من النص كل حشو فيه، واستبقى الجمل المتوازية في نص كلام النبي (ﷺ)، فحذف المكرر منها، وفصل بين الكلمات التي وقع الاختلاف في ألفاظها في تلك الجمل.

وبتتبع شواهد أخرى مشتملة على جمل متوازية، لاحظتُ أن المحررين لا يطبقون طريقة الاختصار في كل تلك النصوص ذات الجمل المتوازية، فبعض النصوص وقع فيها التوازي في جملها، ولم يطبّق المحررون فيها طريقة الاختصار المذكورة، مثال ذلك الشاهد الآتي للمدخل **صَدَقَةٌ**: "ما أطعمتَ نفسك فهو لك صدقة وما أطعمتَ ولدك فهو لك صدقة وما أطعمتَ زوجك فهو لك صدقة وما أطعمتَ خادمك فهو لك صدقة".

وهو شاهد طويل، لكن المحرر أتى به كله بغير اختصار؛ لتكرار الكلمة المفتاحية فيه أربع مرات، في أربع جمل متوازية، استغرقت ثلاثة أسطر كاملة، وكان بإمكانه أن يختصرها في سطر واحد على النحو المذكور في الشاهدين السابق التمثيل لهما قبله؛ فكان من الممكن أن يذكره على هذه الصورة مثلاً: "ما أطعمتَ نفسك، ولدك، زوجك، خادمك فهو لك صدقة"؛

فيكون موافقًا لطريقتهم في اختصار النص المشتمل على جمل متوازية، ولكن المحرر لم يفعل.

- **والصورة الثالثة: الاختصار المخلّ بالمعنى:**

الحذف بغير وضع علامة تشير إلى الحذف، مع الإخلال بالمعنى حيث لا يصح الإخلال، كما في أحد شواهد المدخل المخصص للفظ الجلالة **(الله)**: "الله زِنَة العرشم ذكر٧٩".

وهذا الشاهد مأخوذ من نص حديث فيه قول النبي (ﷺ): «سبحان الله زِنَةَ عرشه»، فاختصر المحرر هذه الجملة اختصارًا مُخِلاً بمعناها حين حذف لفظ (سبحان)؛ فصار المعنى كأنه يخبر عن الله سبحانه بما لا يليق به! وذلك مع تصرفه في تعريف لفظ (العرش) وحذف الإضافة إلى الضمير.

ومثال آخر لأحد شواهد المدخل **حَرَّمَ**: "رمضان شهر الله المحرَّم ن قيام الليل٦،، حم٢، ٣٤٤".

فالذي يقرأ الشاهد يظن أن جملة (شهر الله المحرم) إخبار عن المبتدأ (رمضان)، وهذا غير صحيح؛ لأن النص الذي أُخذ منه الشاهد هو قول النبي (ﷺ): «أفضلُ الصيام بعد شهر رمضانَ شهر الله المحرَّم». فانظر كيف حذف المحرر من الجملة وحرَّف المعنى!

وهذا التفاوت في طريقة الاختصار بين الشواهد المختلفة يؤكد أن وجهات نظر المحررين لعبت دورًا كبيرًا في الاختلاف الواقع في طريقة تدوين الشواهد المتناظرة بنويًّا وتركيبيًّا، وأنه لم يكن هناك توحيد شامل للطريقة المتبعة في اختصار الشواهد الطويلة.

ويظهر في بعض الشواهد حرص المحرر على تمام المعنى، فمن ذلك في المدخل **أَيْقَنَ**: "فقلوبُنا * به موقِناتٌ أنَّ ما قال واقعُ خ أدب٩١،، حم٣، ٤٥١".

ثانيًا: التنظيم الرأسي للشواهد:

أعني بخصائص التنظيم الرأسيّ للشواهد في المعجم- تلك الطريقة التي يتبعها مصنف المعجم في عَرْض الشواهد من حيث كثافتُها في المعجم ومن حيث كثافتها بحسب المساحة المخصصة لكل مدخل من الشواهد، ومن حيث طريقة الترتيب التي أُدرجت على أساسها الشواهد تحت كل مدخل.

وأرى أن النظر في طريقة تنظيم الشواهد رأسيًّا في المعجم ينبغي أن يكون في ثلاثة جوانب:

- **أحدها:** دمج الشواهد متعددة الروايات أو المتقاربة في ألفاظها.
- **وثانيها:** كثافة الشواهد في المعجم.
- **وثالثها:** ترتيب الشواهد تحت كل مدخل.

وفيما يأتي تفصيل القول في كل جانب منها:

(١)دمج الشواهد:

من التقنيّات التي طبقها منسنج ومن تبعه من مصنفي هذا المعجم- فكرةُ دمج الشواهد لمعالجة مشكلة ظاهرة تعدُّد روايات كثير من الأحاديث المختلفة في ألفاظها المتفقة في معانيها.

وتُعدُّ ظاهرة تعدُّد روايات ألفاظ الشواهد ظاهرةً عامة في التراث العربي، تشمل جميع النصوص التي نُقلت بالرواية شفاهًا مسموعة عن العرب، في المستويات اللغوية المختلفة؛ فالقراءات القرآنية المتواترة والشاذة، والأحاديث النبوية الشريفة، والأخبار، والأشعار- لم تخلُ من هذه الظاهرة على تفاوت أسبابها.

ويرى بعض المختصين في علم الحديث أن ظاهرة تعدُّد روايات ألفاظ الحديث الشريف نشأت عن أسباب متعددة، وأن تلك الأسباب على اختلافها وتنوعها مَرَدُّها إلى سببين رئيسين: أحدهما: أن يكون التعدُّد صادرًا عن الرسول (ﷺ)، والسبب الآخر: أن يكون التعدُّد صادرًا من الرواة[٩٣].

وقد مثَّلت هذه الظاهرة- أيًّا كانت أسبابُها- مشكلةً عند تصنيف «المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي»، وأغلب الظن أن مصنفي المعجم كانوا في حيرةٍ من أمرهم أمام تلك الظاهرة، وأنه كانت لديهم مشكلة في الترجيح بين أحد الاختيارات الثلاثة الآتية في معالجة تلك الظاهرة:

- **أحدها:** عدُّ كل رواية شاهدًا مستقلاً. وهذا الاختيار يُكسب المعجم خاصية الشمول؛ فيضع جميع الروايات بين يدي مستخدم المعجم، من جانب، ولكنه يؤدي حتمًا إلى تضخّم حجم المعجم بشكل كبير؛ على نحو يؤثر في مرونة استخدامه، من جانب آخر.

---

[٩٣] حول تفصيل أسباب هذه الظاهرة، انظر: القُضاة، د. شرف، والقضاة، د. أمين: أسباب تعدد الروايات في متون الحديث النبوي الشريف، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

- **وثانيها:** انتقاء إحدى الروايات شاهدًا، والإحالة إلى الروايات الأخرى. وهذا الاختيار يحول دون تضخم المعجم، من جانب، ولكنه يحول بين مستخدم المعجم وتمكينه من الاطلاع على الروايات الأخرى، فلا يعرف حقيقة اتفاقها أو اختلافها مع الرواية المذكورة إلا بالرجوع إليها في مصادرها، على ما في ذلك من المشقة.
- **وثالثها:** الجمع بين الروايات المختلفة للشاهد الواحد أو دمجُها معًا. وهذا الاختيار يجمع بين حُسنيَي الاختيارين السابقين؛ فهو يَحُول دون تضخم المعجم، من جانب، ويضع جميع الروايات بين يدي مستخدم المعجم، من جانب آخر.

فاختار ونسنك الاختيار الثاني، وطبقه في الجزء الأوَّل من المعجم وبعض الجزء الثاني. ثم بعد وفاته اختار تلميذه منسنج الاختيار الثالث، وطبقه في بقية الجزء الثاني من المعجم، ثم تبعه في ذلك الاختيار سائر مصنفي المعجم الذين أتوا من بعده؛ فطبقوه في بقية أجزاء المعجم الخمسة التالية.

وقد استخدم منسنج بعض العلامات للإشارة إلى دمج روايات الشاهد الواحد، وبيان طبيعة تعدد ألفاظ الشاهد المذكور في روايته المختلفة، وإن كان لم يذكر ذلك ولم يشرحه في مقدمته، ولا ذكره الذين تولَّوا الإشراف على تصنيف الأجزاء التالية من المعجم من بعده.

وبتأمل تلك الشواهد المشتملة على الدمج بين الروايات المختلفة يمكن توضيح تلك العلامات وشرحها في الجدول الآتي:

م	العلامة	معناها	مثال	
			المدخل	الشاهد
١	[ ]	(١) ما بين القوسين المربعين كلمة أو عبارة مذكورة في إحدى الروايات، وغير مذكورة في الروايات الأخرى.	**قَبْرٌ**	لا تدع [...] قبرًا [مشرفا] إلاّ سوّيته.
		(٢) ما بين القوسين المربعين إشارة إلى موضع الاختلاف بين حديثين متشابهين في لفظة أو عبارة بديلة للمذكورة في الحديث الآخر.	**سَيِّدٌ**	الحسن والحسين [أبو بكر وعمر] سيدا شباب [كهول] أهل الجنة.
		(٣) ما بين القوسين إشارة إلى اختلاف اللفظ في رواية أخرى.	**شَرٌّ أو شَرِيرٌ**	ويرث دنياكم أشرارُكم [شِرارُكم].

٢	**[ورُوى]**	ذكر رواية أخرى بين القوسين للّفظ المذكور قبلهما.	**اثْنانِ**	ثِنْتان... لا[ورُوى قلّ ما] تُرَدّان الدعاءُ عند النِداء وعند البَأس.
٣	،	الفاصلة بين الكلمتين أو العبارتين تشير إلى اختلاف ألفاظهما في روايتين أو أكثر.	**فُوهٌ**	سمع كلمة، صوتا فأعجبته، فأعجبه فقال أخذنا فألك من فيك.
٤	؛	الفاصلة المنقوطة تشير إلى الفصل بين ألفاظ نصَّي روايتين كاملتين، أو أكثر من رواية مختلفة في بعض الألفاظ أو في ترتيب كلماتها.	**فاقَةٌ**	ورجل أصابته فاقة أو حاجة؛ ورجل أصابته حاجة أو فاقة.
			قَرَصَ	أنّ نملة قرصت نبيّا؛ قرصت نملة نبيّا من الأنبياء؛ إنّ نبيّا من الأنبياء قرصته نملة.
٥	**الخ**	تشير هذه العلامة إلى تكرار الرواية الأخيرة من الحديث المذكور في الرواية السابقة على الفاصلة المنقوطة.	**صَمَّ**	صُمَّتا أذناي إن لم أكن سمعتُ... ؛ ... صُمَّتا إن لم أكن سمعتُ رسول الله (ﷺ) يقول... ؛ الخ
٦	**[الخ]**	تشير هذه العلامة إلى تكرار جزء من نصّ رواية سابقة مذكورة في الشاهد نفسه قبل الفاصلة المنقوطة الأولى.	**فاتَ**	[إنّ] الذي، من فاتته، فاته، تفوته صلاة [العصر]، العصر [متعمّدا حتّى تغرب الشمس] فكأنّما وُتر في أهله وماله؛ من ترك العصر حتّى تفوته فكأنّما [الخ]؛ صلاة من فاتته فكأنّما [الخ].

(١) كثافة الشواهد في المعجم:

أعني بكثافة الشواهد عددَها في مداخل المعجم. "ويختلف عدد شواهد المعجميِّ عن عدد شواهد المعجم... لأن الأخيرة هي نماذجُ مختارةٌ من الأولى"[٩٤]؛ فالمعجميُّ لا يضع كل الشواهد التي جمعها في معجمه إلا إذا كان معجمه مبنيًّا على معيار الشمول في جمع الشواهد من المادة اللغوية التي يقوم عليها المعجم.

[٩٤] القاسمي، د. علي: صناعة المعجم التاريخي للغة العربية: ص(٤٢٣).

فما المجموع التقريبي لأعداد الشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»؟ وما متوسط عدد الشواهد تحت كل مدخل؟ وهل خُصِّصت للشواهد مساحة معيّنة، أو عدد معيَّن لا تتجاوزه في متن المعجم؟

والهدف من هذا المبحث أمران: أحدهما: تقدير المجموع التقريبي لأعداد الشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»، والأمر الآخر: تقدير متوسط عدد الشواهد تحت كل مدخل؛ لمعرفة المساحة التقريبية المخصصة للشواهد في هذا المعجم.

وترتبط كثافة الشواهد في المعجم بكثافة المداخل فيه؛ إذ يقتضي حساب متوسط عدد الشواهد في كل مدخل حساب عدد المداخل. وتمتاز المعجمات المفهرَسة بكثافة مرتفعة للشواهد مقارنة بسائر أنواع المعجمات الأخرى.

والمعجميُّ محكومٌ بأمرين عند جمع مادة المعجم من المداخل والشواهد، ومحاولة تدوينهما في معجمه: **أحدهما:** الغرض من المعجم، **والأمر الآخر**: النفقات المتاحة لتنفيذ مشروع المعجم حتى يرى النور. ويؤثر ذلك تأثيرًا وثيقًا في التحكم في أمرين: كثافة المداخل، والمساحة المخصصة للشرح والشواهد المدرجة تحت كل مدخل.

وقد أشار بروخمان في مقدمته للمجلد الرابع «للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» إلى أثر هذا الموجِّه في اختيار المادة اللغوية للمعجم؛ فقد كان الحجم المبدئي المقدَّر لهذا المعجم– على نحو ما قدَّره واضعه الأول ونسنك– نحو خمسة مجلدات، وهو ما صرَّح به بروخمان[٩٥]. وهذا الحجم المقدَّر للمعجم لا يناسب حجم المادة اللغوية الكبير للأحاديث النبوية في الكتب التسعة؛ مما اقتضى تعديلاً في طريقة جمع المواد اللغوية، وطريقة تصنيفها؛ لذلك قال ونسنك في مقدمته للمجلد الأول: "لقد كان من المحتَّم أن نقوم بعملية تقدير تقريبي لحجم المعجم لكي نتمكن من حساب النفقات اللازمة، وسرعان ما اقتنعتُ بضرورة القيام بعملية «اختصار كبير» للمواد التي جردها الأعضاء المساعدون في عناية ودقة، ليس فقط لأن طبع كل هذه المواد أمر يتجاوز حدود المساعدات المالية المتاحة، بل– أيضًا– لأن طبع هذه المواد مجتمعة سوف يربك استعمال المعجم استعمالاً ميسورًا"[٩٦].

---

[٩٥] انظر: السابق نفسه، ص٢٧١.

[٩٦] السابق نفسه، ص٢٦٢–٢٦٣.

ولم يتوقف الأمر عند التأثير في «كثافة المداخل» بالجنوح نحو ما وصفه ونسنك بـ «الاختصار الكبير»، بل إنه اتجه كذلك إلى «حذف الشواهد» الخاصة بالمداخل التي تكررت في مواضع كثيرة جدًّا، وفي ذلك قال ونسنك: "أما الكلمات التي تتكرر في كثرة بالغة أو الكلمات التي ليست لها أهمية متميزة، فقد سُجلت فقط دون مصاحبة هذه الفقرات"[٩٧].

ثم خلَف ونسنك بعد وفاته تلميذه منسنج (١٩٠١-١٩٥١)م، الذي تولى الإشراف على المجلد الثاني، فأحدث تعديلاً جديدًا في طريقة عرض الشواهد؛ في محاولة للتوفيق بين الاختصار الكبير المطلوب، وحجم الشواهد الكبير جدًّا، وتمثَّل هذا التعديل- كما شرحه في مقدمته للمجلد الثاني- في عدم إهمال أية فقرة (شاهد) أو أية إحالة قبل الالتزام بتصنيفه تحت كلمة أخرى من الكلمات الأصول التي تكون أكثر أهمية، ثم قال معقِّبًا على هذا التغيير الذي أحدثه في طريقة عرض الشواهد: "وإذن ففي حالة تطبيق هذا المنهج تطبيقًا حرفيًّا، فسوف يتحقق الاختصار المطلوب في حجم المعجم"[٩٨].

إذن أصبح الاختصار الكبير هدفًا من أهداف مصنفي المعجم إلى جانب التيسير في الاستعمال، وقد أثر ذلك في حجم المعجم، ومن ثَمَّ في «كثافة المداخل» التي تقلَّصت واختُصرت اختصارًا كبيرًا، وامتدَّ التأثير أيضًا إلى «المساحة المتاحة للشواهد»، فاختُصرت كذلك إلى درجة «حذف شواهد» كاملة من بعض مداخل المعجم، وكل ذلك وفقًا لمعايير إضافية للتوفيق بين الحجم المتاح للمعجم، والقدرة على الوفاء بتنفيذه في أرض الواقع، فكيف كانت تلك المعايير؟

وأما مقدمة ونسنك للمجلد الأول من «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»- فقد أكّد فيها كذلك على أثر ذلك العامل الشخصي في اختيار المداخل، فقال: "وقد كانت القاعدة التي اختارها الأعضاء... أن الكلمات ذوات المعنى العادي جدًّا- هي فقط ما يتم استبعاده من مجال الكلمات الأصول، وغَنِيٌّ عن البيان أن نؤكد على أن هذه القاعدة لم يكن الالتزام

---

[٩٧] السابق نفسه، ص٢٦٣.

[٩٨] السابق نفسه: ص٢٦٦.

بها على وتيرة واحدة (وبنفس النمط) عند جميع الأعضاء، ذلك أن العنصر الشخصي- لدى كل عضو من الأعضاء- كان باستمرار عاملاً فعّالاً في إحداث التأثيرات المتباينة"[٩٩].

وقد واجه ونسنك مشكلة مثلت له صعوبة كبيرة عندما حاول تقدير «حجم المعجم» التقريبي وما يلزمه من تكلفة ونفقات؛ مما دعاه إلى إجراء اختصار كبير، وهو ما انعكس أثره على «كثافة المداخل»، وكذلك على طبيعة الشواهد المدرجة في المعجم من حيث المساحة المخصصة لها على صفحات المعجم.

م	رقم الجزء	رقم الصفحة	عدد المداخل	عدد الشواهد	عدد الروايات	الإحالات إلى المداخل الأخرى	عدد الإحالات إلى المصادر
١	(١)	١٠	(١)	٥٥	–	–	٧٧
٢	(١)	١١٠	(١)	٤٢	٢	–	١٥٧
٣	(١)	٢١٠	(٧)	٣٨	–	–	١٤٠
٤	(١)	٣١٠	(١)	٣١	–	–	٢٥٥
٥	(١)	٤١٠	(٥)	٣٤	–	–	١٦٦
٦	(٢)	٢٠	(٣)	٣٦	–	٩٩	٥٨
٧	(٢)	١٢٠	(٩)	٢٨	٢	٤١	١٦٢
٨	(٢)	٢٢٠	(٤)	٢٦	–	١٤٠	٦٧
٩	(٢)	٣٢٠	(١١)	٣٤	–	٢٨	٩٦
١٠	(٢)	٤٢٠	(١)	٤٠	٢	–	١٩٠
١١	(٢)	٥٢٠	(١)	٣٣	٢	٣	٦٠
١٢	(٣)	٣٠	(٧)	٣٥	١٣	–	١٤٩
١٣	(٣)	١٣٠	(١)	٣٦	٤	٤	١٠٢
١٤	(٣)	٢٣٠	(١)	٤٣	٧	–	١١٩
١٥	(٣)	٣٣٠	(٩)	٣١	٨	٦	٩٤
١٦	(٣)	٤٣٠	(١)	٤٩	٥	–	٩٧
١٧	(٣)	٥٣٠	(٧)	٣٨	٦	–	٩٤
١٨	(٤)	٤٠	(١)	٤١	٢	–	١٢٠
١٩	(٤)	١٤٠	(٢)	٤٠	١٢	٧	١١٧

[٩٩] الطيب، د. أحمد: ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس: ص٢٦٢.

٢٠	(٤)	٢٤٠	(١)	٤٢	٦	١	٨٨
٢١	(٤)	٣٤٠	(٢)	٣٥	٩	٢١	٦٧
٢٢	(٤)	٤٤٠	(٣)	٤١	٥	١	٥٧
٢٣	(٤)	٥٤٠	(٤)	٣٧	١٠	٤	١١٢
٢٤	(٥)	٥٠	(١)	٣٣	١٠	–	٧٥
٢٥	(٥)	١٥٠	(٤)	٣٤	٩	–	٨١
٢٦	(٥)	٢٥٠	(١)	٤٣	٥	–	٦٨
٢٧	(٥)	٣٥٠	(١)	٤٠	٢٠	–	١٥٥
٢٨	(٥)	٤٥٠	(٢)	٣٢	١٨	١٦	٩٠
٢٩	(٥)	٥٥٠	(١)	٣٦	١٥	–	١١٣
٣٠	(٦)	٦٠	(١)	٣٩	١٢	–	١٠١
٣١	(٦)	١٦٠	(١)	٣٦	١٠	–	٩٠
٣٢	(٦)	٢٦٠	(٤)	٣٢	٩	٤٢	٧٠
٣٣	(٦)	٣٦٠	(٩)	٢٥	٧	٨	٨١
٣٤	(٦)	٤٦٠	(١)	٣٧	١١	–	١٢١
٣٥	(٦)	٥٦٠	(٨)	٣٢	١١	٣	٦٢
٣٦	(٧)	١٧٠	(١)	٣٣	٥	–	٦٤
٣٧	(٧)	٢٧٠	(٢)	٣٨	١٧	١٨	٧٩
٣٨	(٧)	٣٧٠	(٦)	٢٧	١٢	١٥	٦٣
	المجموع		(١٢٥)	١٣٨٢	٢٦٦	٤٥٨	٣٩٥٧

ويُستنتج من الجدول السابق الذي يوضح نسبة ١% من إحصاءات المعجم النتائج الآتية:

١- متوسط عدد المداخل نحو (١٢,٥٠٠) اثني عشر ألفًا وخمسمائة مدخل تقريبًا.

٢- متوسط عدد الشواهد في المعجم نحو (١٣٨,٢٠٠) مائة وثمانية وثلاثين ألفًا ومئتي شاهد تقريبًا.

٣- وإذا أضفنا إليها متوسط عدد الروايات المختلفة المذكورة في بعض الشواهد وهو (٢٦,٦٠٠) أي ستة وعشرون ألفًا وستمائة رواية؛ فإن متوسط عدد الشواهد برواياتها المختلفة يبلغ نحو (١٦٤,٨٠٠) مائة وأربعة وستين ألفًا وثمانمائة شاهدٍ.

٤- وذلك يعني أن متوسط عدد الشواهد في كل مدخل نحو أحد عشر شاهدًا لكل مدخل بدون الروايات المختلفة المذكورة في بعض الشواهد،

٥- ويبلغ متوسط عدد الشواهد في كل مدخل نحو ثلاثة عشر شاهدًا لكل مدخل، وذلك باحتساب الروايات المذكورة في بعض المداخل.

٦- ويبلغ متوسط عدد الإحالات إلى الشواهد في المداخل الأخرى نحو (٤٥,٨٠٠) خمسة وأربعين ألفًا وثمانمائة إحالة، قُصد بها تجنب التكرار الذي كان سيؤدي إلى تضخم حجم المعجم. فإذا افتُرض أن كل إحالة منها تضمنت شاهدًا واحدًا- على الأقل- فإن ذلك يعني أن عدد الشواهد في المعجم مع التكرار كان سيبلغ نحو (٢١٠,٦٠٠) مئتين وعشرة ألاف وستمائة شاهدٍ تقريبًا. وذلك يعني توفير نحو ثلث الحجم المقدَّر للمعجم. وهي نسبة كبيرة.

٧- ويبلغ متوسط أعداد الإحالات إلى المصادر في المعجم نحو (٣٩٥,٧٠٠) ثلاثمائة وخمسة وتسعين ألفًا وسبعمائة إحالة، وذلك يعني أن متوسط عدد الإحالات إلي المصادر لكل شاهد تبلغ نحو ثلاث إحالات إلى المصادر في كل شاهد تقريبًا.

(٢) ترتيب الشواهد

يعُدُّ سنكلير ترتيب الشواهد في المعجم المفهرس ثالثَ المعايير التي تُقيَّم المعجمات المفهرسة على أساسها؛ إذ يتعامل مصنف المعجم المفهرس مع أعداد كبيرة من الشواهد، وقد يُدرج تحت المدخل الواحد عشرات أو مئات من الشواهد، لذلك فإنه من المهم جدًّا وضع طريقة عملية ومفيدة في ترتيبها تحت كل مدخل؛ بحيث يتيسّر على مستخدم المعجم الوصول إلى الشواهد التي يبحث عنها[١٠٠]، وتمكّنه الباحث اللغوي من استخراج الظواهر الدلالية والنحوية بأقل مجهود. فكيف إذن رتَّب ونسنك شواهد «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»؟

لقد ذكر بروخمان في مقدمته للجزء السابع من المعجم الطريقة التي اتبعها ونسنك وبقية مصنفي المعجم في ترتيب شواهده، وأوردها تحت عنوان «نظام ترتيب المواد في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»، ويمكن إعادة صياغتها مفصَّلةً على الوجه الآتي:

[١٠٠] انظر: Sinclair, J., Corpus, Concordance, Collocation, P.43. .

(أ): طريقة ترتيب الشواهد المدرجة تحت مداخل الأفعال والمشتقات:

١- ترتيب الأفعال قبل المشتقات على الوجه الآتي: الماضي، فالمضارع، فالأمر، فاسم الفاعل، فاسم المفعول.

٢- تقديم صيغة المجرد على صيغة المزيد.

٣- تقديم صيغة الفعل المبني للمعلوم على صيغة الفعل المبني للمجهول.

٤- ترتيب صيغ الأفعال المزيدة بحسب الترتيب المتداول عند الصرفيين.

٥- تقديم الصيغة المجردة من اللواحق على الصيغة ذات اللواحق في كل فئة مشتركة في نوع الصيغة الصرفية.

فمثلاً تحت المدخل (**أَخَذَ**) تأتي شواهد الأفعال مقدمة على اسمي الفاعل والمفعول، وتتقدم شواهد الفعل الماضي المبني للمعلوم على شواهد المبني للمجهول، ثم تأتي شواهد الفعل المضارع فتتقدم شواهد المبني للمعلوم على شواهد المبني للمجهول، ثم تأتي شواهد الفعل الأمر منه، ثم تأتي شواهد اسم الفاعل، ثم يأتي شاهد أخير واحد لاسم المفعول.

(ب): طريقة ترتيب الشواهد المدرجة تحت مداخل أسماء المعاني:

١- الترتيب بحسب الصيغة الدالة على العدد من الأقل إلى الأكثر، على هذا النحو: المفرد، فالمثنى، فالجمع.

٢- الترتيب بحسب العلامة الإعرابية على هذا النحو: المرفوع، فالمجرور، فالمنصوب.

٣- تقديم الاسم المنوَّن على الاسم غير المنوَّن، في كل فئة متفقة في الحالة الإعرابية.

٤- تقديم الاسم المجرد من اللواحق على الاسم الذي اتصلت به اللواحق في كل فئة متفقة في الحالة الإعرابية.

٥- تقديم الاسم المجرور بالإضافة على الاسم المجرور بحرف الجر.

والملحوظ أن بروخمان فاته ذكر ملحظ سادس في ترتيب الأسماء، وهو الترتيب بحسب الجنس بحيث يقدَّم المذكر على المؤنث.

ومن خلال استقراء الاعتبارات المذكورة في الترتيب يمكن استخلاص الأسس الجامعة التي انطلق منها ونسنك في ترتيبها، وحَصْرُها في الأسس الثلاثة الآتية:

الأساس الأول: الترتيب بحسب نوع الصيغة الصرفية:

إذ رُتِّبت صيغ الأفعال مقدمةً على صيغ المشتقات، ثم رُتِّبت صيغ الأفعال مقدمة صيغة الماضي على صيغة المضارع، وتقديم صيغة المضارع على صيغة الأمر، وكذلك في ترتيب صيغ الأسماء، قُدِّم المذكر على المؤنث، والمفرد على المثنى، والمثنى على الجمع.

والأساس الثاني: الترتيب بحسب حالة الصيغة الصرفية من حيث التجرد والزيادة:

وقد طُبق هذا الأساس في ترتيب الصيغ الواردة في الشواهد المندرجة تحت مداخل الأفعال، وكذلك في الشواهد المندرجة تحت مداخل الأسماء.

والأساس الثالث: الترتيب بحسب العلاقات النحوية التركيبية:

فرُتبت صيغة الفعل المبني للمعلوم (الذي يُسند إلى الفاعل) على صيغة الفعل المبني للمجهول (الذي يُسند إلى نائب الفاعل)، وقُدِّم الفعل الذي لم تتصل به لواحق (الضمائر المتصلة) على ما اتصل به لواحق، وكذلك في صيغ الأسماء، رُتبت الأسماء بحسب حالاتها الإعرابية رفعاً وجرًّا ونصبًا، وقُدِّم الاسم المجرور المضاف إلى اسم (في التركيب الإضافي) على الاسم المجرور بحرف جر.

ولا شك في أن الترتيب السابق يسَّر استخدام المعجم المفهرس للباحث عن نص وردت فيه كلمة بصبغة معينة في حالة تركيبية إعرابية معينة، ولكن كان من الأفضل- في رأيي- أن توضع علامة فاصلة بين كل حالة إعرابية وأخرى، أو بين كل صورة تركيبية وأخرى ليكون البحث أيسر وأسرع.

الخاتمة

ناقش البحث **ثلاث قضايا رئيسة** هي قضايا الشواهد في صناعة «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»: **إحداها:** أسس الاستشهاد، **وثانيتها:** وظائف الشواهد، **وثالثتها:** خصائص الشواهد. وخُصِّص لكل قضية منها فصل مستقلٌّ يضمُّ جزئياتها وما تفرع عنها من قضايا فرعية. وانتهى البحث من مناقشة تلك القضايا إلى مجموعة من النتائج، وفيما يأتي عَرْضٌ لأهمها:

أولاً: حصر ونسنك مصادر «المحتوى اللغوي» للشواهد في معجمه في تسعة من كتب الحديث الشريف، وقد تبيّن من دراسة طبيعة تلك المصادر أن اختيارها لتمثيل عينة لغوية

لكتب الحديث الشريف، لم يكن اختيارًا عشوائيّا، بل قام على **ثلاثة معايير**، استخلصتها الدراسة من الخصائص التي امتازت بها تلك الكتب: **أحدها:** تمثيل المذهب السني، وهو المذهب السائد بين جمهور المسلمين كافّة. **وثانيها:** الشهرة والتلقي بالقبول لدى عموم المسلمين من أهل السنة. **وثالثها:** علوّ درجة الأحاديث من حيث صحة ألفاظها، ودقة توثيقها.

ثانيًا: رجّحت الدراسة إفادة ونسنك من ملحوظات العلاّمة المحدّث أحمد شاكر في تعليقه على مصادر «مفتاح كنوز السنة» التي شملت كتبًا أخرى للحديث عليها بعض المآخذ؛ فحذف ونسنك تلك المصادر عند تصنيف «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»، وصحح معاييره في اختيارها.

ثالثًا: لم يُبْنَ الاستشهاد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» على أساس الحصر الشامل للشواهد من مدوّنة المعجم من المصادر تحت كل مدخل من مداخل المعجم، إلا في مداخل قليلة جدًّا، وَسَمَها ونسنك بعلامة تشير إلى الحصر الكامل لشواهدها، وذلك في الجزأين الأوَّلين من المعجم، ثم لم تظهر تلك العلامة في الأجزاء التالية.

رابعًا: اختلفت أسس الاستشهاد في اختيار الشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» على طريقتين:

(أ) **إحداهما:** طبقها ونسنك في الجزء الأول وبعض الجزء الثاني؛ وهي تقوم على أساسين:

١. **أحدهما:** اختيار مجموعة من الشواهد على سبيل العينة إذا كانت الشواهد تحت المدخل كثيرةً جدًّا.

٢. **والأساس الآخر:** اختيار أحد الشواهد ممثِّلاً إذا تعدّدت روايات الشاهد الواحد في مصادر المعجم، مع ذكر اللفظ المختلف فيه بين قوسين، أو الاكتفاء بالإحالة إلى مواضع الروايات الأخرى للشاهد في مصادر المعجم إذا تعددت الألفاظ المختلفة فيها، دون الإشارة إلى اختلاف الروايات.

(ب) **والطريقة الأخرى:** طبقها منسنج في بقية الجزء الثاني وتبعه في تطبيقها سائر مصنفي المعجم إلى الجزء الأخير فيه؛ وهي تقوم على أساسين:

١. اختيار مجموعة من الشواهد بحيث تُدرج تحت كل مدخل مع استخدام تقنيّة الإحالة إلى المداخل الأخرى التي اشتملت على بقية الشواهد المشتركة مع المدخل؛ استغناءً بتكريرها في

أكثر من مدخل بحيث يكون في الإحالة تحقيقًا لمبدأ الشمول في استيعاب الشواهد الخاصة بكل مدخل، وتحقيقًا لمبدأ الاختصار غير المخلّ، وتجنُّب التضخّم غير المرغوب فيه في حجم المعجم.

٢. الجمع بين الألفاظ المختلفة للشواهد التي تعددت رواياتها في شاهد واحد، والفصل بين تلك الألفاظ المختلفة بفواصل؛ تحقيقًا كذلك لمبدأ الشمول في عرض الشواهد المذكورة في مصادر المعجم المختلفة.

خامسًا: لم يقتصر المحتوى اللغوي للشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» على المستوى اللغوي للحديث الشريف، على نحو ما يوحي بذلك عنوانه، بل تجاوزه إلى جميع المستويات اللغوية التي اشتملت عليها مدوّنة مصادر المعجم من الكتب التسعة؛ فاشتمل على سبعة مستويات لغوية أخرى هي: القرآن الكريم، والأحاديث القدسية، والشعر، ونثر الصحابة، والتابعين، ومصنفي كتب الحديث التسعة، والنثر المنقول عن المنافقين وغير المسلمين من المشركين وأهل الكتاب.

سادسًا: أخذت الدراسة على مصنفي «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» إهمالهم عزوَ الشواهد إلى مستوياتها اللغوية أو إلى قائليها؛ فلا يستطيع قارئ كثير من الشواهد في المعجم تمييز أقوال الرسول (ﷺ) من الاقتباسات من القرآن الكريم، أو من الشعر، أو من أقوال غيره (ﷺ) من الصحابة أو التابعين أو من أقوال غير المسلمين، إلا إذا كان متخصصًا في الحديث الشريف، أو مثقفًا ثقافةً إسلامية واسعة.

سابعًا: لم يذكر مصنفو «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» هدفهم من الاستشهاد في المعجم، ولا وظائف الشواهد المجموعة فيه. وقد تمكنت الدراسة– بعد استقراء شواهده– من تحديد ثلاث وظائف لها في هذا المعجم: **إحداها:** الوظيفة الاستدلالية، **وثانيتها:** الوظيفة السياقية، **وثالثتها:** الوظيفة الموسوعية.

ثامنًا: وردت الوظيفة الاستدلالية للدلالة على وجود لفظ المدخل في مصادر «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» على ثلاث صور: **إحداها:** تحت المداخل الناقصة الشواهد: ويكون ذكر الشواهد فيها على سبيل التمثيل للاستدلال على وجود اللفظ، وذلك بذكر شاهد واحد على الأقل، **وثانيتها:** الشواهد المنقوصة الإحالة: ويكون ذكر الإحالات لكل شاهد فيها

على سبيل التمثيل لا الحصر، **وثالثتها:** تحت مداخل الألفاظ الغريبة أو غير الشائعة الاستعمال في اللغة.

تاسعًا: وردت الوظيفة السياقية للشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» على صورتين رئيستين: **إحداهما:** الكشف عن دلالة الكلمة من خلال السياق، **ولها صورتان فرعيتان:** إما إيضاح المعنى بطريق الشرح الدلالي المباشر، وإما إيضاح المعنى بطريق الشرح الضمني غير المباشر، **والصورة الرئيسة الأخرى:** الكشف عن التعبيرات السياقية والاصطلاحية للكلمة.

عاشرًا: كشفت الدراسة عن الوظيفة الموسوعية للشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» وهي أن يتضمّن الشاهد محتوى موسوعيًّا أو ثقافيًّا يُمدُّ القارئ بفكرة أو معلومة عن الجوانب البيئية والاجتماعية والحضارية والمعرفية التي تعكسها نصوص المصادر التي قامت عليها مدوَّنة المعجم.

حادي عشر: قدمت الدراسة نماذج للمجالات المعرفية المختلفة التي عكسها المحتوى الموسوعي للشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»، وقد بلغت عشرة مجالات معرفية مختلفة، شملت: المحتوى الموسوعي اللغوي، والمحتوى الموسوعي لسيرة الرسول (ﷺ) وشمائله، والمحتوى الموسوعي المشتمل على أخبار الصحابة والتابعين وشمائلهم، والمحتوى الموسوعي الغَيْبِيّ المشتمل على النبوءات وأخبار آخر الزمان، والمحتوى الموسوعي الفقهي، والمحتوى الموسوعي الحضاريّ، والمحتوى الموسوعي البيئيّ، والمحتوى الموسوعي الاجتماعيّ، والمحتوى الموسوعي الخُلُقيّ والسلوكيّ، والمحتوى الموسوعي الطبّيّ من الطب النبوي الشريف.

ثانيَ عشر: اشتملت الكلمات الرأسية لمداخل «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» على ثلاث مجموعات من الألفاظ: **إحداها:** الأدوات، **وثانيتها:** الأفعال الجامدة، **وثالثتها:** الصيغ النموذجية. وفي المجموعة الأخيرة تفاوتت العلاقة الصرفية بين الكلمة الرأسية للمدخل والكلمة المفتاحية في الشاهد بين التطابق، والاختلاف في الصيغة الصرفية.

ثالث عشر: لم تأخذ الكلمة المفتاحية موقعًا محدّدًا في الشاهد الواحد؛ فوقعت تاراتٍ في أوله، وتاراتٍ في وسطه، وتاراتٍ في آخره. ولوحظ عناية محرري «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» في تدوين الشواهد بالكلمات التي تلي الكلمة المفتاحية أكثر من العناية

بتدوين الكلمات التي تسبقها غالبًا. وذلك خلافًا لما يذهب إليه المعجميون الغربيّون المعاصرون في تصميم شواهد المعجمات المفهرسة.

رابع عشر: تفاوتت أطوال الشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» من حيث أعداد كلماتها ما بين الشاهد المركّب من كلمتين في أقلّ من سطرٍ، والشاهد البالغ نحو بضعٍ وثلاثين كلمة في ثلاثة أسطر أو أربعة في بعض الأحيان. وقد استطالت بعض الشواهد أحيانًا بسبب تكرار الكلمة المفتاحية في النص، وفي أحيانٍ أخرى بسبب تعدد روايات الشاهد الواحد المدمجة في متنه.

خامس عشر: لجأ محررو «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» إلى اختصار بعض الشواهد تجنُّبًا لتضخم حجم المعجم، وظهر الاختصار في ثلاث صور: **إحداها**: حذف جزء من النص مع وضع ثلاث نقط، **وثانيتها**: حذف التكرار في الجمل المتوازية من النص، **وثالثتها**: الاختصار المخلّ بالمعنى. وقد رصدت الدراسة تفاوتًا في درجة الحرص على تمام المعنى في الشواهد المختصرة؛ وأرجعت ذلك إلى عدم توحيد الطريقة التي دُوِّنت بها الشواهد فيما بين محرري المعجم.

سادس عشر: بلغ عدد الشواهد في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» برواياتها المختلفة نحو (١٦٤,٨٠٠) مائة وأربعة وستين ألفًا وثمانمائة شاهد تقريبًا، على حين بلغ عدد مداخله نحو (١٢,٥٠٠) اثني عشر ألفًا وخمسمائة مدخل تقريبًا؛ مما يعني أن متوسط عدد الشواهد في كل مدخل نحو ثلاثة عشر شاهدًا. وقد بلغ متوسط عدد الإحالات إلى المصادر لكل شاهد تبلغ نحو ثلاث إحالات إلى المصادر في كل شاهد تقريبًا. وقد أثبتت الإحصاءات نجاح مصنفي المعجم في تحقيق توفير كبير في حجمه، منع من تضخُّمه، وقد بلغ ذلك نحو ثلث الحجم المقدَّر.

سابع عشر: رُتِّبت الشواهد تحت المداخل في «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي» انطلاقًا من ثلاثة أسس: **أحدها**: بحسب نوع الصيغة الصرفية، **وثانيها**: بحسب حالة الصيغة الصرفية من حيث التجرد والزيادة، **وثالثها**: بحسب العلاقات التركيبية.

وأخيرًا توصي الدراسة بضرورة إصدار طبعة جديدة من هذا المعجم تُستخدم فيها تقنيّات الحاسوب في الجمع والتصنيف والترتيب، تفيد من الاستدراكات والملحوظات التي أثيرت حوله، وتقوم على الحصر الشامل للشواهد، لا على الاختيار في بعضها والشمول في

بعضها الآخر. وتقترح الدراسة كتابة الكلمات المفتاحية ببنط مثقَّل، ووضع فواصل بين الشواهد المختلفة في صيغتها الصرفية أو في موقعها الإعرابي المذكورة تحت المدخل الواحد، مع الإشارة في هوامش الشواهد إلى الصيغة المختلفة أو الموقع الإعرابي المختلف؛ للتيسير على مستخدمي المعجم.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية:

١. الأفغاني، سعيد: **في أصول النحو**: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، دمشق، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٢. بازمول، د. محمد بن عمر بن سالم: **الكتب الستة: مصطلحًا ومزايا**.

٣. بدوي، د. عبد الرحمن: **موسوعة المستشرقين**: دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٤. جبل، د. محمد حسن: **الاحتجاج بالشعر في اللغة**: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٦م.

٥. الحازمي، أبو بكر بن موسى (٥٩٤هـ): **شروط الأئمة الخمسة**: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٦. حجازي، د. محمود فهمي: **الاتجاهات الحديثة في صناعة المعجمات**: مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ، ذو القعدة ١٣٩٧هـ- نوفمبر ١٩٧٧م.

٧. ـــــــ : **علم اللغة العربية: مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية**: دار غريب، القاهرة، د. ت.

٨. داود، د. محمد، وفريق عمل متخصص: **المعجم الموسوعي للتعبير الاصطلاحي في اللغة العربية**: (ثلاثة أجزاء)، ط١، دار نهضة مصر، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م.

٩. الزركلي، خير الدين: الأعلام: **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين من المستشرقين**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م، ج١، وأيضًا: ط١٥، ٢٠٠٢م: ج٦.

١٠. الزمخشري: **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**: حقق الرواية: محمد الصادق قمحاوي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط. الأخيرة ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

١١.السبكي، بهاء الدين: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: شروح التلخيص: القاهرة، طبعة قديمة، د. ت.

١٢.السيوطي: **الاقتراح في أصول النحو**: تحقيق: أحمد محمد قاسم، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

١٣. ضيف، د. شوقي: **صعوبات الاستشهاد الشعري في المعجم العربي التاريخي**: مجلة المعجمية، تونس، ع٥- ٦، ١٩٩٠م.

١٤. الطيب، د. أحمد (شيخ الأزهر): **ترجمة المقدمات الفرنسية للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر، ع١، ١٩٨٤م، (ص٢٤٩-٣٠٨).

١٥. عبد اللطيف، د. محمد حماسة: **لغة الشعر: دراسة في الضرورة الشعرية**: دار غريب، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٦م.

١٦. عبد الله، د. إسماعيل مصطفى إبراهيم: **صناعة المعاجم العامة ثنائية اللغة (العربية-الإنجليزية)**: رسالة دكتوراه (٢٠١٦م)، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

١٧. ـــــ : **المعجم المفهرس: المصطلح والمفهوم**: مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، ع٢٥، يونيو ٢٠٢١م، ص(٥٧٤- ٦١١).

١٨. عبد الله، د. مصطفى إبراهيم: **صناعة المعجم الجغرافي**: مطبعة الصفا، المنصورة، ط١، ٢٠٠٤م.

١٩. العثيمين، محمد بن صالح: **مصطلح الحديث**: مكتبة العلم، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٢٠. العراقي، عبد الرحيم بن الحسين (٨٠٦هـ): **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٥م.

٢١. العقيقي، نجيب: **المستشرقون**: دار المعارف بمصر، ط٣، ١٩٦٥م. (ثلاثة أجزاء)

٢٢. عمر، د. أحمد مختار: **صناعة المعجم الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٢٣. عيد، د. محمد: **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر**: عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١م.

٢٤. ـــــ : **الاستشهاد والاحتجاج باللغة: رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث:** عالم الكتب، ط٣، ١٩٨٨م.

٢٥. ابن فارس: **معجم مقاييس اللغة:** تحقيق وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر، القاهرة، ط١، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م. (ستة مجلدات)

٢٦. فؤاد، د. نعمات أحمد: **شخصية لا تُنسى: محمد فؤاد عبد الباقي؛ صاحب فهارس القرآن والحديث:** مجلة العربي، الكويت، ع ١١٨، سبتمبر ١٩٦٨م: ص(١٠٨- ١١٣)

٢٧. فهمي، د. خالد: **نحو وعي بالمعجم: دراسات تطبيقية في النقد المعجمي:** دار النشر للجامعات، القاهرة، ط١، ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

٢٨. القاسمي، د. علي: **علم اللغة وصناعة المعجم:** جامعة الملك سعود، الرياض، ط٢، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

٢٩. ـــــ .: **معجم الاستشهادات:** مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٣٠. ـــــ : **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق:** مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٣١. ـــــ : **صناعة المعجم التاريخي للغة العربية:** مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.

٣٢. القُضاة، د. شرف، والقضاة، د. أمين: **أسباب تعدد الروايات في متون الحديث النبوي الشريف،** دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٣٣. ابن مُراد، د. إبراهيم: **من المعجم إلى القاموس:** دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.

٣٤. مصطفى، د. مروة: **المعجمات المفهرَسة في ضوء الصناعة المعجمية: المعجم المفهرَس لألفاظ الحديث النبوي نموذجًا:** مجلة هرمس، جامعة القاهرة، مج٦، ع٢، الربيع ٢٠١٧م.

٣٥. مصلوح، د. سعد: **نحو أجرومية للنص الشعري (دراسة في قصيدة جاهلية):** مجلة فصول، مجلد(١٠)، ع(١، ٢) يوليو ١٩٩١م: ص().

٣٦. مفتاح، د. محمد: **التشابه والاختلاف (نحو منهاجية شمولية):** المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٦م.

٣٧. المقدسي، ابن طاهر (٥٠٧هـ): **شروط الأئمة الستة:** دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

٣٨. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي (ت٧١١هـ): **لسان العرب،** (ثلاث مجلدات) طبعة بولاق، القاهرة، (د.ت.).

٣٩. هارتمان، ر.ر.ك.: **المعاجم عبر الثقافات: دراسات في المعجمية:** ترجمة: د. محمد حلمي هليل، الكويت، ٢٠٠٤م.

٤٠. ونسنك (ت١٩٣٩م): **مفتاح كنوز السنة،** ترجمة: محمد فؤاد عبد الباقي، **طبعة أولى:** مطبعة مصر، القاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ- ١٩٣٤م ، **وطبعة ثانية:** إدارة ترجمان السنة، مطبعة معارف لاهور، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م، **وطبعة ثالثة:** دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٤١. ـــ وآخرون: **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي،** مكتبة بريل، ليدَن، (ثمان مجلدات) طُبع أولها سنة (١٩٣٦)، وطُبع آخرها سنة (١٩٨٨م).

ثانيًا: باللغة الإنجليزية:

42. Fleming, Malcolm, "***Classification and Analysis of Instructional Illustrations***", A.V. Communication Review, 15 (1967), p.(246- 258).

43. Hartmann, R.R.K.& James, Gregory, ***Dictionary of Lexicography***, Taylor &Francis , London, 2002.

44. Kosem, Iztok, "**Interrogating a Corpus**", in ***The Oxford Handbook of Lexicography***, ed. by Philip Durkin, Oxford University Press Inc. New York, 1st 2016.

45. Krishnamurthy, R., "**Concordances"**, in ***Encyclopedia of Language and Linguistics***, ed. by Keith Brown, Elsevier Ltd., V.3, 2nd ed., 2006.

46. Sinclair, J., ***Corpus, Concordance, Collocation***, Oxford U. Press, 1991**.**

47. Wensinck, A. J., ***A Handbook Of Early Muhammadan Tradition***, Leiden, 1927**.**

ملحق بالاختصارات الواردة في الدراسة

المنقولة عن «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»

على سبيل الإحالة المرجعية إلى مواضع الشواهد في كتب الحديث التسعة

م	الرمز	معناه	مثال للإحالة	شرح المثال
١	خ	صحيح البخاري	خ شركة٣، ١٦	البابان الثالث والسادس عشر من كتاب الشركة في صحيح البخاري.
٢	م	صحيح مسلم	م فضائل الصحابة١٦٥	الحديث رقم١٦٥ من كتاب فضائل الصحابة في صحيح مسلم.
٣	ت	صحيح الترمذي	ت أدب١٥	الباب الخامس عشر من كتاب الأدب في صحيح الترمذي
٤	ن	سنن النسائي	ن صيام٧٨	الباب الثامن والسبعون من كتاب الصيام في سنن النسائي.
٥	د	سنن أبي داود	د طهارة٧٢	الباب الثاني والسبعون من كتاب الطهارة في سنن أبي داود.
٦	دي	مسند الدارمي	دي صلاة٧٩	الباب التاسع والسبعون من كتاب الصلاة في مسند الدارمي.
٧	ط	موطأ مالك	ط صفة النبيّ٣	الحديث رقم٣ من صفة النبي في موطأ مالك.
٨	حم	مسند أحمد	حم٤، ١٧٥	الصفحة رقم١٧٥ من الجزء الرابع من مسند أحمد.
٩	حل		حل١، ١١	الصفحة رقم ١١ من الجزء الأول من مسند أحمد.
١٠	جه	سنن ابن ماجه	جه تجارات٣١	الباب الحادي والثلاثون من كتاب التجارات في سنن ابن ماجه.
١١	ق		ق دعاء١٠	الباب العاشر من كتاب الدعاء في سنن ماجه.